ديوان
الصاحب بهاء الدين
علي بن عيسى الإربلي
(المتوفى سنة ٦٩٢ هـ)

صنعة وتحقيق: كامل سلمان الجبوري

نسبه:

هو أبو الحسن بهاء الدين، علي بن عيسى فخر الدين بن أبي الفتح بن هندي الشيباني الإربلي، الهكاري، المنشىء الكاتب البارع(١).

«الإربلّي»، نسبة إلى إرْبِل، (زنة إثْمِد) بالكسر ثم السكون، والباء موحدة مكسورة ولام، مدينة كبيرة لها قلعة حصينة شامخة، وهي الآن مركز محافظة من محافظات العراق الشمالية(٢).

«الهكّاري»، نسبة إلى أصله من جبل الهكّارية، ـ بالفتح وتشديد الكاف وراء وياء نسبة ـ وهي بلدة وناحية وقرى فوق الموصل، في بلد جزيرة ابن عمر يسكنها أكراد، يقال لهم الهكَارية(٣).

أما نسبته «الشيباني» فذلك مما لم أتوصل إليه، فهل إنه كان ينحدر من قبيلة

---

(١) فوات الوفيات ٣/ ٥٧.
(٢) معجم البلدان ١/ ١٧٢، مراصد الاطلاع ١/ ٥١، دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٥٦٩ الطبعة العربية.
(٣) معجم البلدان ٨/ ٤٦٩، مراصد الاطلاع ٣/ ١٤٦٣، الأنساب، الورقة ٥٩١.
انظر ترجمته بالتفصيل في:
مقدمة كتابه «كشف الغمة» بقلم الشيخ جعفر السبحاني. ط النجف.
مقدمة كتابه «رسالة الطيف» بقلم محققه الدكتور عبد الله الجبوري ص ١٩ ـ ٢٣.
مقدمة «طيف الإنشاء» بقلم محققه الأستاذ محمد سعيد الطريحي.
مقدمة كتابه «التذكرة الفخرية» بقلم محققَيْه الدكتور نوري حمودي القيسي والدكتور حاتم صالح الضامن. ص ١٩ ـ ٢٢.
مقدمة الطبعة الأخيرة لكتابه «كشف الغمة» بقلم السيد أحمد الحسيني ١/ ٢٢.
وقد استفدت كثيراً من هذه التراجم واعتمدتها أساساً لهذه الترجمة.

«شيبان» العربية المعروفة التي كانت مواطنها في اليمن والحجاز والعراق، أم أن أحد أجداده كان يحمل هذا الاسم؟

أبـوه:

كان أبوه، عيسى فخر الدين، حاكماً على إربل ونواحيها أيام الصاحب تاج الدين أبي المعالي محمد بن الصلايا الحسيني، وإليه رياسة البلد، وكان من أعيان عصره عقلاً وحكمة، وعلماً، يُعرف بابن جِجْني، توفي بإربل في سلخ جمادى الآخرة، سنة أربع وستين وستمائة، ورثاه جماعة من أهل بغداد، منهم، شمس الدين أبو المناقب محمد بن أحمد الحارثي الهاشمي الكوفي ـ من شيوخ ابن الفوطي ـ بقوله من قصيدة طويلة: [من الطويل]

لقد كانَ فخرُ الدين بَحْرَ فضائِلٍ ... ولم نَرَ بحراً قبله ضَمَّهُ القبرُ
كريمُ السَّجايَا هَذَّبَ الجودُ نفسَه ... إلى أنْ تَسَاوَى عنده التُّرْبُ والتِّبْرُ(١)

نشـأته:

لقد سكتت جميع المصادر التي ترجمت لبهاء الدين الإربلي، عن ذكر سنة ولادته، وعن نشأته، ولم تشر إليهما من قريب أو بعيد.

ويرجح الدكتور عبد الله الجبوري، أنه ولد بإربل، وفي حدود سنتي ٦٢٠هـ ـ ٦٢٥هـ(٢)، وتولى رئاسة الكتاب في ديوان متولي إربل تاج الدين بن الصلايا قبل سنة ٦٦٠هـ وهي التي وَصَلَ فيها بغداد كما ذكر في كتابه «التذكرة الفخرية»، قال: (وحيث وصلت بغداد في شهر الله الأصم رجب سنة ستين وستمائة)(٣)، ففي هذه السنة ـ أعني سنة ستين ـ انتظم في خدمة الصاحب بهاء الدين محمد الجويني وأخيه، وعندهما تعرف على فخر الدولة والدين منوجهر بن أبي الكرم نائب الصاحب، وهو الذي ألّف له الإربلي كتابه «التذكرة الفخرية».

قال ابن الفوطي في ترجمة منوجهر بن أبي الكرم: «كان من أعيان الصدور واستنابه الصاحب علاء الدين عطا ملك ببغداد وسائر نواحي العراق، وإليه تنسب (التذكرة الفخرية) التي صنفها له شيخنا بهاء الدين علي بن عيسى المنشىء سنة إحدى وسبعين وستمائة، وهو كتاب حسن يقول في ديباجته بعد ذكر الصاحبين: عرفت في خدمتهما الملك المعظم الكبير فخر الدولة والدين مفخر الزمان منوجهر بن أبي

(١) تلخيص مجمع الآداب ٣/ ٢٧٤.
(٢) رسالة الطيف ـ مقدمة المحقق ص ١٤.
(٣) التذكرة الفخرية ٤٧.

الكرم. . »[١].

وسكن في دار تطل على دجلة، كانت تعرف بـ «ديوان الشرابي»[٢].

وفي بغداد، وضع أكثر آثاره، ومنها، كشف الغمة، ورسالة الطيف، وغيرهما. وفي سنة ٦٧٨هـ تولى تعمير مسجد معروف الذي عمره ضياء الدين ـ خال الصاحب علاء الدين عطاء ملك ـ وتممه الصاحب شمس الدين الجويني، ومسجد معروف هذا، هو جامع باب السيف، اليوم على ما حققه الدكتور مصطفى جواد[٣].

ثم قامت الأواصر بينه وبين أكابر عصره، وتوثقت العلاقات الوطيدة بينه وبين الصاحب علاء الدين الجويني، حتى عام ٦٨٧هـ، حيث ترك كتابة الإنشاء بعد تسلّط اليهودي سعد الدين بن الصفي على دست الوزارة[٤].

وأعيد إليه أمر الإشراف بالعراق، وفي ذات يوم وصل بغداد جماعة من اليهود من أهل تفليس وقد رتبوا ولاة على تركات المسلمين.

في هذا العام ترك كتابة الإنشاء، وانزوى في داره، منصرفاً إلى البحث والتأليف، قال ابن شاكر الكتبي في ترجمته: «ثم إنه فتر سوقه في دولة اليهود، ثم تراجع بعدهم وسَلِم ولم ينكب إلى أن مات سنة ٦٩٢»[٥].

في الوزارة:

لم نجد من المؤرخين الذين ترجموا لبهاء الدين، من نعته، بالوزير غير أنّا نجد ابن شاكر الكتبي ينعته بـ «الصاحب بهاء الدين[٦]» وابن العماد الحنبلي بـ «الصدر الكبير»[٧] وعلى هذين القولين اعتمد كل من ترجم له، ووصفه بالوزير وليس صحيحاً ما نقله السبحاني في مقدمة كشف الغمة عن الحوادث الجامعة، حيث قال: «لم نقف في المصادر الموثوق بها على اشتغال شيخنا ـ يعني بهاء الدين ـ المؤلف منصب الوزارة غير ما ذكره معاصره ابن الفوطي في الحوادث الجامعة صفحة ٣٤١»[٨]. والذي نجده في الحوادث الجامعة صفحة ٣٤١، ما نصه: «وفي هذه السنة» وصل بهاء الدين علي بن

(١) تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ٤/٣/٤١٩.
(٢) الحوادث النافعة ص ٣٦٦.
(٣) الحوادث النافعة ص ٢٧٨. وهدم هذا الجامع في عام ١٩٦٤م.
(٤) الحوادث النافعة ٤٥٤.
(٥) فوات الوفيات ٢/ ١٣٥.
(٦) فوات الوفيات ٢/ ١٣٤.
(٧) شذرات الذهب ٥/ ٣٨٣.
(٨) مقدمة كشف الغمة.

الفخر عيسى الإربلي إلى بغداد ورتب كاتب الإنشاء بالديوان وأقام بها إلى أن مات[١].

وقال الخوانساري: «ونقل في وجه تلقبه بالوزير انه استوزره واحد من أبناء خلفاء بني العباس ثم تركه وأكبّ على العلم والحديث»[٢]. وجاء في الغدير، «هو أحد ساسة عصره الزاهي، ترنحت به أعطاف الوزارة وأضاء دستها»[٣].

ثم ينقل صاحب الغدير عن «رياض الجنة»، قوله: «إنه كان وزيراً لبعض الملوك وكان ذا ثروة وشوكة عظيمة، فترك الوزارة واشتغل بالتأليف والتصنيف والعبادة والرياضة في آخر عمره، وقد نظم بسبب تركه المولى عبد الرحمن في بعض قصائده بقوله، ثم ذكر خمسة عشر بيتاً باللغة الفارسية، ضربنا عنها صفحاً، والقصيدة على أنها خالية من اسم المترجم، ومن الإيعاز إليه بشيء يعرفه، تعرب عن أن الممدوح بها غادر بيئة وزارة إلى الحرم الأقدس»[٤]. انتهى كلام صاحب الغدير. ولا ندري كيف تتسق شعاب هذه الرواية والمنطق التأريخي، وبخاصة إذا علمنا، أن المولى عبد الرحمن الجامي[٥] ولد في سنة ٨١٧هـ وتوفي في سنة ٨٩٨هـ، فكيف أدرك من مات في أواخر القرن السابع؟

والراجح عندنا، أن الذي جعل هذا اللبس، هو وجود اسم وزير يعرف بهذا الاسم، وهو، الوزير علي بن عيسى بن داود البغدادي المعروف بابن الجراح، المولود في سنة ٣٣٤هـ، وكان من وزراء المقتدر بالله والقادر، وهو من الكتاب والعلماء، وله آثار جليلة في الأدب والتأريخ والتفسير، وكان قد ترك الوزارة وانصرف إلى البحث والتأليف والعبادة[٦]، وليس بهاء الدين علي بن عيسى الإربلي[٧].

---

(١) الحوادث النافعة ص ٣٤١.
(٢) روضات الجنات ص ٣٨٦.
(٣) الغدير للأميني ٥/ ٤٥٢.
(٤) الغدير ٥/ ٤٥٢.
(٥) انظر عنه: الاعلام ٤/ ٦٧.
(٦) انظر عنه: الاعلام ٥/ ١٣٢.
(٧) من الفريق الأول الذي يجعل وفاته في سنة ٦٩٢هـ، ابن شاكر الكتبي ٢/ ١٣٥، وصاحب هدية العارفين ٢/ ٧١٤، وصاحب إيضاح المكنون ٢/ ٨٩ وبروكلمان ١/ ٧٩٤ والدكتور مصطفى جواد ص ٨٥ في كتابه دليل خارطة بغداد قديماً وحديثاً بالمشاركة مع الدكتور أحمد سوسة، وكوركيس عواد المخطوطات التاريخية ص ٦٩ والزركلي في الاعلام ٥/ ١٣٥ والصائغ، تاريخ الموصل ٢/ ١٢٦ وعبد الله الجبوري ص ١٩٨ من المستدرك. والدكتور أسعد طلس في الكشاف ١٦٠. ومن الفريق الثاني الذي يجعل وفاته في سنة ٦٩٣هـ. ابن الفوطي في الحوادث النافعة ص ٤٨٠ وابن العماد في شذرات الذهب ٥/ ٣٨٣ الذي جعلها في سنة ٦٨٣هـ وهو تحريف لسنة ٦٩٣هـ. والحوادث المنسوب لابن الفوطي ص ٤١٦. والسبحاني في مقدمة كشف الغمة ١/ د وأحمد الحسيني، أمل الآمل ٢/ ١٩٥ الهامش، والأميني في الغدير ٥/ ٤٤٤ وعباس العزاوي في تاريخ العراق ١/ ٣٦١، وشذ عن الفريقين صاحب معجم المؤلفين ٧/ ١٦٣ الذي =

«أما نشأته الثقافية فلم نجد تفصيلاً ما يدلنا على سيره الدراسي وممن أخذ العلم وعلى من تتلمذ في مراحل الطلب المختلفة، ولا بدّ من الاكتفاء بالإجمال في هذا الشأن، [ولكن] يستفاد من آثاره الواصلة إلينا ومن تقاريظ العلماء والمؤرخين له واستعراض نقولاته الأدبية وغيرها، أنه نشأ نشأة علمية صالحة وقرأ على أساتذة وشيوخ [من] أصحاب الشهرة الأدبية والمكانة العلمية في عصرهم، فمساجلاته الشعرية ومناقشاته التي يتطرق إليها عرضاً فيما يكتبه، تنم عن دراسة واعية في أيام التحصيل والأخذو كما تكشف عن طول باع في العلوم المتداولة في عصره وبيئته.

وهو بالإضافة إلى مكانته في العلم والأدب، متتبع لكبار قدامى العلماء، كثير القراءة في الكتب والمصادر التاريخية، واسع المعرفة بالتفسير والحديث وتاريخ العصر الإسلامي الأول، يظهر ذلك جلياً لمن قرأ كتابه السائر الممتاز «كشف الغمة»، فإنه عندما ينقل حديثاً في فضل أهل البيت عليهم السلام، يسرد أسماء مصادر وفيرة، كثير منها غير موجودة في عصرنا، أو لم نطّلع على وجودها في مكتباتنا التي عرفنا ما فيها.

كل هذا يدل على أنه كان يتمتع بمواهب ممتازة، استقلها عند نشأته الأولى ولم يشغله موقع أبيه من الولاية والرئاسة، وقد ظلّ ينميها بعد أن ترعرع وشبّ بمداومة القراءة ودقة النظر، وحتى بعد أن أصبح ذا مكانة مرموقة في الدولة ببغداد وأشغل منصب كتابة الإنشاء»[١].

أساتذته ومشايخه:

نقل الإربلي في كتبه كثيراً عن العلماء والأدباء والشعراء المعاصرين له، وقد التقى بعدد كبير منهم في المجالس العلمية والأندية الأدبية، التي ضمتّه إليهم أو راسلهم وكاتبهم.

ومن الصعب حصر شيوخه الذين أخذ منهم العلم أو روى عنهم، وتمييزهم عن غيرهم على الدقة. إلا أنه ذكر بعضهم في ثنايا كتابيه، «كشف الغمة» و«التذكرة الفخرية»، ومؤلفاته الأخرى، أو صرح آخرون أنهم من الشيوخ المجيزين له. وممن توصلنا لمعرفتهم:

١ ـ الشيخ برهان الدين، أحمد بن علي الغزنوي[٢].

= لم يحدد سنة وفاته، بل اكتفى بقوله: «كان حياً في سنة ٦٨٧هـ» مع أنه اعتمد مراجع صرحت بسنة وفاته.

(١) كشف الغمة ـ المقدمة، بقلم السيد أحمد الحسيني ١/٧ ـ ٨.

(٢) روضات الجنات ٤/٣٢٨.

٢ ـ رضي الدين أبو الهيجاء علي بن حسن بن منصور بن موسى الإربلي الأنصاري الأوسي (ت٦٤٩هـ)، قرأ عليه «اللمع» لابن جني وقطعة صالحة في «الإيضاح»، وأجازه أن يروي عنه وعن مشايخه كلَّ ما قرأه عليهم ورواه عنهم بشروطه(١).

٣ ـ الحافظ أبو عبد الله الكنجي الشافعي المتوفّى سنة ٦٥٧هـ، قال قرأت عليه، كتابيه: «كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب» و«البيان في أخبار صاحب الزمان»، وذلك بإربل سنة ٦٤٨هـ(٢).

٤ ـ السيد محيي الدين يوسف بن يوسف بن زيلاق الكاتب الهاشمي الموصلي (قُتل ٦٦٠هـ)، أجازه رواية المعقول والمنقول وكتب إليه بذلك(٣).

٥ ـ رضي الدين علي بن طاووس المتوفى سنة ٦٦٤هـ وله معه مناقشة في تفسير دعاء الإمام الكاظم(٤)، ويروي عنه في مواضع من كتابه «كشف الغمة».

٦ ـ كمال الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن وضاح الحنبلي المتوفى سنة ٦٧٢هـ. ويروي عنه كتاب: «الذرية الطاهرة» لأبي بشر محمد بن أحمد الأنصاري الدولابي المتوفى سنة ٣٢٠هـ(٥).

٧ ـ تاج الدين أبو طالب علي بن أنجب الشهرباني الساعي البغدادي المتوفّى سنة ٦٧٤هـ. ويروي عنه كتاب، معالم العترة النبوية، تأليف الحافظ أبي محمد عبدالعزيز بن الأخضر الجنابذي المتوفى سنة ٦١١(٦).

٨ ـ جلال الدين عبد الحميد بن فخار الموسوي، أجاز له سنة ٦٧٦هـ(٧).

٩ ـ رشيد الدين أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم قال: كنت قد قرأت عليه كتاب (المستغيثين بالله عند المهمات والحاجات)، وكانت قراءتي عليه في شعبان سنة ٦٨٦هـ، بداري المطلة على دجلة ببغداد(٨).

---

(١) التذكرة الفخرية ٢١٣.

(٢) رياض العلماء ٤/١٦٦، الغدير ٥/ ٦٩٠.

(٣) التذكرة الفخرية ١١٢.

(٤) رياض العلماء ٤/١٦٦، الغدير ٥/ ٦٩٠.

(٥) رياض العلماء ٤/ ١٦٧.

(٦) كشف الغمة ١/ ٣٧.

(٧) رياض العلماء ٤/١٦٧. ورد في الغدير ٥/ ٦٩٠: علي بن عبد الحميد بن فخار الموسوي. وهو خطأ سرى إلى بعض أصحاب التراجم، فإن علياً هذا متأخر عن طبقة الإربلي. انظر: الأنوار الساطعة ص ٨٧، الحقائق الراهنة ص ١٤١.

(٨) كشف الغمة ٢/ ٦٩٦.

تلامذته والراوون عنه:

وقد روى عنه جمع كبير من أفاضل العلماء وأجلّة الأدباء، وجلّهم ممن قرؤوا عليه كتابه «كشف الغمة» وسمعوه منه، فأجازهم روايته عنه في ٣ شعبان ٦٩١هـ والإجازة منسوخة في بعض نسخ الكتاب المخطوطة القديمة، اطلع عليها الشيخ محمد بن الحسن بن الحرّ العاملي، وضمن كتابه «أمل الآمل» بأسماء بعضهم، كما نقل صورتها الشيخ آغابزرگ الطهراني في كتابه الذريعة ١٨/٤٨[١] وهم:

١ ـ تقي الدين إبراهيم بن محمد بن سالم[٢].

٢ ـ تاج الدين أبو الفتح بن حسين بن أبي بكر الإربلي[٣].

٣ ـ شرف الدين أحمد بن عثمان النصيبي المدرس المالكي.

٤ ـ شرف الدين أحمد ابن الصدر تاج الدين محمد بن علي بن عيسى[٤]، حفيد بهاء الدين الإربلي صاحب الترجمة.

٥ ـ الشيخ عز الدين أبو علي الحسن[٥] بن أبي الهيجاء الإربلي.

٦ ـ الشيخ حسن بن إسحاق بن إبراهيم بن عباس الموصلي[٦].

٧ ـ جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر العلامة الحلي.

٨ ـ رضي الدين بن المطهر، وهو علي بن يوسف بن المطهر أخو العلامة الحلي[٧].

٩ ـ الشيخ أمين الدين عبد الرحمن بن علي بن الحسين الحريري الموصلي[٨].

١٠ ـ كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد المعروف بابن الفوطي[٩].

١١ ـ شمس الدين (عماد الدين) عبد الله بن محمد بن مكي[١٠].

---

(١) انظر أيضاً: الذريعة ١٥/١٩٤ والأنوار الساطعة في المائة السابعة للعلامة آغا بزرك الطهراني النجفي. الغدير ٥/٦٩١ ـ ٦٩٢.

(٢) أمل الآمل ٢/٨.

(٣) م.ن ٢/٣٥٦.

(٤) م.ن ٢/١٤٧.

(٥) م.ن ٢/٦١، وفي الذريعة: عز الدين أبو الحسن علي بن...

(٦) أمل الآمل ٢/٦٣.

(٧) رسالة الطيف ـ مقدمة المحقق ص ١٩، الحقائق الراهنة ص ١٥٤.

(٨) م.ن ٢/١٤٧، وفي الذريعة: أمير الدين بن علي بن أبي الحسين الجزيري، وفي الغدير: الجزري.

(٩) صرّح بذلك ابن الفوطي مرّات في كتابه تلخيص مجمع الآداب. انظر مقدمة تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب. تحقيق الدكتور مصطفى جواد. المطبعة الهاشمية ـ دمشق.

(١٠) أمل الآمل ٢/١٦٤.

١٢ ـ عيسى بن محمد بن علي بن عيسى الإربلي[١]، حفيد المترجم.

١٣ ـ الشيخ مجد الدين الفضل بن يحيى[٢] بن علي بن المظفر الطيبي الكاتب بواسط.

١٤ ـ الصدر تاج الدين محمد بن علي بن عيسى الإربلي[٣]، ابن المترجم.

١٥ ـ السيد شمس الدين محمد بن الفضل العلوي الحسيني[٤].

١٦ ـ الشيخ محمود بن علي بن [أبي] القاسم[٥].

١٧ ـ مجد الدين أبو الفضل يحيى بن علي بن المظفر الطيبي[٦].

مذهبه وعقيدته:

قال ميرزا عبد الله أفندي:

ثم كون هذا الفاضل من الشيعة الإمامية مما لا شك فيه، ولكن السيد الداماد قال في «شرعة التسمية» في شأنه: والشيخ الناصر لدين الشيعة، وكتب بعض تلامذته في الهامش: إشارة إلى توقفه دام ظلّه في تبصّره، فإنه كان زيدياً وزعم بعض أنه تبصر.

وقد ردّ الصدر الكبير آمير رفيع الدين في ردّ شرعة التسمية المذكور [على هذا الزعم] بأحسن وجه.

أقول: والحق تشيعه، لتصريحه في كتاب كشف الغمة بذلك، وقد قال فيه أيضاً في أحوال المهدي عليه السلام: قال علي بن عيسى عفا الله عنه: أما أصحابنا الشيعة فلا يصحّحون ـ إلخ. نعم رأيت نسخة من كتاب «كشف الغمة» في تبريز وكان من مؤلفات علماء الزيدية، فالاشتباه نشأ من اتحاد اسم الكتاب[٧].

قال العلامة المجلسي:

كتاب «كشف الغمة» للشيخ الزكي علي بن عيسى الإربلي.. من أشهر الكتب، ومؤلفه من علماء الإمامية المذكورين في سند الإجازات[٨].

---

(١) م.ن ٢/ ٢١٢.

(٢) م.ن ٢/ ١٧ ـ ١٢٨، وقد ورد اسمه كذا، والصحيح أنه متحد مع مجد الدين أبو الفضل يحيى المذكور برقم ١٧.

(٣) م.ن ٢/ ٢٨٨.

(٤) م.ن ٢/ ٢٩٣.

(٥) م.ن ٢/ ٣١٥.

(٦) م.ن ٢/ ٣٤٨ وفيه: يحيى بن مظفر، وهو نسبة إلى الجد.

(٧) رياض العلماء ٤/ ١٦٩. مقدمة كشف الغمة بقلم السيد أحمد الحسيني ١٢ ـ ١٣.

(٨) بحار الأنوار ١/ ١٠ و٢٩.

قال الأدفوي:

كان شيعياً، إلا أنه متأدب مع علماء السنة ويوافقهم في عقائدهم[١].

أقول: فلنستمع إلى الإربلي نفسه ـ بعد أن ترجم للأئمة إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام ـ حيث يقول في قصيدته الرائية التي أوردها في آخر كتابه «كشف الغمة» مجاهراً بحبه لأهل البيت عليهم السلام، ومصرحاً بأنه متبع لهم، وهو على علم أنه مصيب بعقيدته فيهم: [من الخفيف]

أنـــا عبـــدٌ لكـــم أُديـــنُ بحُبّـــي ... لكُـــمُ الله ذا الجَـــلالِ الكبيـــرا
عـــالـــمٌ أنّنـــي أصبـــتُ وأنّ اللهَ ... يـــولـــي لُطفـــاً وطـــرفـــاً قـــريـــرا
مـــالَ قلبـــي إليكـــمُ فـــي الصِّبَـــى ... الغَـــضِّ وأحببتكُـــم وكنـــتُ صَغيـــرا
وتَـــوَلَّيتكـــم ومـــا كـــانَ فـــي أهلـــي ... وَلـــي مِثلـــي فجِئْـــتُ شَهيـــرا
أَظْهَـــرَ اللهُ نـــورَكُـــم فـــأضـــاءَ الأُفْـــقَ ... لمّـــا بَـــدَا وكنـــتُ بَصيـــرا
فَهَـــدانـــي إليكـــمُ اللهُ لُطفـــاً ... بـــي ومَـــا زالَ لـــي وَليّـــاً نَصيـــرا[٢]

هذه القصيدة، وهذه الأبيات خاصة، هي القول الفصل في مذهب الرجل، وليس وراءها قول.

ولعله يشير بقوله: «وما كان في أهلي ولي مثلي» إلى أن عشيرته لم تتمذهب بمذهب الإمامية، ومنه نشأ القول بكونه من الزيدية ثم استبصر.

وفاته:

اتفقت كلمة المؤرخين على أن وفاة الإربلي كانت في سنة ٦٩٢هـ. وقد شذّ عن هذا القول تلميذه ومعاصره ابن الفوطي، الذي جعله من متوفي عام ٦٩٣هـ. ولعله سهو أو تحريف من الناسخ، وقد تابع هذين الرأيين كل من ترجم لبهاء الدين من بعد، وكانت وفاته ببغداد، ودفن في داره المطلة على دجلة، وكان قبره معروفاً يزار، إلى أن ملك تلك الدار في هذه الآونة الأخيرة من قطع سبيل الوصول إليها، وكانت داره تعرف بـ «كاربردازخانة» وكان يسكنها السفير الإيراني في بغداد، وقد هدمت هذه الدار ولم يبق لها أثر، في أيامنا هذه[٣].

(١) البدر السافر ص ٢١.
(٢) انظر المقطوعة رقم (٦٥)، الأبيات ١٩ ـ ٢٤.
(٣) د. عبد الله الجبوري: مقدمة رسالة الطيف، نقلاً عن العلامة الشيخ آغا بزرك الطهراني الذي زارها في سنة ١٣٤٥هـ. وفي هامش مقدمة «كشف الغمة» للسبحاني: أن مما اشتهر عند أهل البحث والتنقيب في بغداد، أن دار المؤلف المشار إليها هي واقعة بالكرخ، وعليها بنيت الدار الواسعة التي كانت محلاً للسفارة الإيرانية سابقاً، وهي اليوم تعرف بفندق الوحيد على مقربة =

ذريتــه:

ذكر ابن شاكر الكتبي، أن بهاء الدين ترك بعد وفاته تركة عظيمة، نحو ألفي درهم، تسلمها ابنه أبو الفتح ومحققها، ومات صعلوكاً[١]، وأبو الفتح هذا، هو: تاج الدين محمد بن علي بن عيسى، أبو عيسى الإربلي، ذكره الحر العاملي، ووصفه بالشاعر، الفاضل، الأديب، وقال إنه يروي عن أبيه كتاب «كشف الغمة»، وله منه إجازة رآها بخط بعض علمائه[٢].

وترك تاج الدين، ولداً اسمه، عيسى بن محمد، وترجم له العاملي بقوله، فاضل، شاعر، يروي كتاب كشف الغمة عن جده علي بن عيسى وله منه إجازة مع آخرين[٣].

آراء المؤرخيـن:

اتفق مترجمو الإربلي على الثناء عليه والإشادة بعلمه وأدبه وفضله، ووصفوه بأوصاف تنم عن مكانته الرفيعة عند معاصريه، ومنزلته السامية عند من أتى بعده من أصحاب التراجم، فلم ترَ من يخدش في علمه ودينه ورفيع خلقه، ولم تجد من يغمز في سلوكه الفردي والاجتماعي، وهذا يدل على عقله الوافر ومحافظته على الآداب مع من كان يعاشره، كما يدل على قيمة ما خلفه من المؤلفات والكتب التي اعتنى بها العلماء من بعده[٤]. وهذه طائفة ممن ذكروا وعنوا بترجمته:

١ ـ قال بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي الدمشقي (٦٨٠هـ) يمدحه:

[من البسيط]

لــولا غــرامُــكَ بــالألحــاظِ والمُقَــلِ ... وبــالقُــدودِ الّتــي تَسْبيــكَ بــالمَيَــلِ
مـا بـتَّ تَـرْعَـى السُّهـى شَـوْقـاً إلـى قَمَـرٍ ... بـالقَلْـبِ لا الطَّـرْفِ ثـاوٍ غيـرُ مُنْتَقِـلِ
والعِيــسُ تحــتَ حُــدوجِ الغِيــدِ غــادِيَــةً ... تشكُـو الكَـلالَ مـن الأَحْـداجِ والكُلَـلِ
وقــد تَغَنَّــى لهــا الحَــادي فــأطْــرَبَهَــا ... وَهْناً علـى هَضَبـات الرَّمْـلِ بـالـرَّمَـلِ
يَحْمِلْــنَ كُــلَّ هَضيــمِ الكَشْــحِ ذي هَيَــفٍ ... وكــلَّ أَحْــوَى رشيــقِ القَــدِّ مُعتَــدِلِ
إذا سَطَــا قلــتُ شبــلٌ مــن بنــي أَسَــدٍ ... وإنْ رَنَــا قلــتُ رام مــنْ بَنــي ثُعَــلِ
أَبــادَنــي طَــرْفُــهُ قبْــلَ العــذولِ فقلـ ... ـتُ السَّبْقُ للسَّيفِ لَيسَ السَّبْقُ للعَذلِ

= من رأس الجسر، ويحتفظ المستأجرون لهذه الدار بغرفة على الساحل وفيها قبره رحمه الله.
(١) فوات الوفيات ٢/ ١٣٥.
(٢) أمل الآمل ٢/ ٢٨٨.
(٣) أمل الآمل ٢/ ٢١٣.
(٤) كشف الغمة ـ مقدمة السيد أحمد الحسيني ١/ ١٣.

فَعَـدِّ يـا صـاحِ عـن دَمْـعِ الكئيـبِ فمـا أطلَّـهُ اليـومُ مـا يَهْمـي عَلَـى طَلَـلِ
واسْتَعْطِـفِ الـريـحَ مـن وادي الأراكِ فَقَـدْ ضنَّتْ على الصَّبِّ بالإبلالِ والبَلَلِ[(١)]

٢ ـ وقال ابن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ):

«الصاحب بهاء الدين ابن الأمير فخر الدين الإربلي، المنشىء الكاتب البارع، له شعر وترسّل، كان رئيساً.. وكان صاحب تجمّل وحشمة ومكارم، وفيه تشيّع، وكان أبوه والياً بإربل.. وخلف لما مات تركة عظيمة نحو ألفي درهم تسلمها ابنه أبو الفتح ومحقها ومات صعلوكاً»[(٢)].

وقال الأدفوي، جعفر بن ثعلب (ت هـ):

«كان شيعياً، إلا أنه متأدب مع علماء السنة ويوافقهم في عقائدهم، وكان كريماً متواضعاً، وله مجلس ببغداد يجلس فيه طرفي النهار ويجتمع عنده الفضلاء وتجري بينهم بحوث في أنواع من العلوم»[(٣)].

وقال أبو الفلاح، عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ):

«الصدر الكبير المنشىء.. له الفضيلة التامة والنظم الرائق والنثر الفائق، صنف مقامات حسنة ورسالة الطيف»[(٤)].

وقال الحر العاملي، الشيخ محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ):

«كان عالماً فاضلاً محدثاً ثقة شاعراً أديباً منشئاً، جامعاً للفضائل والمحاسن... له شعر كثير في مدائح الأئمة عليهم السلام»[(٥)].

وقال فضل الله القاساني (ت هـ):

«اتفق جميع الإمامية على أن علي بن عيسى من عظمائهم، والأوحدي النحرير من جملة علمائهم، لا يشقّ غباره ولا يتعدى آثاره، وهو المعتمد المأمون في النقل»[(٦)].

وقال ميرزا عبد الله أفندي (من أعلام القرن الثاني عشر الهجري):

«الوزير الكبير والشيخ الخبير.. صاحب الفضائل الجمة، والعالم الجليل الذي كشف الغمة، وأزال الحيرة عن الأمة»[(٧)].

---

(١) التذكرة الفخرية ٢٤٥ ـ ٢٤٦.
(٢) فوات الوفيات ٣/ ٥٧ ـ ٥٨.
(٣) البدر السافر ٢١ (نقلاً عن هامش فوات الوفيات).
(٤) شذرات الذهب ٥/ ٣٨٣.
(٥) أمل الآمل ٢/ ١٩٥.
(٦) رياض العلماء ٤/ ١٦٩ عن مقدمة كتاب «رد كتاب نهج الحق».
(٧) رياض العلماء ٤/ ١٦٦.

وقال السيد الخوانساري، الميرزا محمد باقر الموسوي الأصبهاني (ت ١٣١٣هـ):

«كان من أكابر محدثي الشيعة، وأعاظم علماء المائة السابعة، وله الرواية عن السيد رضي الدين.. وخلق كثير من أفاضل علماء الفريقين»(١).

وقال الشيخ محمد بن طاهر السماوي (ت ١٣٧٠هـ):

«كان عالماً فاضلاً مشاركاً في العلوم مصنفاً، وكان رئيساً صاحب تجمّل وحشمة، وكان أديباً كاتباً شاعراً، كتب الإنشاء في بغداد أيام علاء الدين صاحب الديوان وترسله في كشف الغمة، وشعره فيه ينبىء عن مقامه في الأدب والشعر، فقد جرى فيه مجرى الجياد في السبق في مضاميرها»(٢).

وقال السيد حسن الصدر الكاظمي (ت ١٣٥٤هـ):

«بهاء الدين، كان من أئمة الأدب والنحو واللغة والإنشاء»(٣).

وقال الشيخ عباس القمي (ت ١٣٥٩هـ):

«بهاء الدين أبو الحسن، من كبار علماء الإمامية، العالم الفاضل الشاعر الأديب، المنشىء النحرير المحديث الخبير، الثقة الجليل، أبو الفضل والمحاسن الجمة، صاحب كتاب كشف الغمة، كتاب نفيس جامع حسن، ولصاحبه بيان في تأويل ما نسب الأئمة عليهم السلام إلى أنفسهم المقدسة من الذنب والخطأ والعصيان مع عصمتهم»(٤).

وقال العلامة المؤرخ الشيخ محمد بن طاهر السماوي (ت ١٣٧٠هـ):

«كان عالماً فاضلاً، مشاركاً في العلوم مصنفاً، وكان رئيساً صاحب تجمّل وحشمة، وكان أديباً كاتباً شاعراً، كتب الإنشاء في بغداد أيام علاء الدين صاحب الديوان، وترسله في كشف الغمة، وشعره فيه ينبىء عن مقامه في الأدب والشعر، فقد جرى فيه مجرى الجياد في السبق في مضاميرها»(٥).

وقال الشيخ آغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ):

«الوزير الصاحب الكاتب الأديب.. المولى الصدر الكبير المعظم، مولى الأيادي ملك الفضلاء، واسطة العقد»(٦).

---

(١) روضات الجنات ٤/٣٢٨.
(٢) الطليعة من شعراء الشيعة ـ خ ـ ترجمة رقم ١٩٦.
(٣) تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام ١٣٠.
(٤) الكنى والألقاب ٢/١٨.
(٥) الطليعة، ترجمة رقم ١٩٦.
(٦) الأنوار الساطعة ١٠٧.

وقال العلامة الأميني، الشيخ عبد الحسين بن أحمد (ت ١٣٩٠هـ):

«فذّ من أفذاذ الأمة، وأوحدي من نياقد علمائها، بعلمه الناجع وأدبه الناصع يتبلّج القرن السابع، وهو في أعاظم العلماء قبلة في أئمة الأدب، وإن كان به ينضد جمان الكتابة وتنظم عقود القريض. وبعد ذلك كلّه هو أحد ساسة عصره الزاهي، ترنحت به أعطاف الوزارة وأضاء دستها، كما ابتسم به ثغر الفقه والحديث، وحميت به ثغور المذهب... [وكتابه كشف الغمة].. حجة قاطعة على علمه الغزير، وتضلعه في الحديث، وثباته في المذهب، ونبوغه في الأدب، وتبرزه في الشعر..»[١].

وقال الأستاذ خير الدين الزركلي (ت ١٩٧٦م):

«منشىء مترسل من الشعراء، كتب لمتولي إربل، ثم خدم ببغداد في ديوان الإنشاء، له كتب أدبية»[٢].

وقال الأستاذ عبد الله الجبوري:

«برع الإربلي في تدبيج كلم رسالته هذه (رسالة الطيف) براعة رفيعة، وقامت دليلاً على تمكنه في فن الإنشاء والترسل، وكأنه أراد أن يبين عن مكنون أدبه العالي، وعن أصالته الفنية في الإنشاء، ويبرهن على عبقريته في صوغ الكلام، ومكنته في صناعة الحرف، وثروته الجبّارة في المفردات»[٣].

آثــاره:

● في النثــر:

١ ـ **التذكرة الفخرية**: كتاب أدبي قيّم، جمع بين دفتيه جملة صالحة من الطرائف والأشعار مع النقد الأدبي لها، ألفه لفخر الدولة والدين منوجهر بن أبي الكرم الهمذاني في سنة ٦٧١هـ. طبع في بغداد سنة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م بتحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي والدكتور حاتم صالح الضامن.

٢ ـ **جلوة العشاق وخلوة المشتاق**: ما زال مخطوطاً، ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي (١/ ٧١٤)، الطبعة الألمانية، ومنه نسخة في دار الكتب بالوطنية بباريس برقم (٣٥٥١)، كما ذكر دي سلان، De Slane، في Catalogue Des Manuscrits Arabes. Page 614 وذكر أنها تقع في ١٢٢ ورقة، ومقاسها ١٩سم×١٣سم.

---

(١) الغدير ٥/ ٦٨٩.
(٢) الأعلام ٤/ ٣١٨.
(٣) رسالة الطيف ـ مقدمة المحقق ص ٣٣.

وأولها: [من الخفيف]

يـــا خليلـــيَّ مـــن ذُؤابَـــةِ قَيْـــسٍ فـي التَّصـابـي رياضَـةُ الأخـلاقِ(١)

٣ ـ **رسالة الطيف**: في وصف الطيف وطول الليل للعاشقين ومعاناة السهد ومكابدة السهر، ووصف قصر ليل الوصال شعراً ونثراً، طبع في بغداد سنة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م بتحقيق الدكتور عبد الله الجبوري، ثم طبع في بيروت سنة ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥م عن مؤسسة الوفاء بتحقيق الأستاذ محمد سعيد الطريحي، وتحت عنوان «**طيف الإنشاء**».

٤ ـ **كشف الغمة في معرفة الأئمة**: وهذا الكتاب من أجل آثاره، لما حوى من تراجم وأخبار لمعاصريه، والكتاب في أصوله تناول سيرة النبي ﷺ وشروط الإمامة وترجم للإمام علي وزوجه وللأئمة الاثني عشر، وإضافة إلى هذا فالكتاب يعتبر من مراجع تاريخ العراق في القرن السابع، قال فيه الإمام محمد الحسين كاشف الغطاء: «هو خير مصدر وأجل كتاب يعول عليه عند أهل الفن(٢) أ هـ. وقد انتهى الإربلي من تأليفه من الحادي والعشرين من شهر رمضان ليلة القدر من سنة سبع وثمانين وستمائة.

وقال فيه أيضاً الشيخ جعفر السبحاني: «خير كتاب في خير موضوع فائق على كثير مما ألف قبله في هذا الموضوع، في جودة السرد، ووضوح العبارة والأمانة في النقل والركون إلى المصادر الموثوق بها بين الفريقين(٣) أ هـ.

وقد ذكره الأدفوي في البدر السافر، والعاملي في أمل الآمل ٢/ ٢١٣ وإسماعيل باشا في هدية العارفين.

طبعات الكتاب:

أ ـ طبـع لأول مـرة فـي طهـران، سنـة ١٢٩٤هـ، ومعـه شـروح لمحمـد علـي الخوانساري، في ٣٥١ صفحة.

ب ـ طبع ثانية في قم ـ إيران ـ سنة ١٣٨١هـ، ثلاثة أجزاء، في ١١٥٢ صفحة من القطع المتوسط. وقدم له الشيخ جعفر السبحاني التبريزي، وعلّق عليه، الحاج هاشم الرسولي المحلاتي، المطبعة العلمية ـ قم ـ ونشرته مكتبة بني هاشم.

جـ ـ طبع بالنجف، في سنة ١٣٨٤هـ ـ ١٣٨٥هـ في مطبعة النجف ـ على طبعة قم ـ وفي ثلاثة أجزاء.

د ـ طبع بترجمة فارسية ـ في طهران، سنة ١٣٨١هـ ـ في ثلاثة أجزاء.

---

(١) وفيه: ورياضة الأخلاق ـ بزيادة الواو، وهو تحريف، وانظر مقدمة المؤلف ـ الإربلي ـ.
(٢) مقدمة كتاب (حياة الإمامين زين العابدين ومحمد الباقر).
(٣) كشف الغمة ٣/ ٣٤٣.

هـ ـ وجردت منه ترجمة الأئمة: زين العابدين ومحمد الباقر وجعفر الصادق، وطبعت في النجف، مجردة باسم:

● حياة الإمامين زين العابدين ومحمد الباقر ـ النجف ـ ١٩٥١م وقدم له الإمام محمد الحسين كاشف الغطاء. ويقع في ٨٢ صفحة القطع الصغير.

● حياة الإمام جعفر الصادق ـ النجف ـ ١٩٥١ في ٦٥ صفحة. وهما من سلسلة كتاب الشهر ـ ولم يشر الناشر إلى كون الكتابين محررين من كشف الغمة، وهذا مما يجعل القارىء في لبس من أمره، إضافة إلى كونه خروجاً على النهج العلمي في النشر والأمانة التاريخية، وقد وقع في هذا اللبس الأستاذ الزركلي في أعلامه (٥/ ١٣٥) فذكر أن (حياة الإمامين زين العابدين ومحمد الباقر) من آثار الإربلي المطبوعة والتي هي غير كشف الغمة، وأشار إلى مجلة الكتاب المصرية (١٠/ ٣٦١) التي عرفت بالكتابة ضمن حديثها عن حركة التأليف في العالم العربي لسنة ١٩٥١م.

رواة الكتـــاب:

وقد روى هذا الكتاب، خلق كثير، منهم رواة المؤلف وتلاميذه، منهم رواة كتابه فقط، ونحن نذكرهم هنا لزيادة التعريف بأهمية الكتاب:

١ ـ عز الدين أبو علي الحسن بن أبي الهيجاء الإربلي.

٢ ـ حسن بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي.

٣ ـ أمين الدين عبد الرحمن بن علي الحريري الموصلي.

٤ ـ عماد الدين عبد الله بن محمد بن مكي.

٥ ـ مجد الدين الفضل بن يحيى بن علي ـ من رواة المؤلف ـ.

٦ ـ شمس الدين محمد بن الفضل ـ من رواة المؤلف ـ.

٧ ـ محمود بن علي بن أبي القاسم ـ من رواة المؤلف ـ.

٨ ـ يحيى من مظفر الطيبي ـ من رواة المؤلف ـ.

٩ ـ تاج الدين أبو الفتح بن حسين بن أبي بكر الإربلي[1].

---

(١) انظر ـ الذريعة ٥/ ١٩٤ وص ١٧ من مقدمة هذا الكتاب ـ ص ٦١، ٦٣، ١٤٧، ١٦٤، ٢١٧، ٢٩٣، ٣١٥، ٣٤٨، ٣٥٦ الجزء الثاني من أمل الآمل.

٥ ـ **المقامات الأربع**: وهي البغدادية والدمشقية والحلبية والمصرية. وقد ذكرها ابن شاكر الكتبي في فوات الوفيات ٣/ ٥٧ وابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٥/ ٣٨٣ وإسماعيل باشا في هدية العارفين ١/ ٧١٤.

٦ ـ **نزهة الأخيار في ابتداء الدنيا وقدر القوي الجبار**: ذكره عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين ٧/ ١٦٣. ونسب إليه المرحوم عباس العزاوي كتاب (حدائق البيان في شرح التبيان في المعاني والبيان)، وهو وهم منه. (مجلة المورد م٨ ع٣ ص١٤١).

٧ ـ **عدة رسائل**، لا نعرف أسماءها ولم نقف عليها.

شعره وشاعريته:

«يستعرض الإربلي في أول مقدمة كتابه «التذكرة الفخرية» أهمية الشعر، ويعتبره من أعظم آداب العرب، ويأتي بنماذج طريفة من رفعة مكان بعض الناس أو سقوطها بسبب بيت أو أبيات قيلت فيه مدحاً أو ذماً، فيسير ثناء الشخص على الألسن لمدح شاعر له، أو تذمّه العامة لقولة قالها فيه شاعر. كأنه بهذا الاستعراض يريد دفع القارىء إلى الاهتمام بهذه الميزة الأدبية، وتشجيع ذوي القرائح لممارستها.

ويبدو من قراءة كتبه الأدبية أنه كان كثير المزاولة لشعر الشعراء ـ جاهليهم وإسلاميهم، قديمهم ومتأخريهم ـ له دأب على سبر دواوينهم وما أثر عنهم في الكتب الأدبية العامة، وعند الاستشهاد بأبياتهم يصرح برأيه فيها، وربما نقدها بالنقد الأدبي الواعي. وكثيراً ما يذكر من أين أخذت هذه المعاني، ويدل على السرقات الشعرية، إن صحّ هذا التعبير، وذلك لمعرفته الجيدة بمواقع الإجادة فيها والمعاني المسبوقة في شعر المتقدمين، وهذا يدل على خبرته التامة بهذه الصنعة، ومعالجته الطويلة لها وذوقه المرهف فيها.

عانى نظم الشعر منذ أيام الصبا، كما كرر التصريح بذلك في أكثر من موضع من مؤلفاته[١]، ولطول مدة شاعريته نراه مكثراً، له نظم وافر في مختلف الأغراض الشعرية التي اعتاد الشعراء تطرقها والنظم فيها.

اقتصر في كتبه على الاقتباس من شعره، بنقل أبيات يسيرة من قصائد ومقاطيع نظمها في مختلف المناسبات، وبهذا فوّت علينا جانباً كبيراً من شعره، ولم نطلع إلا على النزر اليسير منه.

(١) انظر مثلاً: التذكرة الفخرية ص ٦٦، ٢٧١، ٢٧٢ وغيرها.

له اهتمام ملحوظ بالتغزّل في الشعر، فإن القسم الأوفر مما أورده من شعره في كتابه «التذكرة الفخرية» هو الغزل، ولعل ذلك مردُّه إلى أن السائد في عصره أن يبدأ الشعراء قصائدهم - وخاصة ما يقولونه في المديح - بالغزل والتشبيب بحسان الوجوه وهِيَاف القدود، ولهذا يكثر في قصادئهم هذا النوع من الشعر. ولكن شاعرنا - مع هذا - كأنه يحتشم من نقل بعض ما قاله في الغزل، فتراه يعتذر بجملة «وقد اقتضت الحال ذلك» عندما ينقل مقطوعته القافية التي أولها: [من الرجز]

جــارِيَــةٌ مــن سَــاكِنــي العِــراقِ تُضــرِمُ نــارَ الهَــائِـمِ المُشتــاقِ[1]

يقول الأستاذ عبد الله الجبوري: «كان الإربلي شاعراً مجيداً، بالإضافة إلى كونه من أظهر مُنشئي القرن السابع.. وشعره يمتاز بالأصالة والقوة في الوجدانيات، ويبدو نظماً متكلفاً، أثر الصنعة والتكلّف بَيِّنٌ في مدحه لآل البيت عليهم السلام»[2].

ديوانه:

للإربلي ديوان شعر مخطوط ذكره الكتبي وابن العماد والحر العاملي، وغيرهم من القدامى، ومن المعاصرين الشيخ آغا بزرك الطهراني في الذريعة (٩ - ٦٧ قسم/ ١).

ويبدو أن هذا الديوان فُقد مع الأحداث. وذكر محققا «التذكرة الفخرية» أنهما وقفا على ديوانه مخطوطاً دون أن يُشيرا إلى مكان وجوده.

كما جرد شعره الذي في (كشف الغمة) وهو مديح آل البيت، العلامة الشيخ محمد بن طاهر السماوي النجفي المتوفى في سنة ١٩٥١م في كتاب مستقل، وأطلق عليه «ديوان الإربلي» ومنه نسخة بخطه في مكتبة الإمام الحكيم بالنجف، برقم (٦١٢م) وهي تقع في عشرين صفحة. ومقاسها ٢٤سم×١٥سم، وفي كل صفحة ٢٥ سطراً، ويضم هذا المجموع ٤٥٨ بيتاً، كتبه في أول شهر رجب من عام ١٣٦٣هـ.

وفيه أضاف بعض الأبيات لبعض المقطوعات. وقد أورد فيه سهواً قطعة لكمال الدين بن طلحة الشافعي، «انظر كشف الغمة ١/ ٥٩٣ - ٥٩٤». وجعلها للإربلي.

أولها: ألا أيها العادون إن إمامكم... إلخ، قوامها ١٣ بيتاً.

كما جمع شعره العلامة المحقق السيد أحمد الحسيني في ديوان ماثل للطبع يعتبر ثالث محاولة لجمع شعر الإربلي. وقد أخبرني فضيلته عند زيارتي له هذا العام ١٤٢١هـ، وظننت في البدء أن لديه نسخة مخطوطة للديوان لغرض مقابلتها مع ما تمّ عندي.

ومن خلال عملي بتحقيق كتابَيْ: «نسمة السحر» للصنعاني و«الطليعة» للشيخ

---

(١) كشف الغمة - مقدمة السيد أحمد الحسيني ١/ ١٧ - ١٨.
(٢) رسالة الطيف - مقدمة المحقق ٢٤.

ديوان
الوزير فخر الدولة
علي بن عيسى الاربلي المتوفى ٦٩٢

بسم الله الرحمن الرحيم
(قال علي بن عيسى الاربلي يمدح امير المؤمنين عليه السلام)

يا حبذا خذه مع الاسحار ... حملتها جملا من الاوطار
والى امير المؤمنين بعثتها ... مثل السفائن عومت في تيار
تحكي السهام اذا قطعن مفازة ... لكنها في دقة الاوتار
تخو بقصدها اعز شأن الورى ... بزكاء اعراق وطيب نجار
حامي الثغار ومسعف طالب ... وملاذ ملهوف ومؤئل جار
شرف اقر به الحسود وسؤدد ... شاد العلا ... ونزار
وسماحة كالماء طاب لوارد ... ظام اليه وسطوة كالنار
ومآثر شهد العدو بفضلها ... والحق ابلج والسيوف عواري
سل عنه بدرا اذ حلا صعوانها ... بشباة خطي وحد غرار
حيث الاسنة كالنجوم منيرة ... تبدو وتخفى في سماء غبار
واسال بخيبر ان عزلت جهالة ... بصحائح الاخبار والآثار
واسال جموع هوازن عن حيدر ... وحذار من اسد العرين حذار
واسال النجم عن علاه فانها ... تقضي بمجد واعتلاء منار

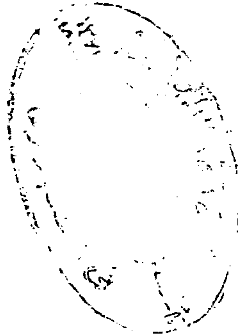
وهي طويلة انشدها في حضرته عليه السلام ومنها

يا راكبا يغلي الفلاة بجسرة ... زيافة كالكوكب السيار
حرف براها السير حتى اصبحت ... كيراعة تجري عليها الباري
عرج على ارض الغري وقف بها ... والثم ثراه وزره خير مزار
واخلع بمشهده الشريف معظما ... تعظيم بيت القدس ذي الاستار
وقل السلام عليك يا خير الورى ... وابا الهداة السادة الابرار
يا آل طاها الاكرمين اليه ... بكم وما شاني يمين فخار
اني بحبكم المودة راجيا ... نيل المنى في الخمسة الاشبار
فبحبكم ارجو النجاة مقصرا ... فيحط عنه عظائم الاوزار
وعليكم مني السلام فانتم ... اقصى رجائي ومنتهى ايثاري
وقال

الصفحة الأولى من مخطوطة السماوي

وحماني من حادثات الليالي ... فعدتني مؤيدا منصورا
لو قطعت الزمان في شكر ديني ... ما حباني به لكنت جديرا
فله الحمد دائما مستمر ... وله الشكر اولا واخيرا
وعليكم اعلى الصلوة واغلى ... المدح فيكم ولم اجده كثيرا

وقد تم بحمد الله ما جمعه من ديوان فخر الدولة علي بن عيسى
الاربلي من شعره العلوي وانا
الاقل ذو المساوي محمد بن
الشيخ طاهر السماوي
في النجف [illegible]



الصفحة الأخيرة من مخطوطة السماوي

محمد بن طاهر السماوي واطلاعي على كثير من المراجع والمصادر الأدبية، استهوتني الرغبة في جمع شعر الإربلي، وتمّ جمع ما تيسّر جمعه «وما لا يدرك كله لا يترك جلّه»، وقد قدمت له بدراسة عن حياته ونشأته.

وكان منهجي في جمع وتحقيق هذا الديوان كالآتي:

١ ـ قمت بترتيب الأشعار حسب التسلسل الهجائي، مراعياً بذلك الحركات، ثم بينت بحر كل قطعة شعرية.

٢ ـ ضبطت الأبيات بالشكل، وشرحت بعض المفردات الصعبة، معتمداً في ذلك على المعاجم اللغوية والمصادر الأدبية.

٣ ـ جعلت المتن خالصاً للشعر، وبينت في الهامش ما يتعلق بالنص من مناسبة.

٤ ـ هناك كلمات وحروف اقتضاها سياق الشعر، أوردتها وجعلتها بين معقوفتين [ ].

٥ ـ جعلت تخريج الأشعار في هامش كل مقطوعة، يحمل نفس رقم المقطوعة وأرقام الأبيات.

٦ ـ أوردت قائمة بأسماء المصادر والمراجع التي اعتمدتها في ترجمة الشاعر ومواطن شعره.

وختاماً: أرجو أن أكون قد وفقت بعملي هذا حامداً لله وشاكراً. وهو حسبنا ونِعم الوكيل.

بيـروت　　　　　　　　　　　　كامل سلمان الجبوري

الديوان

ـ قافية الألف ـ

(١)

قال: [من الكامل]

١ ـ وَكَذا الكَريمُ إذاَ أقامَ بِبَلْدَةٍ سَالَ النُّضارُ بها وَقامَ الماءُ

التخريج: البيت في التذكرة الفخرية ٤٧.

(٢)

قلت: [من مجزوء الرمل]

١ ـ إنَّما الدُّنيا ابنُ نَصْرٍ ونَدَاهُ والعَطاءُ
٢ ـ فإذا وَلّى ابنُ نَصْرٍ فَعَلى الدُّنيا العَفَاءُ

التخريج: البيتان في التذكرة الفخرية ٣٧.

وفيه قال الإربلي: أخذتها [من قول عليِّ بنِ جَبَلَةَ الطُّوسي في أبي دُلَفٍ العِجْليّ:

[من المديد]

إنَّما الدُّنيا أَبو دُلَفٍ بَيْنَ بَادِيهِ ومُحتَضَرِهْ
فإذا وَلَّى أَبو دُلَفٍ وَلّتِ الدُّنيا على أَثَرِهْ

(٣)

وقلت: [من الخفيف]

١ ـ وَعَدَتْ باسْتِراقَةٍ لِلقاءِ وَبِإهْداءِ زَوْرَةٍ في جَفاءِ
٢ ـ وأطالَتْ مَطْلَ المُحبِّ إلى أَنْ وَجَدَتْ خِلْسَةً مِنَ الأعداءِ

٣ ـ ثُمَّ غارَتْ مِنْ أَن يُماشيها الظِّـ ـلُّ فَزارَتْ في لَيْلَةٍ ظَلْمَاءِ
٤ ـ ثُمَّ خافَتْ لمّا رأَتْ أَنجُمَ اللَّـ ـيلِ شَبيهاتِ أَعْيُنِ الرُّقَباءِ
٥ ـ فاستنابَتْ طَيفاً يُلِمُّ وَمَنْ يَمْلِكُ عَيناً تَهُمُّ بالإغفاءِ
٦ ـ هكذا نَيْلُها إذا نَوَّلَتْنا وَعَناءٌ تَسَمُّحُ البُخَلاءِ
٧ ـ يَهْدِمُ الانْتِهاءُ باليَأْسِ مِنْها ما بَناهُ الرَّجاءُ بالابْتِداءِ

ومنها:

٨ ـ لَسْتُ أنسَى يَومَ الرَّحيلِ وَقَدْ غَرَّدَ حادي الرِّكابِ بالأَنْضاءِ
٩ ـ وسُلَيْمى مَنَّتْ بِرَدٍّ سَلامي حينَ جَدَّ الوَداعُ بالإيماءِ
١٠ ـ سَفَرَتْ كَيْ تُزَوِّدَ الصَّبَّ منها نَظْرَةً حينَ آذَنَتْ بالتَّنائي
١١ ـ وأَرَتْ أنَّها مِنَ الوَجْدِ مِثْلي وَلَها للفِراقِ مِثْلُ بُكائي

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٦٠ ـ ٢٦١.

(٤)

وقلت: [من الرجز]

١ ـ ومُزْنَةٍ صادِقَةِ الأَنْواءِ
٢ ـ سَوْداءَ تَأْتي باليَدِ البَيْضاءِ
٣ ـ تَسيرُ مثلَ سَيْرِ ذي البَطْحاءِ
٤ ـ تُجْري بنارِ البَرْقِ دَمعَ الماءِ
٥ ـ تُثْني بها الأَرْضُ على السَّماءِ
٦ ـ بِأَلْسُنِ الصَّفْراءِ والحَمْراءِ
٧ ـ فالأَرضُ في سُنْدُسَةٍ خَضْراءِ
٨ ـ كأَنَّها لِلرِّيِّ والرُّواءِ
٩ ـ أُهدي إليها الوَشْيُ مِن صَنْعاءِ

التخريج: التذكرة الفخرية ٤٣٢.

(٥)

وقلت: [من الكامل]

١ ـ جادَ السَّحابُ على الثَّرى بعَوارِف أهدتْ إليه الوَشْيَ مِنْ صَنْعائِهِ
٢ ـ وكَسَا الربيعُ ثَرى البسيطَةِ ملبْسَاً قد حاكَهُ صَوْبُ الغَمام بِمَائِهِ
٣ ـ فَسَماؤُهُ للنَّاظِرينَ كَأَرضِهِ تُبدي النُّجُومَ وأرضُهُ كسَمائِهِ
٤ ـ باحَ النَّسيمُ بسرِّهِ إذْ أَصبَحَ الـ ـقَدَّاحُ والنمَّامُ من أُمنائِهِ
٥ ـ والفَصْلُ لَيْلٌ كلُّهُ أوَ ما تَرَى زُهْرَ النّجوم تَلُوحُ في أَرْجائِهِ
٦ ـ وَالطَّلُّ يَنثُر في الرِّياضِ دُموعَهُ والزَّهْرُ يَضْحَكُ في خِلالِ بُكائِهِ
٧ ـ وَتَخالُ أنْفاسَ النَّسيمِ عَليلَةً عَجَباً وَتَنْفي الصَّبَّ من بُرَحائِهِ
٨ ـ وكأنَّما الأغصانُ فيهِ مَنابِرٌ والنّاطِقاتُ العُجْمُ مِنْ خُطَبَائِهِ
٩ ـ فاشْرَبْ على زَهْرِ الرِّياضِ مُدامَةً تَثْني الحَليمَ أخَا الحِجَى عن رائِهِ
١٠ ـ مِنْ كَفِّ ممْشوقِ القَوَامِ مُقَرْطَقٍ يُصْبِي القُلوبَ بحُسنِهِ وغِنَائِهِ

التخريج: التذكرة الفخرية ٤٢١ ـ ٤٢٢.

ـ قافية الباء ـ

(٦)

وقلت أيضاً بديهاً: [من الطويل]

١ ـ وفي فاتِرِ الألحاظِ أَلْمَى مُقَرْطَقٍ أُراقِبُ بَدْرَ التَّمِّ حينَ أُراقُبهْ
٢ ـ و[في] عامِلٍ قَدْ صارَ قلبِيَ مُشرِفاً عَلَى الموتِ لمَّا جارَ في القَلْبِ حَاجِبُهْ

التخريج: التذكرة الفخرية ١٦٦.

٢ ـ الشطر الأول من البيت الثاني، مختل الوزن لغياب كلمة، لعلها: [في] أو، ما يعادل وزنها، فنقول: وفي عاملٍ. لضرورة اقتضاها السياق.

(٧)

وقلت: [من الطويل]

١ ـ وَحقِّكَ لم أَخْضِبْ رَجاءَ شَبيبَةٍ تُعادُ ولا وَصْلٍ أَخَافُ ذَهابَهُ
٢ ـ ولكنْ بدا شَيْبي ذَميماً وَرَائِداً لِمَوْتي فَصَيَّرْتُ الخِضَابَ عِقابَهُ

التخريج: التذكرة الفخرية ٧٠، وفيه أن:

البيت الأول مأخوذ من قول القائل: [من الوافر]

وَحقِّكَ ما خَضَبْتُ مَشيبَ رَأْسي رَجَاءَ أَنْ يَدُومَ لِيَ الشَّبَابُ

ويزيد عليه:

ولا وَصْلٍ أخافُ ذَهَابَه

والثاني من قول أبي علي الفارسي: [من الوافر]

ولكنَّ المَشيبَ بَدا ذَميماً فَصَيَّرْتُ الخِضابَ لَهُ عِقابا

ويزيد عليه:

ورَائِداً لمَوْتي

(٨)

وقلت: [من الخفيف]

١ ـ إنَّ مَنْ بَشَّرَ المُحِبَّ بِوَصْلٍ وسَعَى في اجْتِماعِهِ بالحَبيبِ
٢ ـ لَجَديرٌ بكُلِّ حَمْدٍ وَشُكْرٍ وَثَوابٍ مِنَ المُجَازِي المُثِيبِ

التخريج: رسالة الطيف ١٠٠.

(٩)

وقلت من أخرى [في مدح الصاحب الأعظم علاء الدين](١).

[من مجزوء الرمل]

١ ـ سَيِّدي أَمْرَضَني هَجْـ ـرُكَ والوَصْلُ طَبِيبي
٢ ـ إنْ أكُنْ أضْمَرْتُ صَبْراً عَنْكَ فَاللهُ حَسيبي
٣ ـ مَنْ مُجيري مِنْ غَزالٍ فاتِنِ الطَّرْفِ لَبيبِ
٤ ـ بَدْرُ تَمٍّ حَلَّ مِنّا في عُيُونٍ وَقُلوبِ
٥ ـ إنْ بَدا أوْ ماسَ أزْرَى بِهِلالٍ وَقَضيبِ
٦ ـ أشْتَكي مِنْ سِحَرِ عَيْنَيْـ ـهِ ومِنْ عَيْنِ الرَّقيبِ
٧ ـ فَبَلاءٌ مِنْ عَدُوّي وَبَلاءٌ مِنْ حَبيبي

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٤٩ ـ ٢٥٠.

(١) الصاحب الأعظم، علاء الدين، عطا ملك بن الصاحب بهاء الدين محمد بن محمد الخراساني، الجويني، أخو الوزير الكبير شمس الدين، نال هو وأخوه من المال والحشمة والجاه العظيم ما يتجاوز وصفه في دولة أبغا بن هولاكو (ت ٦٨٠هـ) وكان أمر العراق راجعاً إليه، ساسه أحسن سياسته، فطُلب في سنة ٦٨٣هـ، فاختفى ومات في الاختفاء وقتل أخوه شمس الدين.

له آثار أدبية، منها كتابه المشهور (جهانكشاه جويني) أرخ فيه للمغول طبع في ليدن ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م في مجلدين، وفي إيران بمجلد واحد، وله كتاب (تسلية الإخوان) منه نسمة مخطوطة في باريس.

ترجمته في: تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٢٩، تاريخ العراق بين احتلالين ١/ ١١، تأريخ علم الفلك ٦٣، التعريف بالمؤرخين ١/ ١٠٢، رسالة الطيف ـ هامش ص ٨٥، وله شعر كثير: الغيث المسجم ٢/ ١٥، فوات الوفيات ٢/ ٧٥، خزانة الأدب ٢٧٨، كشف اللثام لابن حجة الحموي ١٥٣، مطالع البدور ١/ ٥٧، أنوار الربيع ١١٨، شذرات الذهب ٥/ ٣٨٢، الحوادث النافعة بعدة مواضع، تلخيص مجمع الآداب ١/ ١٤٩.

(١٠)

وقلت من أخرى: [من الوافر]

١ ـ سَقَـى عَهْـدُ الحَيَـا عَهْـدَ التَّصـابـي ... وحَيَّـــا طِيـــب أيَّـــام الشَّبَـــاب
٢ ـ وَروَّضَ مَنْـــزِلاً بـــالجِـــزْعِ أَقْـــوَى ... بِـــرَغْمـــي مِـــنْ سُلَيْمَـــى والـــرَّبـــاب
٣ ـ وَمَـــرَّ مُسلمِّـــاً يَحْـــدُوهُ رَعْـــدٌ ... علـــى تِلْـــكَ المـــلاعِـــبِ وَالقِبَـــاب
٤ ـ دِيَـــارٌ مـــا أَجَلْـــتُ قِـــداحَ لَهْـــوي ... بهـــا إلاَّ مَـــعَ الخُـــودِ الكَعَـــاب
٥ ـ ولا عَـــاقَـــرْتُ فيهـــا الـــرّاحَ إلاَّ ... وقَـــدْ شَجَّـــتْ بمَعْسُـــولِ الـــرُّضـــاب
٦ ـ وَبـــي فَتَّـــانَـــةُ الألْحـــاظِ تَبْـــدُو ... بـــدوّ الشمـــسِ مـــن خَلَـــلِ السّحـــاب
٦ ـ تُحـــاكـــي البَـــدْرَ مُسْفِـــرَةً وتَحْكـــي ... هِـــلالَ الأُفْـــقِ مـــن تَحْـــتِ النِّقـــاب
٧ ـ وتَبْسِـــمُ عَـــنْ ثَنـــايـــا خِلْـــتُ فيهـــا ... مُـــدامـــاً وَهْـــيَ فيـــه كـــالحَبَـــاب

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٦٢ ـ ٢٦٣.

(١١)

وقلت: [من الطويل]

١ ـ كَتمْـتُ الّـذي أَلْقَـى فَنَمَّـتْ مَـدَامِـعٌ ... تُخبِّـــرُ عُـــذَّالـــي بمـــا يُضْمِـــرُ القَلْـــبُ
٢ ـ وَعـاتَبْـتُ دَهْـري فيـكَ إذْ حـالَ بَيْنَنـا ... فَيَـــا طُـــولَ أَفْـــراحـــي إذا نَفَـــعَ العَتْـــبُ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٧٦ ـ ٢٧٧.

(١٢)

وقلت من أبيات: في المخدوم الصاحب شمس الدين صاحب الديوان[١] أعزّ الله نصره: [من الطويل]

١ ـ ولَيلٍ غُدافِيِّ الإهابِ ارْتَدَيْتُهُ وصَحْبي نَشَاوى من نُعاسٍ ومنْ لَغَبْ[٢]
٢ ـ كأنَّ السَّماءَ اللاّزَوَرْدِيَّ مُطْرَفٌ وَأَنجُمَهُ فيهِ دَنَانيرُ مِنْ ذَهَبْ[٣]
٣ ـ قَدِ اطَّرَدَتْ فيهِ المجَرَّةُ جَدْوَلاً فَلاحَ عَلَيْهَا مِنْ كواكِبِها جَنَبْ
٤ ـ كأنَّ سَوَادَ اللَّيْلِ زَنْجٌ بَدَا لَهُمْ منَ الصُّبْحِ تُرْكٌ فَاسْتكانُوا إلى الهَرَبْ
٥ ـ كَأَنَّ ضِيَاءَ الشَّمْسِ وَجْهُ مُحمَّدٍ إذا أمَّهُ الرَّاجي فأعْطاهُ مَا طَلَبْ[٤]

التخريج: رسالة الطيف ١٣٥، التذكرة الفخرية ٤٤٩ ـ ٤٥٠، حلبة الكميت ٣٠٩.

(١) الصاحب شمس الدين، أخو علاء الدين المترجم سابقاً بهامش القطعة رقم ( ) وأخباره متناثرة في الحوادث الجامعة، فانظره، وانظر: تاريخ العراق بين احتلالين ١/٣٢٦.
(٢) غدافي: نسبة إلى الغداف، مثل غُراب وزناً ومعنى.
(٣) اللازوردي: البنفسج، وهي نسبة إلى حجر يسمى اللازورد.
المطرف: ـ ككرم ـ رداء من خز مربع ذو أعلام والجمع: مطارف.
(٤) محمد: يريد به ممدوحه، أمّه: قصده.

(١٣)

وقلت أيضاً: [من المتقارب]

١ ـ أعادَ لباسَ التَّصابي قَشيباً يعيرُ الغَرَامَ (...) القُلُوبا[١]
٢ ـ ولاحَ ومَاسَ دلالاً فخِلْتُ هِلالاً مُنيراً وغُصْناً رَطيبا
٣ ـ ظَلُوماً يَرَاني عَدُوّاً لَهُ على زَعْمِهِ وَأَراهُ حَبيبا
٤ ـ دَعَا القَلْبُ حُبُّكَ يا قَاتِلي فكانَ لَهُ إذْ دَعَاهُ مُجيبا
٥ ـ أمَوْلايَ رِفقاً بِذي لَوْعَةٍ يَبيتُ مُحِبّاً وَيُضْحي كَئيبا

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٧٠ ـ ٢٧١.

٣ ـ البيت الثالث أخذته من كشاجم حيث قال: [من الكامل]:

مَا أَنْصَفَتْهُ يَكُونُ مِنْ أَعْدَائِها في زَعْمِها وتكُونُ مِنْ أَحْبابِهِ

(١) بياض في الأصل، و لعله: وَيُشْجي.

(١٤)

و [قلت] من أخرى: [من الخفيف]

١ ـ يَا ظِباءَ الصَّريمِ عُذْنَ كَثِيبَا لا يَرَى غَيْرَ وَصْلِكُنَّ طَبِيبَا
٢ ـ صَارَ حِلْفَ السُّهادِ يَرْعَى نُجُوماً صَدَّهَا فَرْطُ حُبِّهِ أنْ تَغيبَا
٣ ـ ما دَعَاهُ الغَرَامُ إلاَّ وَلاقَى منْهُ أنَّى دَعَا سَميعاً مُجيبَا
٤ ـ تَخِذَ الحُزْنَ صَاحِباً حينَ صارَ الـ ـهَجْرُ منكُمْ حَظّاً لَهُ وَنَصيبَا
٥ ـ وَرَأى عَطْفَكُمْ بَعيداً فَأَضْحَى بَرْحُ مَا تَشْتَكيهِ مِنْهُ قَرِيبَا
٦ ـ سَلَبَتْ عَقْلَهُ بَديعَةُ حُسْنٍ غَادَرَتْ حُسْنَ صَبْرِه مَسْلُوبَا
٧ ـ تُخْجِلُ الشَّمْسَ طَلْعَةً وَسَنَا البَرْ قِ ابتِسَاماً والغُصْنَ قَدّاً رَطيبَا
٨ ـ وتَفُوقُ الشَّقيقَ خَدّاً وَكَأْسَ الرَّاحِ رِيقاً والمِسْكَ نَشْراً وَطِيبَا

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٦٩ ـ ٢٧٠.

ـ قافية التاء ـ

(١٥)

وكنت كاتبتُ محيي الدين وطلبت إليه أن يعمل في هذا المعنى فقال كلاماً معناه: لا إكراه في دين البيان، أنا أقول: جديد برد الشباب وقد تقدمت، فكيف أقول في العذار إلا مكرهاً، وقد قلت متبعاً لا مبتدعاً:

[من الوافر]

١ ـ ظَنَنَّا أَنَّ نَبْتَ الخَدِّ مِنْهُ يَزِيدُ فَلا يَكُونُ بِهِ التِفَاتُ
٢ ـ فَمَرَّ عَلَيْهِ حَوْلٌ بَعْدَ حَوْلٍ وَرَوْضَتُهُ تَحَارُ لها الصِّفَاتُ
٣ ـ ومَنْ أَضْحَى بِنَاظِرِه فُتُورٌ فَمَا يَزْكُو لِعَارِضِهِ نَبَاتُ

التخريج: التذكرة الفخرية ١٥٤.

(١٦)

وقلت: [من السريع]

١ ـ كيفَ خَلاصي مِنْ هَوى شَادِنٍ حَكَّمَهُ الحُسْنُ على مُهْجَتي
٢ ـ بِعَادُهُ نَاري التي تُتَّقَى وَقُرْبُهُ لو زارني جَنَّتي
٣ ـ مَا اتَّسعَتْ طُرْقُ الهَوى فيهِ لي إلاّ وضَاقَتْ في الهَوى حِيلَتي
٤ ـ لَيْتَ لَيَالي وَصْلِهِ عُدْنَ لي يا حَسْرتَا أَيْنَ اللَّيالي الَّتي

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٧١ ـ ٢٧٢.

فوات الوفيات ٣/٥٨، الغدير ٥/٦٩٤ ـ ٦٩٥، رسالة الطيف ـ مقدمة المحقق ص ٢٥.

(١٧)

ومن غَزَلٍ أخرى فيه، أمدّ الله عمره: [من الطويل]

١ ـ يُجَدِّدُ أحزاني وَوَجْدي وَلَوْعتَي سَنَا بارِقٍ من نَحْوِ أَرْضِ أَحِبَّتي
٢ ـ ديارٌ لَبِسْتُ العَيْشَ فيها مُنَعَّماً أُجَرِّرُ مِن فَرْطِ الخَلاعَةِ بُرْدَتي
٣ ـ فما البَرْقُ إلاّ حَرُّ قَلْبي وَنارُهُ وما الغَيْثُ إلاّ من سَوابِقِ عَبْرَتي
٤ ـ وَلَيْلاتِ أُنْسٍ قد قَضَيْتُ حَميدَةً فَلَوْ أَنَّ دَهْري رَدَّ لَيْلاتِيَ الَّتي
٥ ـ تُديرُ عَلَيَّ الكأسَ فاتِنَةُ الصِّبا بديعَةُ مَعْنَى الحُسْنِ دَقَّتْ وَجَلَّتِ
٦ ـ تَفُوقُ الطِّلا ريقاً ونشراً معطراً وتحكي الطَّلاَ جيداً وَحُسْنَ تَلَفُّتِ[(١)]
٧ ـ وَيروي قَضيبُ البانِ عَنْها محاسناً إذا خَطَرَتْ في بُرْدِها وتَثَنَّتِ
٨ ـ هِلالٌ إذا لاثَتْ عَلَيْها نَقابَها وبَدْرٌ إذا ما أَسْفَرَتْ وَتَجَلَّتِ
٩ ـ أحِنُّ إليها لَوْعَةً وصَبابَةً فيا فَرَحي لو قيلَ نَحْوكِ حَنَّتِ
١٠ ـ تَشَابَهَ دَمْعَانا غَداةَ فِراقِنَا مشابَهَةً في قِصَّةٍ دُونَ قِصَّةِ
١١ ـ فَوَجْنَتُها تكسُو المَدامِعَ حُمْرَةً وَدَمْعِي يكسُو حُمْرَةَ اللونِ وَجْنَتي

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٥٩ ـ ٢٦٠.

(١) الطِّلا: مقصور الطِّلاء، وهي الخمر. والطَّلا: ولد ذوات الظِّلف.

(١٨)

وقلت من أبيات في الصاحب شمس الدين، عزّ نصره:

[من الرمل]

١ ـ وَإذا افْتَــــرَّ لِـــــرَاحٍ ثَغْـــــرُهُ سَـــالَ صَـــوْبُ العُــرف مِـــنْ دِيمَتِـــهِ

التخريج: التذكرة الفخرية ٤٧٦.

(١٩)

وقلت من أخرى في مدحه، عزّ نصره:

[من الرمل]

١ ـ بَـــاتَ يَجْلُـــو لـــيَ مـــن ريقَتِـــهِ قَهْـــوَةً تُعْصَـــرُ مِـــنْ وَجْنَتِـــهِ
٢ ـ رَشَـــأٌ، بَـــابِـلُ تَـــرْوي سِحْـــرَهَـــا عَـــن حَـــديـــثِ السِّحْـــرِ مـــن مُقْلَتِـــهِ
٣ ـ ظَـــلَّ قَلبْـــي فـــي ديـــاجـي شَعْـــرِهِ واهْتَـــدَى بـــالصُّبْـــحِ مـــن غُـــرَّتِـــهِ
٤ ـ أَسْهَـــرتْنـــي سِنَـــةٌ فـــي طَـــرْفِـــهِ وَحَمَـــتْ طَـــرْفِـــيَ فـــي رَقْـــدَتِـــهِ
٥ ـ سَقَـــمٌ فـــي جَفْنِـــهِ أَعْـــرِفُـــهُ تَجْتَنِـــى الأسقـــامُ مِـــنْ صَحَّتِـــهِ
٦ ـ رِقَّـــةٌ فـــي خَـــدِّهَـــا يُنْكِـــرُهـــا قَلْبُـــهُ المُسْـــرِفُ فـــي قَسْـــوَتِـــهِ
٧ ـ لَـــمْ أَكَـــدْ أَعْـــرِفُ مـــا طَعْـــمُ الكَـــرَى مُـــذْ تَمـــادَى فـــي مَـــدَى جَفْـــوَتِـــهِ
٨ ـ رُبَّ حُسْـــنٍ مُـــرْسَـــلٍ مـــن شعـــرِهِ مُـــرْسِـــلٌ وَجْـــدِيَ مـــن آيتِـــهِ
٩ ـ حَـــاكِـــمٌ فـــي دَوْلَـــةِ الحُسْـــنِ كَمـــا يَحْكُـــمُ الصَّـــاحِـــبُ فـــي دَوْلَتِـــهِ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٦١ ـ ٢٦٢، وتكرر البيت ٣ في ص ١٣٥.

(٢٠)

وقلت، وهو من شعر الصبا: [من الطويل]

١ ـ أَيَا هاجِري من غيرِ جُرمٍ جَنَيْتُهُ ومَن دَأْبُهُ هَجرْي وظُلمي فَدَيْتُهُ
٢ ـ أَجِرْني رَعَاكَ اللهُ مِن نارِ جُفْوَةٍ وَحرِّ غَرامٍ في الفؤادِ اصْطَلَيْتُهُ
٣ ـ وكُنْ مُسْعِدي فيما أُلاقِي من الأَسَى فَهَجْرُكَ يا كُلَّ المُنَى ما نَوَيْتُهُ
٤ ـ أَأَظْمَا غَراماً في هَواكَ وَلَوْعَةً ولي دَمْعُ عينٍ كالسَّحَابِ بكَيْتُهُ
٥ ـ وَحقِكَ يا مَنْ تُهْتُ فيهِ صَبَابَةً وَوَجْداً ومن دُونِ الأنامِ اصْطَفَيْتُهُ
٦ ـ وَحَقِّكَ لا أَنْسَى العُهُودَ التي مَضَتْ قَديماً ولا أَسلُو زَماناً قضَيْتُهُ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٧١، فوات الوفيات ٣/٥٨، الغدير ٥/٦٩٣، رسالة الطيف ـ مقدمة المحقق ص ٢٥.

١ ـ في فوات الوفيات: «... ظلمي وهجري...»
٢ ـ في فوات الوفيات: «... في البعاد...»
٣ ـ في رسالة الطيف ـ مقدمة المحقق: «... وكن مسعفي...»
٦ ـ في رسالة الطيف ـ المقدمة: «فَإنّيَ لا أنسى...»

ـ قافية الثاء ـ

(٢١)

وقلت: [من الطويل]

١ ـ نَسيمُ الصبّا عن عَرْفِ هِنْدٍ يُحَدِّثُ وَهارُوتُ عَنْ أَجْفانِها السِّحْرَ يَنْفُثُ
٢ ـ يُذَكِّرُ إنْ هَزَّتْ مِنَ القَدِّ عامِلاً رَطيباً وإنْ ماسَتْ دَلالاً يُؤَنِّثُ
٣ ـ بَعثْتُ إليها مَحْضَ حُبّي فقابَلَتْ عليهِ فأَضْحَتْ لِلصَّبابَةِ تبعَثُ
٤ ـ حَفِظْتُ لها عَهْداً فأَضْحَى مُضَيَّعاً ولا عَجَبٌ عَهْدُ المليحَةِ يُنْكَثُ
٥ ـ تَجلَّتْ لنا كالبَدْرِ لَيْلَةَ تَمِّهِ وَساقي النَّدامَى للمُدامِ يُحَثْحِثُ
٦ ـ فَلاحَ لِعَيْني الشَّمْسُ والبَدْرُ قارَنا هِلالاً فَقُلْتُ: السَّعْدُ شَكْلٌ مُثَلَّثُ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٧٢، وتكررت الأبيات ٥ و ٦ في ص ١٣٢.

٦ ـ في التذكرة الفخرية: «... السعد أشكل مثلث....»

ـ قافية الجيم ـ

(٢٢)

وقلت: [من الطويل]

١ ـ وصَوْبُ سَحابٍ غادَرَ الأرضَ لُجَّةً ... فأَضْحَى بها ضَبُّ الفَلاةِ مُلَجِّجا
٢ ـ وأَضْرَمَ فيه البَرْقُ شُعْلَةَ نارِه ... على فَحْمةِ اللَّيلِ البَهِيمِ فأَجَّجَا
٣ ـ وَسيقَتْ بهِ كومُ السَّحائِبِ حُفّلاً ... وحَرَّكَها حادي الرُّعُودِ فأَزْعَجَا
٤ ـ وَعادَ بِها ضَوْءُ النَّهارِ وَلبسُهُ ... ثيابُ حِدادٍ تُستعارُ من الدُّجَى
٥ ـ وأَلْقَحها مَرُّ النَّسيمِ فأَنْزَلَتْ ... سَحَاباً غَدَا للأَرْضِ بالنّورِ مُنهَجَا
٦ ـ فأَحْدَقَ فيها النَّرْجسُ الغَضُّ طَرْفَهُ ... ولاحَ بها خَدُّ الشَّقيقِ مُضرَّجَا
٧ ـ وأَبْدَتْ لنا وَرْداً جَنِيّاً نَباتُهُ ... وثغرَ أَقَاحٍ ناضِرٍ وَبَنفْسجَا
٨ ـ وَصَفَّقَتِ الأَنْهَارُ فيها وَمالَتِ الْـ ... ـغُصونُ وَغَنَّاها الحَمَامُ فَهزَّجَا

التخريج: التذكرة الفخرية ٤٣١ ـ ٤٣٢.

ـ قافية الحاء ـ

(٢٣)

قلت: [من الوافر]

١ ـ يَزيدُ رُضَابُهُ في الصُّبْحِ طِيباً ... لأَنَّ الثَّغْرَ منهُ جَنَى الأَقاحي(١)

التخريج: رسالة الطيف ١٢٨، التذكرة الفخرية ٧٤.

قال الإربلي: أخذته من التهامي [في قوله]: [من البسيط]

يَحْكي جَنَى الأُقْحُوانِ الغَضِّ مَبْسَمُها ... في اللَّوْنِ والرِّيحِ والتَّفْليجِ والأُشُرِ
لَوْ لَمْ يَكُنْ أُقْحُواناً ثَغْرُ مُبْسِمِها ... ما كانَ يَزْدادُ طِيباً ساعَةَ السَّحَرِ

«ديوانه: ٤١ ـ ٤٣».

(١) الأقاحي: بالتشديد، والإقاح، جمع أُقحوان بالضم، ويقال بغير همز، وهو زهر له أوراق بيض مستطيلة قليلاً ووسطه أصفر، ومنه نوع صغير ليس له ورق، ورائحته قوية تسمى: البابونج.

(٢٤)

وقلت، وهي من شعر الصبا: [من مجزوء الكامل]

١ ـ بَــرْدٌ بثَغْــرِكِ أم أَقَــاحِ والــرِّيــقُ أَمْ كــاســاتُ رَاحِ
٢ ـ والشَّعْــرُ أم لَيْــلٌ دَجَــا والــوَجْــهُ أَمْ ضَــوءُ الصَّبَــاحِ
٣ ـ كَلَفــي بفَتّــانِ اللِّحــاظِ مُهفهَــفٍ قَلِــقِ الــوِشَــاحِ
٤ ـ شَــاكــي السِّــلاحِ بمُهْجَتــي أفْــديــهِ مــن شَــاكــي السِّــلاحِ
٥ ـ جُمَــلُ اشْتِيــاقــي مِــنْ سَقَــا م جفــونِــهِ المَــرْضَــى الصِّحــاحِ
٦ ـ يــا مَــنْ يَفُــوقُ بَقَــدِّهِ أنّــى انْثَنَــى سُمْــرَ الــرِّمــاحِ
٧ ـ رِفْقــاً بــذي كَلَــفٍ عَقيـ ــدَةُ دينِــهِ حُــبُّ المِــلاحِ
٨ ـ صَــبٌّ أَطــاعَ غَــرامَــهُ فــي حُبِّــهِ وَعَصَــا اللَّــوَاحــي

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٧٣ ـ ٢٧٤.

(٢٥)

وقلت من أخرى في مدحه ـ أي الصاحب الأعظم علاء الدين ـ أعزّ الله أنصاره: [من السريع]

١ ـ طـافَ بهـا واللَّيـلُ وَحْـفُ الجَنـاحْ بَـدْرُ الـدُّجَـى يَحْمِـلُ شَمْـسَ الصَّبـاحْ[1]
٢ ـ وفــازَ بــالــرَّاحَــةِ عُشّــاقُــهُ لمَّــا بَــدا فــي راحِــهِ كَــأسُ رَاحْ
٣ ـ ظَبْــيٌ مِــنَ التُّــرْكِ لَــهُ قــامَــةٌ يُــزْري تَثنيِّهــا بِسُمْــرِ الــرِّمــاحْ
٤ ـ عَــارِضُــهُ آسٌ وفــي خَــدِّهِ وَرْدٌ نَضيــرٌ والثَّنــايَــا أَقَــاحْ
٥ ـ أطَعْــتُ فيــه صَبْــوتــي والهَــوَى طَــوْعــاً وعَــاصَيْــتُ النُّهَــى واللّــواحْ
٦ ـ عــاطَيْتُــهُ صَهبْــاءَ مَشْمُــولَــةً تَحْكــي سَنَــا الصُّبْــحِ إذا الصُّبْـحُ لاحْ
٧ ـ فَسكَّنَــتْ سِــوْرَتَــهُ وانْتَشَــى وظَــلَّ طَــوْعــي بعــدَ طُــولِ الجِمَــاحْ

٨ ـ فَبِتُّ لا أَعـرِفُ طِيبَ الكَرَى وبَاتَ لا يُنكِرُ طِيبَ المُزَاحْ
٩ ـ فَهَلْ عَلى مَنْ بَاتَ صبّاً بِهِ وإنْ نَضَا ثَوبَ وَقَارٍ جُنَاحْ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٥٥ ـ ٢٥٦. فوات الوفيات ٣/ ٥٩، رسالة الطيف ـ مقدمة المحقق ص ٢٦. الطليعة من شعراء الشيعة، ترجمة رقم ١٩٦ وفيها الأبيات ١، ٢، ٣، ٤، ٦، ٧، ٨، الغدير ٥/ ٦٩٥ ـ ٦٩٦ وفيه الأبيات ١، ٢، ٣، ٤، ٦، ٧، ٨، ٩.

(١) الوحف: الشعر الكثير الأسود الحسن، والواحف من الأجنحة: الكثير الريش.

ـ قافية الدال ـ

(٢٦)

ومن شعري [في رثاء الإمام الحسين بن علي عليهما السلام]:

[من الخفيف]

١ ـ إنَّ في الرُّزْءِ بالحُسَيْنِ الشَّهيدِ لَعَنَاءٌ يُودي بِصَبْرِ الجَليدِ[١]
٢ ـ إنّ رُزْءَ الحُسَيْنِ أَضْرَمَ نَاراً لا تَنِي في القُلوبِ ذاتَ وقُودِ[٢]
٣ ـ إنَّ رُزْءَ الحُسَيْنِ نَجْلِ عَلِيٍّ هَدَّ رُكْناً ما كانَ بالمَهْدُودِ[٣]

التخريج: أمل الآمل ٢/ ١٩٦، روضات الجنات ٤/ ١٧١، كشف الغمة ١/ ٦٠٩ ـ ٦١٠، طيف الإنشاء، المقدمة ٤٠، وردت كاملة في ديوانه المخطوط ص ٤. رياض العلماء ٤/ ١٧١، المنتخب للطريحي ١٨٨، أدب الطف ٤/ ١١٧، دائرة المعارف الحسينية/ ديوان القرن السابع ٧٨.

(١) الرزء: المصيبة العظمى.
العناء: التعب والنصب.
أودى بالشيء: ذهب به، كناية عن شدة الهم.
الجليد: ذو القوة والصبر.
(٢) أضرم النار: أوقدها.
لاتني: من فتر وضعف. في المنتخب: «لابثاً في القلوب».
(٣) النجل: الولد.

٤ ـ حَادِثٌ أَحْزَنَ الوَلِيَّ وأضنا ... هُ وَخَطْبٌ أَقَرَّ عَيْنَ الحَسُودِ(٤)

٥ ـ يَا لَهَا نكبَةٌ أباحَتْ حِمَى الصَّبْـ ... ـرِ وأَجْرَتْ مَدامِعاً في خُدودِ(٥)

٦ ـ وَمُصَاباً عَمَّ البَرِيَّةَ بالحُزْ ... نِ وأَغْزَى العُيُونَ بالتَّسْهيدِ(٦)

٧ ـ يا قَتيلاً ثَوى بِمَقْتَلِهِ الديـ ... ـنُ وأَمْسَى الإسلامُ واهي العَمُودِ(٧)

٨ ـ وَوَحيداً في مَعْشَرٍ مِنْ عَدُوٍّ ... لَهْفَ نَفْسي على الفَريدِ الوَحيدَ(٨)

٩ ـ وَنَزيفاً يُسْقي المَنِيَّةَ صِرْفاً ... ظَامِياً يَرْتَوي بِمَاءِ الوَريدِ(٩)

١٠ ـ وَصَريعاً تَبْكي السَّماءُ عَلَيْهِ ... فَتُروّي بالدَّمْعِ ظَامي الصَّعيدِ(١٠)

= هدّ البناء: هدمه هدماً شديداً وضعضعه.
الركن: ما يُقَوّى به.

(٤) وليّ الرجل: ناصره وتابعه.
ضَنِيَ: مرض فتمكن منه الضعف والهزال، وأضناه المرض: أثقله.
الخطب: الشأن، وغلب استعماله في الأمر العظيم المكروه.
قرّت عينه: رأت ما كانت متشوقة إليه وبردت سروراً.

(٥) النكبة: المصيبة.
أباح الشيء: أجازه.
الحمى: ما يُحمى عنه ويدافع. كأن النكبة غلبت الصبر فأباحت حماه كما يفعل في الحروب. في المنتخب: «أباحت جسمي السقم...».

(٦) مصاباً: الأحسن أن يقول «مصاب» عطف على النكبة إلا أن يقدر مثلاً: «وأعظمت مصاباً».
سهد وتسهّد: أرق ولم ينم.

(٧) ثوى الرجل: مات.
وهى الشيء: ضعف، ووهى الحائط: سقط أو كاد أن يسقط.
العمود: ما يقوم عليه البيت وغيره. أي كأن الدين قد مات بقتل الحسين عليه السلام وهو مع بقية الأئمة عليهم السلام أعمته فضعفت لذلك، غير أن الدين قد أحياه دم الحسين عليه السلام وبعث فيه الروح من جديد بشهادته.

(٨) المعشر: الجماعة.
لهف على ما فات: حزن وتحسر.

(٩) نَزَف الدم فلاناً فهو نزيف: خرج منه دم كثير حتى ضعف.
الصرف: الخالص من كل شيء، وشراب صِرْف: أي محضٌ غير ممزوج.
ماء الوريد: كناية عن الدم، ولا نرى في هذه الكناية مزيد قوة، فلو أبدلها بقوله: «بدم الوريد» لم يغير منها شيئاً.

(١٠) الصعيد: التراب، ما ارتفع من الأرض، والمراد الأول. وبكاء السماء: المطر، فلا يخلو من التعبير من=

١١ ـ وَغَـريبـاً بَيْـنَ الأعـادي يُعـانـي مِنْهُـمُ مـا يُشيـبَ رأسَ الـوَليـدِ(١١)
١٢ ـ قَتَلُـوهُ مَـعْ عِلْمِهِـم أنَّـهُ خَيْـ ـرُ البَـرايـا مـن سَيِّـدٍ وَمَسُـودِ(١٢)
١٣ ـ وَاسْتَبـاحُـوا دَمَ النَّبِـيِّ رسُـولِ اللهِ إذْ أظْهَـروا قَـديـمَ الحُقُـودِ(١٣)
١٤ ـ وَأَضَـاعُـوا حَـقَّ الـرَّسُـولِ التِـزامـاً بِطَليـقٍ وَرَغْبَـةً فـي طَـريـدِ(١٤)
١٥ ـ وأَتَـوْهـا صَمّـاءَ شَنْعـاءَ شَـوْهَـا ءَ أكـانَـتْ قلـوبُهـم مـن حَـديـدِ(١٥)
١٦ ـ وجَرَوْا في العَمَاءِ إلى الغايَةِ القُصْـ ـوَى أمـا كـانَ فيهـمُ مـن رَشيـدِ(١٦)
١٧ ـ أَسْخَطُـوا اللهَ فـي رَضَـى ابْـنِ زيـادٍ وَعَصَـوْهُ قَضـاءَ حَـقِّ يَـزيـدِ(١٧)
١٨ ـ وَأَرى الحُـرَّ كـانَ حُـراً ولكـنَّ ابْـنَ سَعْـدٍ فـي الخِـزيِ كـابْـنِ سعيـدِ(١٨)

= حسن.

(١١) عانى الشيء: قاساه وعالجه، فكأن ما عاناه بلغ مدى يشيب معه رأس الوليد، وهو أبعد ما يكون من الشيب، غير أنه يشيب لهم هذا الأمر وغمه.

(١٢) البرايا: جمع بَرِيَة، وهم الخلق.

(١٣) استباح الشيء: جعله مباحاً جائزاً.

(١٤) الطليق: أراد به يزيد بن معاوية، وقد منّ رسول الله ﷺ على مشركي مكة ومنهم أبو سفيان بقوله ـ يوم فتح مكة ـ: «اذهبوا فأنتم الطلقاء» فلحق الاسم أولئك النفر.
والطريد: ابن زياد فإنه بمعنى المطرود من نسبه.

(١٥) أتى الشيء: فعله.
الصماء: الداهية الشديدة.
الشوهاء: المشؤومة، القبيحة.
شَنُع الفعل: قَبُح.

(١٦) رشد: اهتدى واستقام. في الأدب: «غاية القصوى» ولا يصح.

(١٧) أسخطه: أغضبه. في المنتخب: «وأعطوه قضاء حق يزيد». والظاهر أن «وأعطوه» تصحيف: «وعصوه».

(١٨) الحر: هو الحر بن يزيد الرياحي الذي تاب في آخر ساعة من أيام حياته توبة نصوحاً بعد أن جعجع بالإمام الحسين، فنال بتوبته عز الدنيا والآخرة وأصبح المثل الأمثل في حسن العاقبة.
ابن سعد: هو عمر بن سعد بن أبي وقاص قائد الجيوش التي حاربت الإمام الحسين.
الخزي: الهوان والذل.
ابن سعيد: هو عمرو بن سعيد بن العاص الذي أنفذه يزيد في عسكر، وأمره على الحاج وأوصاه بالفتك بالحسين أينما وجد.

(٢٧)

[قال في مدح الإمام المهدي، صاحب الزمان عليه السلام:]

[من السريع]

١ - إنْ شِئْتَ تَتْلُو سُورَةَ الحَمْدِ فَخَبِّرِ الأَقْوالَ في المَهْدِي
٢ - وَامدَحْ إماماً حازَ فَضْلَ العُلَى وَفازَ بالسُّؤْدُدِ والمَجْدِ
٣ - إمامُ حَقٍّ نُورُهُ ظَاهِرٌ كالشَّمْس في غَوْرٍ وفي نَجْدِ
٤ - اَلْقَائِمُ المَوْجُودُ والمُنْتَمي إلى العُلَى بِالأَبِ والجَدِّ
٥ - وَصَاحِبُ الأَمْرِ وَغَوْثُ الوَرَى وَحِصْنُهُمْ في القُرْبِ وَالبُعْدِ
٦ - وَنَاشِرُ العَدْلِ وقَدْ جَارَت الأ يَّامُ وَالنَّاسُ عَنِ القَصْدِ
٧ - وَالمُنْصِفُ المَظْلُومَ مِنْ ظَالِمٍ والمَلْجَأُ المَرْجُوُّ والمحتدي[1]
٨ - وبَاذِلُ الرِّفْدِ إلى أَنْ يَرَى لا أَحَدٌ يَرْغَبُ في الرِّفْدِ
٩ - جَلَّتْ أيادِيهِ وَآلاؤُه والحَمْدُ للواهِبِ عَنْ عَدِّ
١٠ - وأَصْبَحَتْ أيَّامُهُ لا انقَضَتْ ولا تَوَلَّتْ جَنَّةَ الخُلْدِ
١١ - سيرتُه تَهْدي إلى فَضْلِهِ وهَدْيُهُ يَهْدي إلى الرُّشْدِ
١٢ - يَمْنَعُ باللهِ ويُعْطي بِهِ مُوَفَّقٌ في البَذْلِ والرَّدِّ
١٣ - ليسَ له في الفَضْلِ من مُشْبِهٍ ولا لَهُ في النُّبْلِ من نِدِّ
١٤ - العِلْمُ والحِلْمُ وَبَذْلُ النَّدَى جاوَزَ فيها رُتَبَ الجَدِّ
١٥ - قَدْ عَمَّهُ اللهُ بألْطافِهِ وَخَصَّهُ بالطَّالعِ السَّعْدِ
١٦ - أدعُوهُ مَوْلايَ وَمَنْ لي بأن يَقُولَ لي إنْ قال يا عَبْدي
١٧ - أدعُو بِهِ اللهَ وما مَنْ دَعَا بمِثْلِهِ يُجبْهُ بالرَّدِّ
١٨ - أعُدُّهُ ذُخْراً وأرجوهُ في بَعْثي وفي عَرْضي وفي لَحْدي
١٩ - فلَيْتَ مَوْلايَ ومَوْلَى الوَرَى يَذْكُرُني في سِرِّهِ بَعْدي

التخريج: كشف الغمة ٢/ ١٠٤٢ - ١٠٤٣، كاملة في ديوانه المخطوط ص ١٩ وزيادة.

(١) والمحتدي: كلمة غير ملائمة للمعنى، وتُخلُّ بالوزن. لعلها: والمُجْدي: من الجود والنفع، وبها يصح المعنى والوزن.

٢٠ ـ ولَيْتَهُ يَبْعَثُ لي دَعْوَةً يُسْعِدُ في الأُخْرَى بها جَدِّي
٢١ ـ مَوْلايَ أَشْواقِيَ تُذْكي الجَوَى لأنَّها دائمَةُ الوَقْدِ
٢٢ ـ أَوَدُّ أنْ أَلقَاكَ في مَشْهَدِ أَشْرَحُ فيهِ مُعلناً وُدِّي
٢٣ ـ بَرَّحَ بي وَجْدٌ إلى عَالَمٍ بِمَا أُعانيه مِنَ الوَجْدِ
٢٤ ـ وهِمْتُ في حُبِّ فَتىً غَائِبٍ وَهْوَ قريبُ الدّارِ في البُعْدِ
٢٥ ـ فَاعْطِفْ علينا عَطْفَةً واشْفِ ما نلقاهُ من هَجْرٍ ومن صَدٍّ
٢٦ ـ وَاظْهَرْ ظُهورَ الشَّمْسِ واكشِفْ لنا عَن طالِعٍ مُذْ غِبْتَ مُسْوَدِّ
٢٧ ـ قد تَمَّ ما أَلَّفْتُ من وَصْفِكُم فَجاءَ كالرَّوْضَةِ والعِقْدِ
٢٨ ـ ولستُ فيه بالغاً حَقَّكُم لكنْ عَلى ما يَقْتَضي جُهْدي
٢٩ ـ فإنْ يَكُنْ حُسْنَى فمِنْ عِنْدِكُم أو كانَ تَقْصيراً فمِنْ عِنْدي
٣٠ ـ ورِفْدُكُم أرجُوهُ في مَحْشَري يَا بَاذلَ الإِحْسَانِ والرِّفْدِ
٣١ ـ والحَمْدُ لله وشُكْراً لَهُ أَهْلِ النَّدَى والشُّكْرِ والحَمْدِ

---

٣١ ـ في الديوان المخطوط:

«والحمدُ والشُّكْرُ لِرَبٍّ العلى أَهْلِ العُلى والشُّكْرِ والحمدِ»

وبعده:

«والصَّلواتُ الطَّيِّباتُ الشَّذَا عليكُمُ منهُ بلا حَدِّ»

(٢٨)

وكتبت بديهاً شاكراً ومادحاً السيد محي الدين يوسف بن يوسف بن زيلاق الكاتب الهاشمي الموصلي][١].

[من الطويل]

١ ـ أمولايَ لو بالغتُ في وَصْفِ لَوْعَتي ... وشَوْقي وما أُخفيهِ من صادِقِ الوُدِّ
٢ ـ وأُعطِيتُ إرسالَ المقالِ وأصبَحَتْ ... فُنونُ المعاني من عَبيدي ومن جُنْدي
٣ ـ وطاوَعَني نَظْمُ القَريضِ وحَوْكُهُ ... فجئْتُ به أَزْهَى وأَسْنَى من العِقْدِ
٤ ـ ورُمْتُ به وَصْفَ الصَّبابةِ والأَسَى ... لِبُعدِكمُ لم أُبْدِ بَعْضَ الّذي عِنْدي
٥ ـ وأَنْشَدَني المَوْلَى قَريضاً مُحَبَّراً ... أَسالَ به سِلْكَ الدُّموعِ على خَدّي
٦ ـ سَمِعْتُ بوَصْفِ النّاسِ هِنْداً فلم أَزَلْ ... أخا صَبْوةٍ حَتّى نَظَرْتُ إلى هِنْدِ
٧ ـ فلمَّا أراني الله هِنْداً تَضاعَفَ اشْـ ... ـتِياقيَ واستَسْلَفْتُ وَجْداً على وَجْدِ
٨ ـ وهذا الّذي أَلْقاهُ وَالشَّمْلُ جامِعٌ ... فَوا أَسَفي ممّا أُلاقيهِ في البُعْدِ

التخريج: التذكرة الفخرية ١١٣ ـ ١١٤.

(١) قتله التتار سنة ٦٦٠هـ، انظر: مرآة الزمان ١/ ٥١٣، فوات الوفيات ٤/ ٣٨٤.

(٢٩)

وأنشدت:

[من السريع]

١ ـ يا قَمَراً مَلَّكتُهُ مُهْجَتي ... فَجارَ في القُرْبِ وفي البُعْدِ
٢ ـ قَلْبي على الموتِ غَداً مُشْرِفاً ... مُتيَّماً من عامِلِ القَدِّ

التخريج: التذكرة الفخرية ١٦٦.

(٣٠)

ولي من أبيات: [من الطويل]

١ ـ أيا رُبَّ حُسْنٍ قد تَعالى ملاحَةً خَليلُك قد أَضْحَى كليماً من الصَّدِّ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٢٨ .

(٣١)

وقلت من أخرى: [من الكامل]

رِفْقاً فقد جاوَزْتَ في الهَجْرِ المدَى وتركتَني دامي الجُفونِ مُسَهَّدا
٢ ـ وَمَنَعْتَ طيفَك أنْ يُلِمَّ بعاشِق لَوْ زارَهُ طَيْفُ الخَيالِ لما اهْتَدَى
٣ ـ يا هذِهِ كُفّي مَلالَكِ عَنْ فتىً لا يستطيعُ إذا هَجَرْتِ تَجَلُّدَا
٤ ـ أَطْمَعْتِهِ في الهَجْرِ ثُمَّ هَجَرْتِهِ ضَنّاً عليه فما عَدا مِمّا بَدَا
٥ ـ وزَعَمْتِ أنْ قد ضَلَّ في شَرْعِ الهَوَى أنّى يَضِلُّ وقد بَدَ نورُ الهُدَى
٦ ـ أَظْمَيْتِهِ شَوْقاً إليكِ وَلَوْعَةً وَبفيكِ عَذْبُ مُدامَةٍ تَجْلُو الصَّدَى
٧ ـ وَأَرَيْتِهِ وَرْداً فأصبَحَ دَمْعُهُ مثلَ الصَّدى يَحْكي الكَلامَ مُوَرّدا
٨ ـ وَبَسَمْتِ عن دُرٍّ نَظيمٍ أَشْنَب فأسالَ دُرّاً في الخُدودِ مُبَدَّدا
٩ ـ وَجَلَوْتِ بَدْراً والْتَفَتِّ ظَبِيَّةً مَذْعورةً وخَطَرْتِ غُصْناً أَمْلَدا
١٠ ـ أَخْلَقْتِ ثَوْبَ الصَّبْرِ ثمَّ كَسْوتِهِ ثوبَ الصَّبابةِ والغَرام مُجَدَّدا
١١ ـ وَمَنَحْتِهِ مُرَّ الجَفَا وَمَنَعْتِهِ حُلْوَ الكَرَى فحَكَيْتِ أَفْعالَ العِدَى

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٦٣ ـ ٢٦٤ .

٤ ـ المعنى هنا خطأ، ولعله من التصحيف. والصواب: «أَطْمَعْتِهِ في الوَصْلِ ثمّ هَجَرْتِهِ» .

(٣٢)

قلت بديهاً: [من السريع]

١ ـ لم يَكُنِ الوَرْدُ كما أَخْبَروا واعتَقَدُوا في جَهْلِهِمْ قاعِدَا
٢ ـ لكنْ رَأى النَّرْجِسَ لمّا بَدَا فَخَرَّ من هَيْبَتِهِ ساجِدَا

التخريج: التذكرة الفخرية ٣٨٧ ـ ٣٨٨ وفيه:

كتب إليَّ شخص بيتين للمغاربةِ في تفضيل الورد على النرجس وهما:

مَنْ فَضَّلَ النَّرجسَ في حلْمِهِ وَهْوَ على الوَرْدِ الّذي يُرْأَسُ
أما تَرى الوَرْدَ غَدا قاعِداً وقامَ في خدمتِهِ النَّرجسُ

وطلب أن أعكس المعنى وأفضل النرجس فقلت بديهاً.

(٣٣)

قلت: [من الخفيف]

١ ـ عاتَبَتْني فجَالَ ماءُ الحَيَا في وَجْنَتَيْها فزادَ حَرّاً وَوَقْدَا
٢ ـ ثُمَّ أَلْقَتْ في نارِهِ أَسْوَدَ الخا لِ فكانَتْ لَهُ سَلاماً وبَرْدَا

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٣٢ وفيه:

[قال الإربلي]: وأنا أخذته من ابن عُنَيْن حيث قال من أبيات أذكرها، وهي:

[من الخفيف]

خَبِّرُوهَا بأنَّهُ ما تَصَدَّى لِسُلُوٍّ عنها ولو ماتَ صَدّاً
واسْأَلُوهَا في زَوْرَةٍ من خيالٍ إنْ تكنْ لم تَجِدْ من الهَجْرِ بُدّاً
عَنَّفَتْ طَيْفَهَا على ظَنِّهَا أنَّ خيالاً منها إلينا تَعَدَّى
كَذَبَتْها ظُنونُها لا الكَرَى زا رَ جُفُوني ولا الخَيَالُ تَهَدَّى
ظبيةٌ تُخْجِلُ الغَزالةَ وَجْهاً وَبَهَاءً وتَفْضَحُ الغُصْنَ قَدّاً
وأَماطَتْ لِثامَها بأَسارِ يعَ حُقُوفٍ عَنْ مُسْتَنِيرٍ مُفَدَّى
وذَكَتْ نارُهُ على عَنْبَرِ الخا لِ فكانَتْ لَهُ سَلاماً وَبَرْدا

«انظر: ديوانه ٤٩ ـ ٥٠».

(٣٤)

وله في رثاء الخواجة نصير الدين الطوسي والملك عز الدين عبد العزيز:

[من الطويل]

١ - وَلمَّا قَضَى عبدُ العزيزِ بنُ جَعْفَرٍ وأَرْدَفَهُ رُزْءُ النَّصِيرِ مُحَمَّدِ
٢ - جَزِعْتُ لِفقْدانِ الأَخِلاّءِ وانْبَرَتْ شُؤُوني كَمُرْفَضِّ الجُمَانِ المُبَدَّدِ
٣ - وَجاشَت إِليَّ النَّفْسُ حُزْناً ولوعَةً فقلتُ: تَعَزّيْ وَاصْبِرِي فكأَنْ قَدِ

التخريج: الحوادث ٤١٦، رسالة الطيف - مقدمة المحقق ٢٧ - ٢٨.

(٣٥)

وقلت من أخرى في الصاحب الأعظم شمس الدين، أعزّ الله أنصاره:

[من الكامل]

١ - قَسَمَاً بِلينِ قَوامِكِ المتأوِّدِ إنّي خَفيتُ من الضَّنا عن عُوَّدي
٢ - فَارْحَمْ أَخا كَلَفٍ يبيتُ بمُقْلَةٍ عَبْرى وقَلْبٍ من صُدودِك مُكمْدِ
٣ - واعْطِفْ على مَنْ ظَلَّ فيكِ زَمانَهُ بأنينِ مَكْروبٍ وَطَرْفٍ مُسْهَدِ
٤ - فَعلامَ يتعبُ عاذِلي وَقَضَى الهَوَى إنّي أُخالِفُ عَاذلي ومُفَنِّدي
٥ - يا كَعْبَةَ الحُسْنِ الّذي لجمالِهِ وَجَّهْتُ وَجْهِيَ فَهْوَ غايَةُ مَقْصِدِي
٦ - بِكِ أَهْتَدي سُبُلَ الغَرامِ وَحقَّ مَنْ أمسَيْتَ أنتَ دليلَه أنْ يَهْتَدي
٧ - يا مُخْبِري عن طِيبِ وَقْتِ وِصَالِهِ أَطْرَبْتَ سَمْعي بالحديثِ فَرَدِّدِ
٨ - إيهٍ بِحَقِّكَ هاتِ عَنْ كَلَفي بِهِ وَاتْرُكْ حَديثَ رُبا العَقِيق وثَهْمَدِ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٥٠.

(٣٦)

قلت: [في مدح الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام]:

[من الطويل]

١ ـ مَديحُ عليِّ بْنِ الحُسَيْنِ فريضَةٌ عَلَيَّ لأنّي مِنْ أَقَلِّ عَبيدِهِ
٢ ـ إمامُ هُدىً فاقَ البَريَّةَ كُلَّها بأبنائِهِ خَيْرِ الوَرَى وجُدُودِهِ
٣ ـ فَطارِفُهُ في فَضْلِهِ وَعَلائِهِ وسُؤْدُدُهُ مِنْ مَجْدِهِ كَتَليدِهِ[(١)]
٤ ـ لَه شَرَفٌ فوقَ النُّجُومِ مَحَلُّهُ أقرَّ بِهِ حَتَّى لسانُ حَسُودِهِ
٥ ـ ونُعْمَى يَدٍ لوْ قيسَ بالغَيْثِ بَعْضُها تَبَيَّنْتَ نَجْلاً في السَّحابِ وجُودِهِ
٦ ـ وَأصلٌ كريمٌ طابَ فَرْعاً فأصبَحَتْ تَحارُ العُقُولُ مِن نَضارَةِ عُودِهِ
٧ ـ ونَفْسٌ بَراها الله مِن نُورِ قُدْسِهِ فَأَدركَتِ المكنُونَ قَبْلَ وُجودِهِ
٨ ـ جرى فَوَنَى عن جَرْيِهِ كُلُّ سابِقٍ وقصَّرَ عن هَادي الفِعالِ رَشيدِهِ[(٢)]
٩ ـ وأَحْرَزَ أشتاتَ العُلى بمآثِرٍ بَدا مَجْدُها في وَعْدِهِ وَوَعيدِهِ
١٠ ـ مِنَ القَوْمِ لو جاراهُمُ الغَيْثُ لانْثَنَى حَسيراً فلمْ تَسْمَعْ زَئيرَ رُعُودِهِ[(٣)]
١١ ـ هُمُ النَّفَرُ الغُرُّ الكِرامُ الّذي بِهِم وَرَى زَنْدُ دينِ الله بَعْدَ صُلُودِهِ[(٤)]
١٢ ـ أقامُوا عَمُودَ الحَقِّ فاتضَحَ الهُدَى ولَوْلاهُمُ أَعْشَى قيامُ عَمُودِهِ
١٣ ـ بهم وَضَحَتْ سُبْلُ المَعالي فَسَلْ بِهِم تَجِدْ كُلَّ بانٍ للعَلاءِ مَشيدِهِ
١٤ ـ سَمَتْ بهِمُ حالٌ إلى مُرْتَقَى عُلا تقاصَرَتِ الشُّهْبُ العُلَى عن صُعودِهِ
١٥ ـ بِهِمْ تُدْفَعُ الّلأواءُ عِنْدَ حُلُولها ويَنْهَلُّ صَوْبُ الغَيْثِ بَعْدَ جُمُودِهِ[(٥)]

التخريج: كشف الغمة ٢/ ٦٥٦ ـ ٦٥٧، أمل الآمل ٢/ ١٩٦، روضات الجنات ٤/ ١٧١.

(١) الطارف: المال الحديث، أو المستحدث ويقابله التليد.
(٢) ونى: فتر وضعف وكلّ وأعيا.
(٣) جاراه: جرى معه، الزئير: صوت الأسد. واستعاره للهزيم أي صوت الرعد.
(٤) ورى الزند: خرجت ناره ضد صلا. والزند ـ كفلس ـ: العود الأعلى الذي يقتدح به النار.
(٥) اللأواء: الشدّة والمحنة، وانهل المطر: سال بشدة. والصَّوْب: المطر.

١٦ ـ أمولايَ زَيْنَ العابدينَ إصاخَةً ... إلى ذي وَلاءٍ أنتَ بَيْتُ قَصيدِهِ[٦]

١٧ ـ مُقيمٌ على دينِ الوَلاءِ مُحَافِظٌ ... يُناديكَ مِنْ نَأْيِ المَحَلِّ بَعيدِهِ

١٨ ـ يُحِبُّكَ حُبّاً صادِقاً فَهْوَ لا يَني ... إليكَ مَعَ الأيّامِ لافِتَ جيدِهِ

١٩ ـ يَوَدُّ بأَنْ يَسْعَى إليكَ مُبادِراً ... إلى جَوْبِ أَغْوارِ الفَلا ونُجُودِهِ[٧]

٢٠ ـ يُقَبِّلُ إجلالاً مكاناً حَلَلْتَهُ ... ويَكْحُلُ عَيْنَيْهِ بتُرْبِ صَعيدِهِ

---

(٦) أصاخ إليه: أصغى واستمع، وبيت القصيدة: أبياتها نفسها، أو البيت المتضمن غرض الشاعر.

(٧) جاب البلاد جوباً: قطعها. والغور: الكهف. والفلا: جمع الفلاة، الصحراء الواسعة. والنجود: جمع النجد، ما أشرف من الأرض وارتفع.

(٣٧)

وقلت: [من السريع]

١ - أَفْدي حَبيباً مِثْلَ بَدْرِ الدُّجَى ... مِن فوقِ لَدْنِ العقدِ مَيَّادِ
٢ - صُدودُه يُذْكي غَليلَ الجَوَى ... والوَصْلُ يَرْوِى غُلَّةَ الصَّادي
٣ - رَأى جُنُوني وغَرامي بِهِ ... فَزارَني مِن غَيْرِ ميعادِ

التخريج: رسالة الطيف ١٠١.

(٣٨)

وقلت أيضاً: [من الخفيف]

١ - خبّروا الجِسْمَ عن لَذيذِ الرُّقادِ ... فعَساهُ يَعافُ مُرَّ السُّهادِ
٢ - وَصِفُوا لي حَديثَ مَنْ قَتَلَ الحـ ... ـبُّ لَعَلّي أَثْني عِنانَ فُؤادي
٣ - هِمْتُ وَجْداً بشادِنٍ يُخْجِلُ الغصـ ... ـنَ رَطيباً بقَدِّهِ الميَّادِ
٤ - مُذْ حلا لي نَباتُ عارِضِهِ النّا ... ضِرِ لم أَدْرِ ما طَريقُ الرَّشادِ
٥ - ليَ قَلْبٌ أَرَقُّ مِنْ دَمْعِ عينـ ... ـيَّ عليهِ في الهَجْرِ سَهْلُ القِيادِ
٦ - ليَ صَبْرٌ عَنْهُ ولكنَّ صَبْري ... ليسَ يَرْضَى به سِوَى حُسّادي
٧ - جائِرٌ في احتِكامِهِ أَبَداً يُو ... لي التَّجافي على صَحيحِ ودَادي
٨ - أَسْهَرَتْ مُقْلتاهُ عَيْني فلمّا ... احْتكَمَ الحُبُّ نامَ عن إسْعادي

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٦٨ وفيه:

هذا القول مأخوذ من قول البحتري: [من الكامل]

أَسْهَرْتِهِ حتّى إذا هَجَرَ الكَرَى ... خَلَّيْتِ عَنْهُ ونِمْتِ عن إسْعادِهِ

وأولها، وهي أبيات بديعة:

رُدّي على المشتاقِ بَعْضَ رُقادِهِ ... أو فاشْرِكيهِ في اتّصالِ سُهادِهِ

«انظر: ديوانه ٧٠٢ - ٧٠٣».

(٣٩)

قلت: في [مدح الإمام الحسن بن علي عليه السلام] معتذراً من التقصير:

[من الوافر]

١ ـ أَيَا ابْنَ الأكرمينَ أَقِلْ عِثَاري ... فَتَقْصيري عَلَى الحالاتِ بَادِ
٢ ـ وكيفَ أُطيقُ أَنْ أُحصي مَزَايا ... خُصِصْتَ بِهِنَّ مِن بَيْنِ العِبادِ
٣ ـ لَكَ الشَّرَفُ الّذي فاقَ البَرايَا ... وَجَلَّ عَلا على السَّبْعِ الشِّدادِ
٤ ـ سَبَقْتَ إلى المَفَاخِرِ والسَّجَايَا الـ ... ـكريمَةِ والنَّدَى سَبْقَ الجَوَادِ
٥ ـ وجُودُ يَدَيْكَ يَقْصُرُ عن مَدَاهُ ... إذا عَدَّ النَّدَى صَوْبَ الغَوَادِ[١]
٦ ـ وبيتُكَ في العُلَى سامٍ رحيبٌ ... بَعيدُ الذِّكْرِ مُرْتَفِعُ العِمَادِ
٧ ـ أَبُوكَ شَأَى الوَرَى شَرَفاً ومَجْداً ... فأَمْسَى في العُلى وَاري الزِّنَادِ[٢]
٨ ـ وَجَدُّكَ أَكْرَمُ الثَّقَلَيْنِ طُرّاً ... أَقَرَّ بِفَضْلِهِ حَتّى الأعادي
٩ ـ إلى الحَسَنِ بْنِ فاطِمَةٍ أُثيرَتْ ... بِحَقٍّ أينُقُ المَدْحِ الجِيَادِ[٣]
١٠ ـ تَؤُمُّ أبا مُحَمّدٍ المُرَجَّى ... حَمَادِ لَهَا ومَنْ أَمَّتْ حَمادِ
١١ ـ أَقَرَّ الحَاسِدونَ له بَفَضْلٍ ... عَوَارِفُهُ قَلائِدُ في الهَوَادِ[٤]
١٢ ـ بِكُمْ نَالَ الهِدايَةَ ذو ضَلالٍ ... وأنتُم نَاهِجُو سُبُلَ الرَّشَادِ
١٣ ـ وأنتُمْ عِصْمَةُ الرّاجِي وغَوْثٌ ... يَفُوقُ الغَيْثَ في السَّنَةِ الجَمَادِ[٥]
١٤ ـ مَحَضْتُكُمُ المَوَدَّةَ غَيْرَ وَانٍ ... وأرجُو الأَجْرَ في صِدْقِ الوِدَادِ
١٥ ـ وكَمْ عانَدْتُ فيكُم مِن عَدُوٍّ ... وفيكُمْ لا أخافُ مِنَ العِنَادِ
١٦ ـ ومَنْ يَكُ ذا مُرادٍ في أُمورٍ ... فإنَّ ولاءَكُمْ أَقْصَى مُرادي

التخريج: كشف الغمة ١/٥٤٩، أمل الآمل ٢/١٩٦، رياض العلماء ٤/١٧١، كاملة في ديوانه المخطوط ص ٣.

(١) غواد: جميع الغادية، السحابة التي تنشأ غدوة.
(٢) شأى القوم: سبقهم، وورى الزند: خرجت ناره.
(٣) ثار: هاج. أينق: جمع الناقة.
(٤) العوارف: العطايا. الهوادي: الأعناق.
(٥) السّنة الجماد: أي لم يصبها مطر.

١٧ ـ أُرَجّيكُم لآخِرَتي وأَبْغي بكُمْ نَيْلَ المَطالِبِ في مَعادِي
١٨ ـ ومَا قدَّمْتُ من زادٍ سِواكُمْ ونِعْمَ الزّادُ يَوْمَ البَعْثِ زَادي

(٤٠)

[قال في مدح الإمام الجواد، محمد بن علي عليهما السلام]:

[من الوافر]

١ ـ حَمَاد حَمَادِ لِلْمُثْني حَمَادِ على آلاءِ مَولانا الجَوادِ
٢ ـ إمامُ هُدىً له شَرَفٌ ومَجْدٌ عَلا بِهِما على السَّبْعِ الشِّدادِ
٣ ـ إمامُ هُدىً له شَرَفٌ ومَجْدٌ أَقَرَّ بِهِ المُوالي والمُعادي
٤ ـ تصُوبُ يَداهُ بالجَدْوَى فَتُغْني عن الأَنْواءِ في السَّنَة الجَمَادِ[(١)]
٥ ـ ببخل[(٢)] جُودُ كَفَّيْهِ إذا ما جَرَى في الجُودِ مُنْهَلَّ الغَوادِ[(٣)]
٦ ـ بَنَى مِنْ صَالِحِ الأعمال بَيْتاً بعيدَ الصِّيتِ مُرْتَفِعَ العِمَادِ
٧ ـ وَشَادَ مِنَ المفاخِرِ والمَعَالي بناءً لم يُشِدْهُ قَوْمُ عَادِ
٨ ـ فَواضِلُهُ وأَنْعُمُهُ غِزارٌ عهدْنَ أَبَرَّ من سَحِّ العِهَادِ[(٤)]
٩ ـ ويُقْدِمُ في الوَغَى إقدامَ لَيْثٍ ويَجْري في النَّدَى جَرْيَ الجَوَادِ
١٠ ـ فمَنْ يَرجُو اللِّحاقَ بِهِ إذا ما أَتَى بِطَريفِ فَخْرٍ أَوْ تِلادِ
١١ ـ مِنَ القَوْمِ الّذينَ أَقَرَّ طَوْعاً بِفَضْلِهِمُ الأصادِقُ والأَعادي

التخريج: كشف الغمة ٢/ ٨٨٢ ـ ٨٨٣، روضات الجنات ٤/ ١٧٢، أمل الآمل ٢/ ١٩٧، كاملة في الديوان المخطوط ص ١٣ ـ ١٤.

٣ ـ في الديوان المخطوط:

«وربّ فضائل لم تُحْصَ عدّاً أقرّ بها الموالي والمعادي»

(١) الجدوى: بمعنى الجدا وهو المطر، والأنواء: جمع النوء بمعنى المطر أيضاً، والسنة الجماد: التي لم يصبها مطر.
(٢) كذا في الأصل.
(٣) الغواد: جمع الغادية: السحابة تنشأ غدوة.
(٤) غزر الماء وغيره: كثر، وسح الماء والمط سحاً: سال. والعهاد: أول المطر.

١٢ ـ أَيَادِيهِمْ وفَضْلُهُمُ جَميعاً قَلائِدُ مُحْكَمَاتٌ في الهَوَادي(٥)
١٣ ـ بِهِمْ عَرَفَ الوَرَى سُبُلَ المَعَالي وهُمْ دَلُّوا الأَنَامَ عَلَى الرَّشَادِ
١٤ ـ وهُمْ أَهْلُ المَعَالي والمَعَاني وهُمْ أَهْلُ المَطَايَا والأَيَادي
١٥ ـ سَمَوْا في الحِلْمِ قَيْساً وابنَ قَيْسٍ وإنْ قالوا فَمَنْ قِسُّ الإيَادي
١٦ ـ وهذا مَذْهَبٌ في الشِّعرِ جَارٍ وأينَ مِنَ الرُّبَى خَفْضُ الوِهَادِ(٦)
١٧ ـ لَهُمْ أَيْدٍ جُبِلْنَ على سَمَاحٍ وأفعَالٍ طُبِعْنَ عَلَى سَدَادِ
١٨ ـ وهُمْ مِن غَيْرِ ما شَكٍّ وخُلْفٍ إذا أَنْصَفْتَ سَاداتُ العِبَادِ
١٩ ـ أَيَا مَوْلايَ دَعْوَةَ ذي وَلاءٍ إليكُم يَنْتَمي وبكُمْ يُنادي
٢٠ ـ يُقَدِّمُ حُبَّكم ذُخْراً وكَنْزاً يَعُودُ إليهِ في يَوْمِ المَعَادِ
٢١ ـ جَرَى بمَديحِ مَجْدِكُمُ لِسَاني فأصبَحَ دَيْدَني فيكُم وعادي
٢٢ ـ ففيكم رَغْبَتي وعلى هَوَاكُم مُحَافَظَتي وحُبُّكُمُ اعتقادي
٢٣ ـ إذا مَحَضَ الوِدَادَ النَّاسُ قَوْماً مَحَضْتُكُمُ وإن سَخِطُوا وِدادي
٢٤ ـ وكيْفَ يَجُورُ عن قَصْدٍ لِساني وقَلْبي رايحٌ بهَواكَ غَادي
٢٥ ـ وممَّا كانتِ الحُكَماءُ قالَتْ: لِسَانُ المَرْءِ مِن خَدَمِ الفُؤَادِ
٢٦ ـ وقَدْ قَدَّمْتُكم زاداً لسَيْري إلى الأُخْرى وعمَّ الزّادُ زادي
٢٧ ـ فأنتُم عُدَّتي إنْ نَابَ دَهْرٌ وأنتُمُ إنْ عَرَى خَطْبٌ عَتَادي

---

(٥) الهوادي: جمع الهادي: العنق.
(٦) الوهاد: جمع الوهدة: المنخفض من الأرض.

٢٦ ـ في الديوان المخطوط:
«لئن أعددتكم زاداً لسيري إلى الأُخرى فنعم الزاد زادي»
٢٧ ـ في الديوان المخطوط:
«ألستم عدّتي إن ناب دهر وأنتم إن عرى خطب عمادي»

(٤١)

وقد مدحت مولانا أبا الحسن [علي بن محمد الهادي] عليه السلام بما أرجو ثوابه في العاجل والآجل. وهو:

[من السريع]

١ ـ يَا أيُّهذا الرَّائِحُ الغَادي ... عَرِّجْ على سَيِّدنا الهَادي
٢ ـ واخْلَعْ إذا شارَفْتَ ذاكَ الثَّرَى ... فِعْلَ كَليم الله في الوَادي
٣ ـ وقَبِّلِ الأرض وَسِفْ تُرْبَهُ ... فيها العُلَى والشَّرَفُ العَادي
٤ ـ وَقُلْ سَلامُ الله وَقْفٌ على ... مُسْتَخْرَجٍ من صُلْبِ أَجْوَادِ
٥ ـ مُؤَيَّدُ الأَفْعالِ ذُو نائِلٍ ... في المَحْلِ يَرْوى غُلَّةَ الصَّادي
٦ ـ يَفُوقُ في المَعْروفِ صَوْبَ الحَيَا ... السّاري بإبراقٍ وَإِرعَادِ
٧ ـ في البَأْسِ يُرْدي شافه المُعْتَدي ... بصَوْلَةٍ كالأسَدِ العَادي
٨ ـ وفي النّدَى يَجْري إلى غَايَةٍ ... بنَفْسِ مَوْلَى العُرْفِ مُعتادِ
٩ ـ يَعْفُو عن الجاني ويُعْطي المُنَى ... في حالَتَيْ وَعْدٍ وَإِيعادِ
١٠ ـ كأنّ ما يَحْويهِ من مَالِهِ ... دراهِمٌ في كَفِّ نَقّادِ
١١ ـ مُبَارَكُ الطَّلْعَةِ مَيْمُونُها ... ومَاجِدٌ من نَسْلِ أَمْجَادِ
١٢ ـ من معشَرٍ شَادوا بِناءَ العُلى ... كبيرُهُم والنَّاشِيءُ الشّادي
١٣ ـ كأنَّما جُودُهُمُ واقِفٌ ... لمُبْتَغي الجُودِ بمِرْصَادِ
١٤ ـ عَمَّتْ عَطايَاهُم وإحْسَانُهم ... طِلاعَ أغْوارٍ وأنْجادِ
١٥ ـ في السِّلْمِ أَقْمارٌ وإنْ حَارَبُوا ... كانَتْ لَهُم نجدَةُ آسادْ
١٦ ـ وَلاؤُهُم من خَيْرِ ما نِلْتُهُ ... وخَيْرِ ما قَدَّمْتُ من زادِ
١٧ ـ إليْهمُ سَعْيي وفي حُبِّهمْ ... ومَدْحِهِمْ نَصِّي وَإسنادِي
١٨ ـ يا آلَ طه أنتُمُ عُدَّتي ... وَوَصْفُكم بَيْنَ الوَرَى عَادي

التخريج: كشف الغمة ٢/ ٩٠٨، أمل الآمل ٢/ ١٩٧، روضات الجنات ٤/ ١٧٢.

٧ ـ في الشطر الأول من هذا البيت كلمة (شافه) غير واضحة، ولعلها: سيفه.

١٩ ـ وشُكْـرُكُـم دَأْبـي وذِكْـري لكُـمْ   هَمِّـي وتَسْبيحـي وأَوْرَادي
٢٠ ـ ويعجـبُ الشِّيعـة مـا قُلتُـه   فيكـم ويَسْتَحْلـونَ إيـرادي
٢١ ـ بَـدَأْتُـمْ بـالفَضْـلِ وَارْتَحْتُـمُ   إلـى العُلـى والفَضْـل لِلْبَـادي
٢٢ ـ ولـي أَمَـانٍ فيكـمُ جَمَّـةٌ   تَقْضـى بـإِقبـالـي وإسْعـادي
٢٣ ـ وواجِـبٌ فـي شَـرْعِ إحسـانِكُـمْ   أَنَـالَنـي الخَيْـرَ وإمـدادي
٢٤ ـ لا زالَ قَلْبي لكُمُ مَسْكَناً   في حالتَيْ قُربي وإبْعَادي

---

١٩ ـ ٢٠ ـ في الديوان المخطوط بينهما البيت التالي:
«إن يُغضـب النصـابَ حُبّـي لكـم   وفَـرْطُ إنشـائـي وإنشـادي»
«فليعجب الشيعة . . . .
٢٤ ـ في الديوان المخطوط:
«إن كـان قلبـي . . . .»
وبعده:
«صَلَّـى عليكـم ربُّكـم مـا سَـرت   نُجـبٌ ومـا غَنَّـى لهـا حَـادِ»

- قافية الراء -

(٤٢)

وله: [من الكامل]

١ - ما العَيْشُ إلا خَمْسَةٌ لا سادِسٌ ... لَهُمُ وإنْ قَصَرتْ بها الأعمارُ

٢ - زَمَنُ الرَّبيعِ وشَرْخُ أيّام الصِّبا ... والكاسُ والمعشُوقُ والدِّينارُ

التخريج: شذرات الذهب ٥/ ٣٨٣.

(٤٣)

وقلت أبياتاً تبعت فيها محيي الدين، رحمه الله، وقد تقدم شعره: [من الطويل]

لأيّة حال والوفاءُ شِعارُهُ ... بدا ليَ منهُ صَدُّهُ وازْوِرارُهُ

وكيف اسْتَحالَتْ لا استحالَتْ عُهودُهُ ... وأَوْحَشَني من بَعْدِ أُنسٍ نِفارُهُ

* * * * *

[من مجزوء الرجز]

لأيِّ حالٍ والوفاءُ دائماً شعارُهُ

أمرَضَني هِجْرانُه وشَفَّني ازْوِرارُهُ

وكيفَ حالَ عهدُه وَدَرَسَتْ آثارُهُ

وأوحَشَ الصَّبُّ الذي آيَسَهُ نِفارُهُ

ومـا زلتُ أَرْعَى عَهْدَهُ وَوِدادَه ... وتُطْرِبُني في القُرب والبُعدِ دارُهُ

وما أَضرمَتْ نارٌ فَشَبّ ضِرامُها ... لعَيْنيَّ إلاّ قلتُ هاتيكَ نارُهُ

* * * * *

رَعَيْتُ عهدَهُ فما وَفَى به غَدّارُهُ

وَهِمْتُ إذْ أَطْرَبَني مَلعبُهُ ودارُهُ

وما بدا لمعٌ فشبَّ عالياً أُوارُهُ

إلاّ وقلتُ مِنْ هَوىً ها قد تَبدَّتْ نارُهُ

حَبيبٌ مُناايَ أنْ يَزُورَ خيالُهُ ويَقْرُبُ ناديهِ ويَدْنُو مَزارُهُ

وأَقْصَى الأماني أن يَرِقَ لعاشِقٍ جَفَا إذْ جَفَاهُ نَوْمُه واصْطِبارُهُ

* * * * *

شِفَاءُ قلبي أَنْ يَظَلَّ دانِياً مَزَارُهُ

عساهُ يَرثي لفَتىً قد خَانَهُ اصْطِبارُهُ

مُتَيَّمٌ أذابَهُ في بُعْده تَذْكارُهُ

وأظهرَتْ أدمعُهُ إذْ كُتِمَتْ أَسرارُهُ

سَقَى الله أياماً تَقَضَّتْ بقُرْبِهِ إذِ الشَّمْلُ مجموعٌ وإذْ أنا جَارُهُ

لَيالِيَ أَضْلَلْتُ الهُمومَ ولَمْ أدَعْ وَقاراً ومَنْ يَهْوى يَضِلُّ وَقارُهُ

* * * * *

سَقَى زمانٌ عهدِهِ من الحيَا مِدْرارُهُ

وسَلَّمَ الله على العَيْش وأنتَ جارُهُ

أيامَ هَمّي نازحٌ عنّيَ وادِّكارُهُ

ولا وَقارٌ والذي يهْوَى فما وَقارُهُ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٧٥ ـ ٢٧٦.

(٤٤)

وقلت: [من مجزوء الكامل]

١ ـ هــذا الــرَّبيــعُ ونَشْــرُهُ قــد فــاحَ طيبــاً نَشْــرُهُ
٢ ـ والــوَرْدُ وَجْنَتُــه ونَــوّارُ الأَقــاحــي ثَغــرُهُ
٣ ـ وبَــدا يــروقُــكَ نَبْتُــهُ الحَســنُ البــديــع وزهــرُهُ
٤ ـ وتــراقَصَــت أَغْصــانُــهُ طَــرَبــاً وصَفَّــقَ نَهــرُهُ
٥ ـ وأذاعَ أَســرارَ النَّبــاتِ بــهِ النَّسيــمُ وَمَــرُّهُ
٦ ـ وكــأنَّ عَطَّــاراً تَضَــوَّعَ فــي رُبــاهُ عِطْــرُهُ
٧ ـ شَكَــرَ الثَّــرى صَــوْبَ الحيَــا فَبَــدا لعَيْنِــكَ شُكْــرُهُ
٨ ـ وأَجــادَ فــي تَقْــريظِــهِ نَظْــمُ الــرَّبيــعِ وَنَثْــرُهُ
٩ ـ فــاشْــرَبْ علــى الــزَّهْــرِ الجَنِــيّ فعُمْــرُ عَيْشِــكَ عُمْــرُهُ
١٠ ـ فــالصَّــبُّ فيــه هَــلْ يَجُــوزُ عَــنِ المُــدامَــةِ صَبْــرُهُ

التخريج: التذكرة الفخرية ٤٢٣ ـ ٤٢٤.

(٤٥)

وقلت أيضاً، وهي من أشعار الصبا: [من السريع]

١ ـ رِفْقــاً بِقلبــي ضَــرَّةَ البَــدْرِ وراقِبــي رَبَّــكِ فــي أَمْــري
٢ ـ وَقلِّلــي الهَجْــرَ فَمــا لــي يَــدٌ وَطيــبُ لَيْــلِ الــوَصْــلِ بــالهَجْــرِ
٣ ـ أمَــا وَمَــا فــي فيــكِ مِــنْ قَهْــوَة تَجْــري علــى حَصْبَــاءَ كــالــدُّرِّ
٤ ـ وغَنْــجِ طَــرْفٍ دَأْبُــهُ دائمــاً أَسْــرُ قُلــوب النّــاسِ بــالسِّحْــرِ
٥ ـ لقَــدْ تَصَبَّــرْتُ غَــداةَ النَّــوَى فــذُقْــتُ مِثْــلَ الصَّبــرِ مــن صَبْــري
٦ ـ ورُمْــتُ إخفــاءَ غَــرامــي بكــم فَنَــمَّ دَمْــعٌ أَبَــداً يَجْــري
٧ ـ كيــفَ اضْطِبــاري وبِقَلْبــي هَــوىً أصــابَنــي مــنْ حَيْــثُ لا أَدري
٨ ـ وهَــلْ إلــى الــوَصْــلِ سَبيــلٌ لِمــنْ بــاتَ مِــنَ الأَشْــواقِ فــي أَسْــرِ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٦٦ ـ ٢٦٧.

(٤٦)

وقلت: [من الخفيف]

١ ـ وَجْهُــهُ والقَــوَامُ والشَّعَــرُ الأَسْـ ـــوَدُ فــي بَهْجَــةِ الجَبيــنِ النَّضيــرِ
٢ ـ بَــدْرُ تَــمٍّ علــى قَضيــبٍ عليــهِ ليــلُ دَجْــنٍ مــن فَــوقِ صُبْــحٍ مُنيــرِ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٧٢. فوات الوفيات ٣/ ٥٨. الغدير ٥/ ٦٩٥. رسالة الطيف ـ مقدمة المحقق ٢٦.

(٤٧)

وقلت: [من الخفيف]

١ ـ زَمَــنَ اللَّهْــوِ والبطــالَــةِ جــادَتْـ ـــكَ دُمــوعــي فَصَــوْبُهــنَّ مَطيــرُ
٢ ـ وسَقَــى عَهْــدَنــا بمخــدَعِهــا دُرٌّ شُــؤْبــوبُهــا مُلِــثٌّ غَــزيــرُ[1]

التخريج: التذكرة الفخرية ٥٦.

(١) الشؤبوب: الدفعة من الغيث، والجمع: الشآبيب والمُلِثُّ: الدائم.

(٤٨)

وقلت بديهاً: [من الطويل]

١ ـ تَعَجَّبَ أقوامٌ لِنَبْتِ عِذارِهِ وما طَالَ في حَوْلَيْنِ وَهْوَ نَضيرُ
٢ ـ فقلتُ لهم: لا تَعْجَبُوا كيفَ لم يَطُلْ فنــاظِــرُهُ وَسْنــانُ فيــهِ فُتُــورُ

التخريج: التذكرة الفخرية ١٥٣ ـ ١٥٤.

(٤٩)

وقلت: [من الكامل]

١ ـ ولقَدْ ذكَرْتُ وأَيُّ صَبٍّ شَفَّهُ بُعْدٌ وهِجْرانٌ ولم يَتَذَكَّرِ
٢ ـ أيَامَ لا ظِلُّ الصِّبَا بمُقَلَّصٍ عَنّا ولا وِرْدُ الهَوَى بِمُكَدَّرِ

التخريج: التذكرة الفخرية ٥٧.

(٥٠)

[وله:] [من السريع]

١ ـ هَوِيتُها كالبَدْرِ في حُسْنِها أخطأتُ بل أَبْهَى من البَدْرِ
٢ ـ كأنَّها الشَّمْسُ ولكنَّها تَبْدُو على غُصنٍ نَقاً نَضْرِ
٣ ـ فاقَتْ على كُلِّ مِلاحِ الوَرَى وفَاق في أوْصافِها شِعْري
٤ ـ في ثَغْرِها دُرٌّ وفي لَفْظِها دُرٌّ وفي نَظْمي وفي نَثْري
٥ ـ وفي مَعانِيها وما قُلْتُهُ في وَصْفِها ما شِئْتَ من سِحْرِ

التخريج: رسالة الطيف ٧٨.

(٥١)

وقفت أشدو: [من السريع]

١ ـ إنْ تَمَّ ما جاءَ رَسُولي بِهِ غَفَرْتُ ما أسْلَفَهُ الدَّهْرُ
٢ ـ وإنْ وَفَا الحِبُّ بميعادِهِ وباتَ عِندي وليَ الأَمْرُ
٣ ـ سَمَحْتُ بالنَّفسِ جَزَاءً لَهُ إذْ لا يؤدي حَقَّهُ الشُّكْرُ

التخريج: رسالة الطيف ١٠٤.

(٥٢)

وقلت: [من السريع]

١ ـ وَافَى بِمَا تَبْغِيهِ آذارُ وَغَرَّدَتْ في البَانِ أَطْيارُ
٢ ـ وابتَسَمَ الرَّوضُ فَدَمْعُ الحَيَا على ابتِسَامِ الرَّوْضِ مِدْرارُ
٣ ـ وعطَّرَ الأُفْقَ شَذاً زَهْرُه كأنَّما في الأُفْقِ عَطَّارُ
٤ ـ واكتَسَتِ الأَرْضُ بهِ سُنْدُساً طِرازُهُ نَوْرٌ وأَنْوَارُ
٥ ـ ولاحَ في أَرجائِهِ نَرْجِسٌ نَاظِرُهُ للصَّبِّ سَحَّارُ
٦ ـ وحَمَّلَ النَّمَّامُ ريحَ الصَّبَا سِرّاً فَذاعَتْ منهُ أَسْرارُ
٧ ـ فحَثَّهَا حَمْراءَ مَشْمُولَةً كأَنَّها في كَأْسِها نَارُ
٨ ـ مِنْ كَفِّ هَيْفَاء غُلامِيَّةٍ في فَمِهَا المَعْسُولِ خَمَّارُ

التخريج: التذكرة الفخرية ٤٤٢ ـ ٤٤٣.

(٥٣)

ومن غزل أخرى في المخدوم الصاحب علاء الدين، عزّ نصره:

[من الطويل]

١ ـ مُحيّاكَ أمْ بَدْرٌ رُضابُكَ أمْ خَمْرُ وحُسْنُ تَثَنٍّ في قَوامِكَ أمْ سُكْرُ
٢ ـ وناظِرُكَ التّركيُّ أمْ حَدُّ صارمٍ وَهذا فُتورٌ في لحاظِكَ أمْ سِحْرُ
٣ ـ وَهَل بَرَدٌ في فيك أمْ سِمْطُ لُؤلُؤٍ وَهَلْ عَنْ ثَنايا أمْ أَقاحِيّ تَفْتَرُّ
٤ ـ وشَعرُكَ أمْ ليلٌ تَضِلُّ به الوَرَى ووَجْهُكَ أمْ صُبْحٌ به يَهْتَدي السَّفْرُ
٥ ـ يَميناً لقد حَيَّرتَني في محَاسِنٍ مُنِحْتَ بها يَعْيَا بأَوْصافِها الفِكْرُ
٦ ـ فَخَدَّاكَ وَرْدٌ واللَّواحِظُ نَرْجِسٌ وَصُدْغَاكَ رَيْحانٌ وَرِيقَتُكَ الخَمْرُ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٥٦.

(٥٤)

ومن غزل أخرى فيه، عزَّ نصره: [من السريع]

١ ـ قَدُّكَ من غُصْنِ النَّقا أَنْضَرُ وَالوَجْهُ منْ بَدْرِ الدُّجَى أَنْوَرُ
٢ ـ ولحظُكَ الفَاتِنُ أَمْ صارِمٌ وريقُكَ المِسْكِيُّ أمْ مُسْكِرُ
٣ ـ يا قَمَراً عذَّبَني صَدُّهُ أسْرَفْتَ في الهَجْرِ فكَمْ تَهْجُرُ
٤ ـ تَنامُ عن صَبٍّ قَضَى وَجْدُهُ وما يُعاني أَنَّهُ يَسْهَرُ
٥ ـ أَنْكَرْتَ ما يلقاهُ من حُبِّهِ وَمِثْلُ ما يَلْقَاهُ لا يُنكَرُ
٦ ـ يُميتُهُ الهَجْرُ ولكنَّهُ بالصَّاحِبِ الأَعْظَمِ يَسْتَنْصِرُ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٥٨ ـ ٢٥٩.

(٥٥)

ومن أخرى مدحها في المخدوم الصاحب الأعظم شمس الدين، أعزّ الله أنصاره:

[من الخفيف]

١ ـ مُغْرَمٌ شَفَّهُ بِعادٌ وهَجْرُ وَجَفَاهُ حَبيبُهُ والصَّبْرُ
٢ ـ أمطَرتْ خَدَّهُ دُموعٌ غِزارٌ فَهْوَ منها في لُجَّةٍ مُسْتَقِرُّ
٣ ـ هَمَّهُ والغَرامُ فيهِ فُنُونٌ ناظِرٌ فاتِنٌ وَريقٌ وَثَغْرُ
٤ ـ وجُفُونٌ كَلَوْنِ حَظِّيَ سُودٌ وخُدُودٌ كَلَوْنِ دَمْعِيَ حُمْرُ
٥ ـ وَبِرُوحي أَفْدي غَزَالاً غَريراً وَجْهُهُ حَضْرهُ وفي فيهِ خَمْرُ
٦ ـ هَجْرُهُ والوِصَالُ حُلْوٌ ومُرٌّ وَلِقاه والبعدُ حُلْوٌ وَمُرُّ
٧ ـ أَسْمَرٌ دُونَ وصلِهِ أُسْدُ غِيلٍ وَمَنايا بِيضٌ وَحُمْرٌ وسُمْرُ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٥٨.

١ ـ عجز البيت معلول.

(٥٦)

وقد نظمت... شعراً في [مدح الإمام العسكري، الحسن بن علي عليهما السلام] وهو:

[من السريع]

١ - يَا راكِباً يَسْري عَلَى جَسْرَةٍ ... قد غَبَّرتْ في أَوْجُهِ الضُّمْرِ
٢ - عَرِّجْ بسامرّاءَ والثُمْ ثَرىً ... أرضِ الإمامِ الحَسَنِ العَسْكَري
٣ - عَرِّجْ عَلَى مَن جَدُّهُ صاعِدٌ ... ومَجْدُهُ عالٍ على المُشْتري
٤ - عَلى الإمامِ الطَّاهِرِ المُجْتَبَى ... على الكَريمِ الطَّيِّبِ العُنْصُرِ
٥ - عَلى وَليِّ الله في عَصْرِهِ ... وابنِ خِيارِ الله في الأَعْصُرِ
٦ - عَلى كَريمٍ صَوْبُ مَعْروفِهِ ... يُرْبي على صَوْب الحَيَا المُمْطِرِ
٧ - عَلى إمامٍ عَدْلُ أحكامِهِ ... يُسَلِّطُ العُرْفَ عَلى المُنْكِرِ
٨ - وَبَلِّغَنْ عن عَبْدِ آلائِهِ ... تحيَّةً أزْكَى مِن العَنْبَرِ
٩ - وقُلْ سَلامُ الله وَقْفٌ عَلَى ... ذاكَ الجَنابِ المُمْرِعِ الأَخْضَرِ
١٠ - دارٌ بحَمْدِ الله قَدْ أُسِّسَتْ ... على التُّقَى والشَّرَفِ الأَظْهَرِ
١١ - مِن جَنَّةِ الخُلْدِ ثَرى أَرْضِها ... ومَاؤُها مِن نَهَرِ الكَوْثَرِ
١٢ - حَلَّ بها شَخْصانِ مِن دَوْحَةٍ ... أغصانُها طَيِّبَةُ المَكْسَرِ
١٣ - العَسْكَريّانِ هُما ما هُما ... فَطَوِّلِ التَّقْريظَ أو قَصِّرِ
١٤ - غُصْنَا عَلاءٍ قَمَرا سُدْفَةٍ ... شَمْسَا نَهارٍ فارِسَا مِنْبَرِ[(١)]
١٥ - مِن مَعْشَرٍ فاقُوا جميعَ الوَرَى ... جَلالَةً ناهيكَ مِن مَعْشَرِ
١٦ - هُمُ الأُلَى شادوا بِناء العُلَى ... بالأَبْيَضِ البَاتِرِ والأَسْمَرِ
١٧ - هُمُ الأَلَى لولاهُمُ في الوَرَى ... لم يُعْرَفِ الحَقُّ ولم يُنْكَرِ
١٨ - هُمُ الأُلَى لولاهُمُ في الوَرَى ... لم يُؤمِنِ العَبْدُ ولم يَكْفُرِ

التخريج: كشف الغمة ٢/٩٣٨ - ٩٣٩، روضات الجنات ٤/١٧٢، أمل الآمل ٢/١٩٧، كاملة في الديوان المخطوط ص ١٦ - ١٧ وفيها زيادة.

(١) السُّدْفَةُ: الظُّلمة.

١٩ ـ هُمُ الأُلَى سَنُّوا لنا مَنْهَجاً بواضِحٍ من سَعْيِهم نَيِّرِ
٢٠ ـ هُمُ الأُلَى دَلُّوا على مَذْهَبٍ مَثْلِ الصَّباح الواضِح المُسْفِرِ
٢١ ـ فاتَّضَحَ حَقٌّ لِوُرّادِهِ ولاح قَصْدُ الطّالِبِ المُبْصِرِ
٢٢ ـ أخلاقُهُمْ أنّى أتى سائِلٌ مثل الربيع اليانع المزهر
٢٣ ـ يا سادَتي إنَّ ولائِي لَكُم من خَيْرِ ما قَدَّمْتُ للمَحْشَرِ
٢٤ ـ أَرجُو بكُم نَيْلَ الأماني غداً في مَبْعَثي والأَمْنَ في مَقْبَري
٢٥ ـ فَأنتُمْ قَصْدي وحُبّي لكُم تجارتي والرِّبحُ في مَتْجَري
٢٦ ـ والحَمْدُ لله عَلى أنَّهُ وفَّقَني للفَرَضِ الأكْبَرِ

٢٢ ـ ٢٣ ـ في الديوان المخطوط بينهما البيتان الآتيان:

«وفَضْلُ كُلٍّ منهمُ إنْ تَرُمْ غداً لَه وَقْفٌ على الخنصر»
«فإنْ تَطلَّبْتَ لهم ثانياً حرْتَ فلم تَنْبِسْ ولم تَذْكُرِ»

٢٦ ـ في الديوان المخطوط بعده:

«والصَّلَواتُ الطيّباتُ الّتي تَرُوقُ في غَيْبٍ وفي مَحْضَرِ»
«على رسولِ اللهِ خَيْرِ الوَرَى والآلِ مِنْ كُلِّ إمامٍ سَرِي»

(٥٧)

وقلت أيضاً: [من السريع]

١ ـ وشَادِنٍ أَحْوَى لَه مُقْلَةٌ أَمْرَضَ قَلْبي في الهَوَى سِحْرُها
٢ ـ عِذارُهُ غَالِيَةٌ والّذي يَفُوحُ مِنْ نَكْهَتِهِ نَشْرُها

التخريج: التذكرة الفخرية ١٥١.

(٥٨)

وقلتُ من أخرى: [من الطويل]

١ ـ بِقَلْبِيَ نيرانٌ تُسَعِّرها الذِّكرى ولي مُقْلَةٌ من بَعْدِ بُعْدكُمُ عَبْرَى

٢ ـ وما غِبْتُ عنكم ناسياً لِعُهودِكُم ولا اعْتَضْتُ عنكم وَصْلَ غانيةٍ أُخْرَى

٣ ـ وكيفَ أَرَى السُّلوانَ عَنْكُم وأَنتمُ شِفَا قَلْبِيَ العاني ومُهْجَتِيَ الحَرَّى

٤ ـ أُقَبِّلُ تُرْبَ الأرضِ أنتم حُلولها فأكسِبُ في ذُلِّيَ لأرضِكُمُ فَخْرا

٥ ـ فَقَلْبِيَ ما أَصْبَى إلى قُرْبِ دارِكُم وَوَجْدِيَ ما أَوْفَى وَدَمْعِي ما أَجْرَى

٦ ـ أَسُكَّانَ قَلْبِي قَدْ بَرانِي هَواكُمُ وغادَرَني إعراضُكُم وَالِهاً مُغْرَى

٧ ـ وفي كُلِّ حالٍ أَنتُم غايةُ المُنَى قريبونَ من قَلْبي وَإِنْ بَعُدَ المَسْرَى

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٦٣.

(٥٩)

ومن شعر كنت قد قلته في أيام الحداثة من قصيدة لم أذكر غزلها:

[من الخفيف]

١ ـ وَإِذا ما الشَّبابُ وَلَّى فَمَا أَنْتَ على فِعْلِ أَهْلِهِ مَعْذُورُ

٢ ـ فاتّباع الهوى وقد وَخَطَ الشَّيْبُ وَأَوْدَى غُصْنُ التَّصابِي غُرورُ

٣ ـ فَالْهُ عَنْ حاجِرٍ وسَلْعٍ ودَعْ وَصْلَ الغَواني فَوَصْلُهُنَّ قَصيرُ[(١)]

٤ ـ وتَعَرَّضْ إلى ولاءِ أُناسٍ حَبْلُ مَعْروفِهم قويٌّ مَريرُ[(٢)]

التخريج: كشف الغمة ١/ ٦٠٩ ـ ٦١١، الغدير ٥/ ٦٨٨ ـ ٦٨٩، كاملة في ديوانه المخطوط ص ٥ ـ ٦.

١٦ ـ في الغدير: «... استحفل البأس...».

(١) الألفاظ كنايات، حاجر وسلع: جبلان بالمدينة.

(٢) المرير من الحبال: ما اشتد فتله، ويقال أمر مرير: أي مُحكم، ورجل مرير: قوي ذو عزم.

٥ ـ خِيرَةُ الله في الأنام وَمَن … وَجْهُهُ مُواليهم بَهِيٌّ مُنيرُ
٦ ـ أُمَناءُ الله الكرامُ وأَرْبابُ … المَعالي فَفَضْلُهم مَشْهُورُ
٧ ـ المُفيدونَ حينَ يُخْفِقُ سَعْيٌ … والمُجيرونَ حينَ عَزَّ المُجيرُ
٨ ـ كَرُموا مَوْلداً وطابُوا أُصولاً … فَبُطونٌ زكيّةٌ وظُهورُ
٩ ـ عِتْرَةُ المْصْطَفى وَحَسْبُكَ فَخْراً … أَيُّها السّائلُ البَشيرُ النَّذيرُ
١٠ ـ بِعلَيٍّ شيدَتْ مَعالمُ دينِ … الله والأرضُ بالعِنادِ تَمُورُ
١١ ـ وبِهِ أَيَّدَ الإلهُ رَسُولَ … الله إذْ لَيْسَ في الأنام نَصيرُ
١٢ ـ وبأسيافِهِ أُقيمَتْ حُدودٌ … صُعِّرَتْ بُرهَةً وخَرَّتْ نُحورُ
١٣ ـ وبأولادِهِ الهُداةِ إلى الحَقِّ … أضاءَ المُسْتبهَمُ الدَّيْجُورُ[(٣)]
١٤ ـ سَلْ حُنَيْناً عنه وبَدْراً فما … يُخْبِرُ عَمّا سَأَلْتَ إلاّ الخَبيرُ
١٥ ـ إذْ جَلا هَبْوَةَ الخُطوبِ وللحَرْبِ … زِنادٌ يَشُبُّ منها سَعيرُ[(٤)]
١٦ ـ أَسَدٌ ما لَهُ إذا اسْتَحْفَلَ النّاسُ … سِوَى رَنَّةِ السِّلاحِ زَئيرُ[(٥)]
١٧ ـ ثابِتُ الجأْشِ لا يُروِّعُهُ الخَطْبُ … ولا يَعْتَريهِ فيهِ فُتُورُ[(٦)]
١٨ ـ أَعْرَبَ السَّيْفُ منه إذ أَعْجَمَ … الرُّمْحُ لأنَّ العِدى لَدَيْهِ سُطورُ
١٩ ـ عَزَماتٌ أَمْضى مِنَ القَدَرِ … المَحْتومِ يَجْري بحُكمِهِ المَقْدورُ
٢٠ ـ ومَزَايا مَفاخِرٍ عَطَّرَ الأُفْقَ … شَذاها يُخالُ فيها عَبيرُ[(٧)]
٢١ ـ وأحاديثُ سُؤدُدٍ هِيَ في الدُّنْيا … على رَغْمِ حاسِديه تَسيرُ
٢٢ ـ وَتَرى المُشْركينَ يَبْغي رِضا … الله تَعالى وأنّهُ مَوْتُورُ
٢٣ ـ حَسَدُوهُ عَلَى مآثِرَ شَتّى … وكَفاهُم حِقْداً عَلَيْه الغَديرُ
٢٤ ـ كَتَمُوا أداءَ دَخْلِهِم وطَوَوْا كَشْحاً … وقالُوا صَرْفُ اللَّيالي يَدُورُ
٢٥ ـ ورَمَوْا نَجْلَهُ الحُسَيْنَ بأحْقادِ … تَبُوخُ النّيرانُ وَهْيَ تَفُورُ
٢٦ ـ لَهْفَ نَفْسي طُولَ الزَّمانِ ويَنْمي … الحُزْنُ عِنْدي إذا أَتى عاشُورُ

---

(٣) المستبهم: الليل البهيم الذي لا ضوء فيه غلى الصباح. الديجور: الظلام.
(٤) الزناد: جمع الزند: العود الأعلى الذي يقتدح به النار.
(٥) احتفل القوم: اجتمعوا. الرنّة: صوت السلاح أو الصوت مطلقاً. الزئير: صوت الأسد.
(٦) الجأش: ثابت القلب إذا اضطرب غيره عند الفزع. في الغدير: «إذا اسْتَحْفَلَ البَأْسُ».
(٧) الشذى: الطيب والعطر.

٢٧ ـ لَهْفَ نَفْسي عليه لهفَ حَزينٍ ظَلّ صَرْفُ الرَّدَى عَلَيْه يَجُورُ
٢٨ ـ أسَفاً غيرَ بَالغٍ كُنْهَ ما أكْفَى[٨] وَحُزْناً تَضيقُ عنهُ الصُّدورُ
٢٩ ـ يا لها وَقْعَةً لقدْ شَمِلَ الإِسلامَ منها رُزْءٌ جليلٌ خَطيرُ
٣٠ ـ لَيْثُ غَابٍ تَعيثُ فيه كِلابٌ وَعَظيمٌ سَطا عَلَيْهِ حَقيرُ
٣١ ـ يا بَني أَحْمَدٍ نِداءُ وَليٍّ مُخلِصٍ جَهْرُه لكم والضَّميرُ
٣٢ ـ لَكُمُ صِدْقُ وُدِّهِ وَعَلى أعدائِكُم سَيْفُ نُطْقُهُ مَشْهورُ
٣٣ ـ وَهَواكُم طَوْقٌ لَه وَسِوارٌ وَعَلَيْه مِنَ المَخاوِفِ سُورُ
٣٤ ـ أنتُمُ ذُخْرُهُ إذا أخْفَقَ السَّعْيُ وَأَضْحى في فِعْلِهِ تَقْصيرُ
٣٥ ـ أَنْتُمُ عَوْنُه إذا دَهَمَتْهُ حادثاتٌ وَفَاجَأَتْهُ أُمُورُ
٣٦ ـ أنْتُمُ غَوْثُهُ وُعِرْوَتُهُ الوُثْقَى إذا ما تَضمَّنَتْهُ القُبُورُ
٣٧ ـ وإليكمُ يُهدي المَديحَ اعتِقاداً وَبِكُمُ في مَعادِهِ يَسْتَجيرُ
٣٨ ـ بِعَليٍّ يَرْجُو عَلِيٌّ أماناً مِن سَعيرٍ شَرارُها مُسْتَطيرُ

(٨) كلمة: أكفى غير واضحة المعنى، لعلها تصحيف لكلمة: ألقى.

(٦٠)

[قال في مدح الإمام الباقر، محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام:]

[من السريع]

١ ـ يا راكباً يَقْطَعُ جَوْزَ الفَلا عَلَى أَمُونٍ جَسْرَةٍ ضامِرِ[١]
٢ ـ كالحَرْف إلاّ أنَّها في السُّرَى تَسْبِقُ رَجْعَ النَّظَرِ البَاصِرِ
٣ ـ أَسْرَعُ في الإرقالِ من خَاضِبٍ أَعْجَلَهُ الرَّكْضُ وَمِنْ طَايِرِ[٢]
٤ ـ آنِسُهُ بالوَخْدِ لكنَّها في سَيْرِها كالنَّقْنَقِ النَّاقِرِ[٣]
٥ ـ عَرِّجْ على طيبَةَ وانْزِلْ بها وَقِفْ مَقامَ الضارِعِ الصَّاغِرِ
٦ ـ وقَبِّلِ الأرضَ وَسُفْ تُرْبَها واسْجُدْ على ذَاكَ الثَّرَى الطَّاهِرِ
٧ ـ أَبْلِغْ رَسُولَ الله خَيْرَ الوَرَى عنيَ في الماضي وفي الغَايِرِ
٨ ـ سَلامَ عَبْدٍ خالِصٍ حُبُّهُ باطِنُهُ في الصِّدقِ كالظَّاهِرِ
٩ ـ وَعُجْ عَلى أرضِ البَقيعِ الّذي تُرابُه يَجْلُو قَذَى النَّاظِرِ
١٠ ـ وبَلِّغَنْ عَنّيَ سُكّانَهُ تحيَّةً كالمَثَلِ السّايِرِ
١١ ـ قومٌ هُم الغايَةُ في فَضْلِهِمْ فالأَوَّلُ السَّابِقُ كالآخِرِ
١٢ ـ هُمُ الأُلى شَادُوا بِنَاءَ العُلى بالأسْمَرِ الذّابِلِ والبَاتِرِ[٤]
١٣ ـ وأَشْرَقَتْ في المَجْدِ أَحْسَابُهُم إشْراقَ نُورِ القَمَرِ البَاهِرِ
١٤ ـ وبَخَّلوا الغَيْثَ ويومَ الوَغَى راعُوا جَنَانَ الأَسَدِ الخَادِرِ[٥]

التخريج: كشف الغمة ٢/ ٦٨٩ ـ ٦٩٠، أمل الآمل ٢/ ١٩٦، روضات الجنات ٤/ ١٧١، كاملة في الديوان المخطوط ٨ ـ ٩.

(١) الأمون: المطية الموثقة الخلق، المأمونة الكلال والعثار. وناقة جسرة: ماضية، وقيل: طويلة ضخمة.
(٢) الخاضب من النعام: الذي أكل الخضرة، أو الظليم إذا أكل الربيع فاحمرّت ساقاه وقوادمه.
(٣) الوخد: السرعة في المشي. والنقنق: الذكر من النعام.
(٤) شاد البناء: رفعه. بالأسمر الذابل: بالرمح الدقيق. والباتر: السيف القاطع.
(٥) أسد خادر: مقيم في خدره وهو أجمة الأسد.
١٤ ـ الديوان المخطوط وفيه: «وبخلوا الليث ويوم الوغى».

١٥ ـ بَدا بِهِم نورُ الهُدَى مُشْرِقاً ... ومَيَّزَ البَرَّ مِنَ الفَاجِرِ
١٦ ـ فَحُبُّهُم وقفٌ على مُؤمِنٍ ... وبُغْضُهُم حَتْمٌ على الكَافِرِ
١٧ ـ كَمْ لي مَديحٌ فيهِمُ شايِعٌ ... وَهذِهِ تَخْتَصُّ بالبَاقِرِ
١٨ ـ إمامُ حَقٍّ فاقَ في فَضْلِهِ ... العَالَمَ مِن بادٍ وَمَنْ حاضِرِ
١٩ ـ أخلاقُه الغُرُّ رياضٌ فَما ... الرَّوْضُ غَداةَ الصَّيِّبِ المَاطِرِ
٢٠ ـ ما ضَرَّ قَوْماً غَصبُوا حَقَّهُ ... والظُّلمُ مِن شِنْشِنَةِ الجَايِرِ(٦)
٢١ ـ لو حكَّموهُ فَقَضى بَيْنَهم ... أبلَجَ مِثلَ القَمَرِ الزَّاهِرِ
٢٢ ـ فرعٌ زكا أَصْلاً وأَصْلٌ سَما ... فرعاً علاءَ الفَلَكِ الدَّايِرِ
٢٣ ـ جَرَى على سُنَّةِ آبائِهِ ... جَرْيَ الجَوادِ السَّابِقِ الضّامِرِ
٢٤ ـ وجاءَ مِن بَعْدُ بَنُوهُ على ... آثارِهِ الوارِدُ كالصَّادِرِ
٢٥ ـ فَخارُه يَنقلُهُ مُنجِدٌ ... مُصدِّقٌ في النَّقلِ عن غابِرِ
٢٦ ـ قد كثُرت في الفَضْلِ أَوْصافُهُ ... وإنَّما العِزَّةُ للكاثِرِ
٢٧ ـ لو صافَحَتْ راحَتُه مَيِّتاً ... عاشَ ولم يُنْقَلْ إلى قابِرِ
٢٨ ـ حتى يَقُولَ النّاسُ ممّا رَأَوْا ... يا عَجَباً للمَيِّتِ النّاشِرِ
٢٩ ـ مُحَمَّدَ الخَيْرِ استَمِعْ شاعِراً ... لولاكُمُ ما كانَ بالشّاعِرِ
٣٠ ـ قد قَصَرَ المَدْحَ على مَجْدِكُم ... وليس في ذلكَ بالقاصِرِ
٣١ ـ يَوَدُّ لو ساعَدَهُ دَهْرُهُ ... تقبيلَ ذاكَ المَقْبَرِ الفاخِرِ

(٦) الشنشنة: الخلق والطبيعة.
٢٩ ـ الديوان المخطوط وفيه: «يا باقر العلم استمع شاعراً».

(٦١)

وقلت [أمدح الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام] من قصيدة طويلة، وأنشدتها بحضرته في مشهده المقدس صلوات الله عليه، على الحال به:

[من الكامل]

١ ـ وإلى أميرِ المُؤمنِين بَعَثْتُها مِثلَ السَّفايِنِ عُمْنَ في تَيَّارِ(١)

٢ ـ تَحْكي السِّهَامَ إذا قَطَعْنَ مَفَازَةً وَكَأنَّها في دِقَّةِ الأوتَارِ

٣ ـ تَنحو بِمقْصَدِها أَغرَّ شَأَى الوَرى بِزَكَاءِ أعرَاقٍ وطِيبِ نِجارِ(٢)

٤ ـ حَمَّالُ أثقَالٍ وَمُسعِفُ طَالِبٍ وَمَلاذُ مَلْهُوفٍ وَمَوْئِلُ جَارِ(٣)

٥ ـ شَرَفٌ أقرَّ بِهِ الحَسُودُ وسُؤدَدٌ شَادَ العَلاءَ لِيَعْرُبٍ وَنِزَارِ(٤)

٦ ـ وسَمَاحَةٌ كالماءِ طابَ لِوارِدٍ ظامٍ إليهِ وسَطْوَةٌ كالنّارِ

٧ ـ وَمآثِرٌ شَهِدَ العَدُوُّ بِفَضلِها (وَالحَقُّ أَبلَجُ والسُّيوفُ عَواري)(٥)

٨ ـ سَلْ عنه بَدْراً إذْ جَلا هَبَواتِها بشبَاةِ خطيٍّ وحَدِّ غِرارِ(٦)

٩ـ حَيْثُ الأَسِنَّةُ كالنُّجومِ مُنيرَةٌ تَخْفَى وتَبْدو في سَماءِ غُبارِ

التخريج: كشف الغمة ١/ ٢٦٨ ـ ٢٦٩، روضات الجنات ٤/ ٣٢٩، ١، ٢، ٤ ـ ١١، رسالة الطيف مقدمة المحقق ٢٨ ـ ٢٩، أمل الآمل ٢/ ١٩٥، رياض العلماء ٤/ ١٧٠، الغدير ٥/ ٦٨٧ ـ ٦٨٨، وردت كاملة في ديوانه المخطوط ص ١ وتسلسل أبياتها ١ ـ ٢٠، ١٣، ٢١ ويسبق البيت الأول:

يا حَيُّ واحدة مع الأسحار حملتها جُملاً من الأوطارِ

(١) التيار: موج البحر الهائج.

(٢) شأى القوم: سبقهم. النجار: الأصل والنسب.

٣ ـ في روضات الجنات: «.. أعز بني الورى.. بزكاء أعراق..».

(٣) الموئل: الملجأ.

٤ ـ في كشف الغمة: «وملاذ محلوف..» وأثبتنا في ورضات الجنات وآمل الآمل.

(٤) شاد بمعنى: رفع.

(٥) الأبلج: الواضح من كل شيء.

٧ ـ الشطر ما بين القوسين في بيت مشهور لأبي تمام الطائي.

(٦) الهبوات: جمع الهبوة، الغبار، والشباة من السيف: قدر ما يقطع به، حدّ كل شيء. الغرار: حدّ السيف.

١٠ ـ واسْأَلْ بخَيْبرَ إن عَرتْكَ جَهالةٌ ... بصَحائِحِ الأخبارِ والآثارِ
١١ ـ واسأل جموعَ هوازنٍ عن حَيْدَرٍ ... (وحَذارِ من أَسَدِ العَرينِ حَذارِ)(٧)
١٢ ـ واسأَلْ بخُمٍّ عن عُلاهُ فإنّها ... تَقْضي بِمَجْدٍ واعتِلاء مَنارِ
١٣ ـ بوَلائِهِ يَرْجُو النَّجاةَ مُقَصِّرٌ ... وتُحَطُّ عنه عَظائمُ الأوزارِ

منها:

١٤ ـ يا راكِباً يفلي الفلاة بجسرة ... زَيّافَةٍ كالكَوكبِ السَّيّارِ(٨)
١٥ ـ حَرْفٌ بَراها السَّيْرُ حتّى أصْبَحَتْ ... كيَراعَةٍ أنْحَى عليها البَاري(٩)
١٦ ـ عَرِّجْ عَلَى أَرْضِ الغَرِيِّ وَقِفْ بِهِ ... وَالْثَمْ ثَراه وَزُرْهُ خَيرَ مَزَارِ
١٧ ـ واخْلَعْ بمَشْهَدِهِ الشَّريفِ مُعَظِّماً ... تَعْظيمَ بَيْتِ الله ذي الأَسْتارِ
١٨ ـ وَقُلِ السَّلامُ عليك يَا خَيرَ الورَى ... وأَبَا الهُدَاةِ السّادَةِ الأبرارِ
١٩ ـ يا آلَ طهَ الأكْرَمينَ أَليَّةً ... بكُمُ وما دَهْري يَمينَ فَجارِ
٢٠ ـ إنّي مَنَحْتُكمُ المَوَدَّةَ راجياً ... نَيْلَ المُنَى في الخَمْسَةِ الأشْبارِ
٢١ ـ فَعَلَيْكُمُ مِنّي السَّلامُ فأنتُمُ ... أَقْصَى رَجَايَ ومُنْتَهى إيثَاري

(٧) العرين: مأوى الأسد.
الشطر، ما بين القوسين من بيت مشهور لأبي تمام الطائي.
١٣ ـ في الديوان المخطوط: «فبحبكم يرجو...».
(٨) الجسرة: ـ مؤنث الجسر ـ العظيم من الإبل. الزيافة: مؤنث الزيّاف: المتبختر.
١٤ ـ في روضات الجنات: «.. يَفْري الفلاة بحرّة..».
(٩) الحرف (صفة الجسرة في البيت السابق): الناقة الضامرة الصلبة، شبهت بحرف الجبل في شدتها وصلابتها. برى السهم: نحتها. الباري: ناحت السهم، وأنحى على فلان: أقبل، ويراعة: بمعنى القصب.
في أمل الآمل: «... يا مولى الورى...».

(٦٢)

وقلت: [من السريع]

١ ـ أهلاً وسهلاً بِكِ من مُؤنِسٍ ينظُرُ عن طَرْفِ الطَّلا النّافِرِ
٢ ـ أهلاً وسهلاً بكِ من زائِرٍ يُخجِلُ نورَ القَمَرِ الزّاهِرِ
٣ ـ أهلاً وسهلاً بِكِ يا نُزْهَةً وراحَةً لِلقَلْبِ والنّاظِرِ
٤ ـ رَدَدْتِ بالقُرْبِ زَمانَ الصِّبَا وطيبَ عَيْشي السّالِفِ الغابِرِ
٥ ـ وعيشَةً دلَّتْ عَلَى حاجِرٍ جادَ الحَيا السَّكْبُ رُبَا حاجِرِ

التخريج: رسالة الطيف ١٠٣.

(٦٣)

وقلت أيضاً: [من الخفيف]

١ ـ أَيُّ عُذرٍ وقد تَبدَّى العِذارُ إنْ ثَناني تَجَلُّدٌ واصْطِبارُ
٢ ـ فأَقِلّا إنْ شِئْتُما أو فَزيدَا ليسَ لي في هَوى المِلاحِ قَرارُ
٣ ـ هل مُجيرٌ مِنَ الغَرام وَهَبْهَا تَ أسيرُ الغَرام ليسَ يُجارُ
٤ ـ يا بَديعَ الجَمالِ قد كَثُرَتْ فيـ ـكَ اللَّواحي وَقَلَّتِ الأنْصَارُ
٥ ـ أنتَ ناري وَجنَّتي فَحقيقٌ أنْ أُنادي يا جَنَّةٌ يا نارُ
٦ ـ عَجَباً أَشْتكي أُواماً ودَمْعي من تَجافيكَ صَوْبُهُ مِدْرارُ
٧ ـ بِمُحَيَّاكَ وهو بَدْرٌ له الهَجْـ ـرُ وطُولُ الجَفَاء منكَ سِرارُ
٨ ـ وبِقَدٍّ إذا انْثَنى خَجِلَ الغُصْـ ـنُ لَديْهِ والأسْمَرُ الخَطَّارُ
٩ ـ وبطَرْفٍ إذا رَنا حارَ هارو تُ وغَارَ المُهنَّدُ البَتَّارُ
١٠ ـ وَبِوَجْهٍ حَوى المَعاني وما طُوّلَ لَيْلي إلاّ جُفُوني القِصَارُ
١١ ـ وَأَقِلْني فَقَد عَثَرْتُ ومَنْدُو بٌ إليهِ بأَنْ يُقالَ العِثَارُ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٦٤ ـ ٢٦٥.

١ ـ ٤ شذرات الذهب ٥/ ٣٨٣، الغدير ٥/ ٦٩٧ ومنها الأبيات ١ ـ ٤، الغدير.

١ ـ ٤ رسالة الطيف ـ مقدمة المحقق ص ٢٨.

(٦٤)

وقلت: [من المتقارب]

١ ـ نَظَــرْتُ المَهَــاةَ علــى غِــرَّةٍ فعــايَنْــتُ شَمْســاً وبَــدْراً مُنيــرَا
٢ ـ وشــاهَــدْتُ إِذْ نَظَــرَتْ وانْثَنَــتْ غَــزالاً غَــريــراً وغُصنــاً نَضيــرَا

التخريج: رسالة الطيف ٨٤.

(٦٥)

وقلت هذه الأبيات خاتمة لهذا الكتاب [كشف الغمة] وهي:

[من الخفيف]

١ ـ أَيُّهــا السَّــادَةُ الأئمَّــةُ أنتُــمْ خِيَــرةُ الله أوَّلاً وأخيــرَا
٢ ـ قد سَمَوْتُـمْ إلـى العُلـى فافتَـرعْتُـمْ بِمَــزايَــاكُــمُ المَحَــلَّ الخَطيــرَا
٣ ـ أنْــزَلَ الله فيكُــمُ هَــلْ أَتَــى نصّــاً جَليّــاً فــي فَضْلِكُــم مَسْطُــورا
٤ ـ مَــنْ يُجــاريكُــمُ وقَــدْ طَهَّــرَ الله تَعــالــى أخــلاقَكُــم تَطْهيــرا
٥ ـ لكُــمُ سُــؤدَدٌ يُقَــرِّرُهُ القُــرْ آنُ لِلسَّــامِعينَــهُ تَقْــريــرا
٦ ـ إنْ جَـرَى البَـرْقُ فـي مَـدَاكُـم كَبَـا مــن دُونِ غــايــاتِكــم كَليــلاً حَسيــرَا
٧ ـ وَإذا أَزْمَــةٌ عَــرَتْ واستَمَــرَّتْ فَتَــرى للعُصــاةِ فيهــا صَــريــرا
٨ ـ بَسَطُــوا للنَّــدَى أَكُفّــاً سِبَــاطــاً وَوُجُــوهــا تَحْكــي الصَّبــاحَ المُنيــرا
٩ ـ وأَفــاضُــوا عَلَــى البَــرايَــا عَطــايَــا خَلَّفَــتْ فيهــمُ السَّحَــابَ المَطيــرا
١٠ ـ فَتَــراهُــم عنــدَ الأعــادي لُيُــوثــاً وتَــراهُــم عنــدَ العُفَــاةِ بُحُــورا

التخــريــج: كشــف الغمــة ٢/ ١٠٤٣ ـ ١٠٤٤، الغــديــر ٥/ ٧٠١.

١١ ـ يَمْنَحُون الوَلِيَّ جَنَّةَ عَدْنٍ والعَدُوُّ الشَّقِيُّ يَصْلَى سَعِيرا
١٢ ـ يُطعمونَ الطَّعامَ في العُسْرِ واليُسْرِ يَتيماً وبائِساً وأَسيرا
١٣ ـ لا يُريدونَ بالعَطاءِ جَزاءً مُحْبِطاً أَجْرَ بِرِّهِم أو شُكُورا
١٤ ـ فكَفَاهُم يَوْماً عَبُوساً وأَعْطا هُمْ عَلَى البِرِّ نَضْرَةً وسُرُورا
١٥ ـ وجَزَاهُم بَصَبْرِهِم وَهْوَ أولى مَنْ جَزَى الخَيْرَ جَنَّةً وحَريرا
١٦ ـ وَإذا ما ابْتَدَوْا لفَصْلِ خِطَابٍ شَرَّفُوا مِنْبَراً وزانُوا سَريرا
١٧ ـ يَخْلُوا الغَيْثَ نائِلاً وَعَطاءً واسْتَخَفُّوا يَلَمْلَماً وثَبيرا
١٨ ـ يَخْلُفُونَ الشُّموسَ نُوراً وإشْرا قاً وفي اللَّيْلِ يُخْجِلُون البُدُورا
١٩ ـ أَنَا عَبْدٌ لكُم أَدِينُ بحُبِّي لكُمُ اللهَ ذا الجَلالِ الكَبيرا
٢٠ ـ عالِمٌ أَنَّني أَصبْتُ وأنَّ اللهَ يُؤلي لطفاً وَطَرْفاً قَريرا
٢١ ـ مالَ قَلْبي إليكُمُ في الصِّبَا الغَضِّ وأَحْبَبْتُكُم وكُنْتُ صَغيرا
٢٢ ـ وتَوَلَّيْتُكُمْ وَما كانَ في أَهْلي وَلِيٌّ مِثلي فجئتُ شَهيرا
٢٣ ـ أظهَرَ اللهُ نُورَكُم فأَضَاءَ الأُفْقَ لمّا بَدا وكُنتُ بَصيرا
٢٤ ـ فَهَداني إليكُمُ اللهُ لُطفاً بي وما زالَ لي وَلِيّاً نَصيرا
٢٥ ـ كَمْ أَيادٍ أَوْلَى وَكَمْ نعمَةٍ أَسْدَى فلي أَنْ أَكُونَ عَبْداً شَكُورا
٢٦ ـ أَمْطَرَتْني مِنْهُ سَحائِبُ جُودٍ عَادَ حالي بِهِنّ غَضّاً نَضيرا
٢٧ ـ وَحَمَاني مِن حادِثاتٍ عِظامٍ عُدْتُ فيها مُؤَيَّداً مَنْصُورا
٢٨ ـ لو قَطَعْتُ الزَّمانَ في شُكْرِ أَدْنَى ما حَبَاني بِهِ لَكُنْتُ جَديرا
٢٩ ـ فَلَهُ الحَمْدُ دائِماً مُسْتَمِرّاً ولَهُ الشُّكْرُ أَوَّلاً وأَخيرا

---

٢٥ ـ الشطر الثاني: ركيك التركيب، لعله من التصحيف. وربما كان هكذا: «فَلِمْ لا أكُونُ عَبْداً شَكُورًا».

٢٩ ـ في الديوان المخطوط بعده:

«وعليكُمْ أَعْلَى الصَّلاةِ وأَغْلَى المَدْحِ فيكُمْ ولم أَجِدْهُ كَثيرًا»

(٦٦)

ومن شعري: [من الكامل]

١ ـ يا مَنْ جَفَا لمّا جَفَا طِيبُ الكَرَى ... حاشاكَ تَرْضَى في البِعادِ بما جَرَى
٢ ـ أَسْهَرْتَني شَوْقاً إليكَ وَنِمْتَ عن ... وَجْدِ امرىء حَكَمَ الهَوى أَنْ يَسْهَرا
٣ ـ وَرَمَيْتَني بِسِهَامِ هَجْرِكَ ظَالماً ... إذْ لَيْسَ مِثْلي جائِزاً أنْ يُهْجَرَا
٤ ـ قد كُنتُ أَحْسَبُ أنَّ صَبْري مُنْجِدٌ ... حَتَى بَعُدْتَ فما استَطَعْتُ تَصَبُّرَا
٥ ـ ورأَيْتَ عَيْشي صَافِياً فَنأَيْتَ عَنْ ... عَيْني فَغَادَرَهُ البِعادُ مُكَدَّرا
٦ ـ مَنْ مُنْصِفي من ظَبْيِ إِنْسٍ لم تَزَلْ ... ألحاظُهُ تَسْطُو على أُسْدِ الشَّرَى
٧ ـ حُلْوُ الدَّلالِ يَميسُ من خَمْرِ الصِّبا ... كالغُصْنِ رَنَّحَهُ النَّسيمُ إذا سَرَى
٨ ـ قَدْ قامَ عُذْري في هَواهُ وَما عَسى ... اللاّحي يَقولُ وقَدْ هَويتُ مُعَذَّرا

(٦٧)

وقلت من غزل أخرى فيه ـ الصاحب الأعظم شمس الدين ـ أدام الله قدرته:

[من الخفيف]

١ ـ حَيِّ رَبْعاً بالرَّقْمتَيْنِ ودَارَا ... واسْقِ أَطلالَها الدُّموعَ الغِزارَا
٢ ـ وَأَنِخْ بالحِمَى تَجِدْ فيهِ مِنْ عُلْـ ... ـوَةَ سَقْياً لعَهدِها آثارا
٣ ـ ظَبْيَةٌ قد أَطعْتُ أمرَ التَّصابي ... في هَواها لمّا عَصَيْتُ الوَقَارا
٤ ـ وخَلَعْتُ العِذارَ فيها وقَد أَذْ ... عَنَ قَبْلي قَومٌ بحُبِّ العَذَارى
٥ ـ وَوَصَلْتُ السُّهادَ إذ وصلت هَجْـ ... ـري وَأَبدَتْ من بَعْدِ أُنسٍ نِفَارا
٦ ـ وأطَلْت البُكاءَ في الرَّبْعِ حُزناً ... لِفِراقي تلكَ اللّيالي القِصَارا
٧ ـ هَلْ مُعيدٌ عَصْرَ الشَّبابِ وَعَيْشاً ... خِلْتُ أوقاتَهُ خَيَالاً زَارا
٨ ـ إذْ مَغَاني الحِمَى أَواهِلُ تَجْلُو ... للعُيونِ الشُّموسَ والأَقْمَارا

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٥٢. وفي صفحة ٥٦ تكرر البيتان ٧ ـ ٨.

(٦٨)

وقلت من قصيدة: [من الخفيف]

١ ـ قَسَماً بالرِّياضِ باكَرَهَا صَوْ بُ سَحَابٍ فأَبْدَتِ الأَزْهارا
٢ ـ ضَحِكَتْ إذْ بَكَى السَّحابُ وماسَتْ إذْ كَساهَا حَوْكُ النَّسيمِ إزَارا
٣ ـ وأَرَتْنا مَنَابِراً مِن غُصُونٍ وَسَمِعْنا خَطِيبَهُنَّ الهَزَارا
٤ ـ وحَسِبْنا الشَّقيقَ فيهَا خُدُوداً زادَهَا العَتْبُ نَضْرَةً واحْمِرارا
٥ ـ وَكأنَّ الأَغْصانَ هَيْفُ خُدودٍ تَتَعاطَى تَمايُلاً واهْتِصَارا
٦ ـ هُوَ أَزْهَى من طِيبِ مَدْحِكِ ما نَظْ ظَمْتُ في وَصْفِ مَجدِكَ الأَشعارا

التخريج: التذكرة الفخرية ٤٢٤.

(٦٩)

وقلت: [من الخفيف]

١ ـ كُنتَ تَرْضَى بالطَّيْفِ إنْ عَاوَدَ النَّو مُ جُفُوناً كما زَعَمْتَ قِصَارا
٢ ـ فَجَرَتْ بالّذي تُريدُ المقَادِيـ ـرُ وَوافَاكَ مَنْ تُحِبُّ وَزَارَا

التخريج: رسالة الطيف ١٠٣.

(٧٠)

وقلت من قصيدة في الصاحب الأعظم شمس الدين، عزّ نصره:

[من الخفيف]

١ ـ ومُدام جَلَوْتُها بعدَ وَهْنٍ فأعادتْ جُنْحَ الظَّلام نَهَارا
٢ ـ رَقَصَتْ للدُّجَى فكانَ حَبَابُ الْـ ـكَأْسِ مِن أَنْجُمٍ عليها نِثَارا
٣ ـ وأَشارَتْ إلى الكُؤُوسِ فَمالَتْ وإلى سَاقي المُدام فَجَارا
٤ ـ وأَدارَ الكَبيرُ مِنها ونَادَى إنَّما يَشْرَبُ الصَّغيرُ الصِّغَارا
٥ ـ ونَديمٌ حُلْوُ الفُكاهَةِ مَعْشُو قُ المَعاني يُرضيكَ أنَّى أَشَارا

٦ ـ لَيسَ يَعْصيكَ ما أَمَرْتَ ولا تَلْـ ـقَاهُ يَوْماً في حَالَةٍ أَمَّارا
٧ ـ وَصَريعُ المُدام ما دارَتِ الكَأْ سُ عليه إلاّ تَصَابَى وَدَارا
٨ ـ جَعَلَ الشُّرْبَ والغِنَاءَ شِعارا وَمَديحي شَمْسَ الأنامِ شَعارَا

التخريج: التذكرة الفخيرة ٣٦٠ ـ ٣٦١.

ـ قافية السين ـ

(٧١)

[قال في مدح الإمام الرضا، علي بن موسى عليهما السلام]: [من الخفيف]

١ ـ أيُّها الرّاكِبُ المُجِدُّ قِفِ العِيسَ إذا ما حَلَلْتَ في أَرْضِ طُوسَا
٢ ـ لا تَخَفْ مِنْ كَلالِها وَدَعِ التَّأْد يبَ دُونَ الوُقُوفِ والتَّعْرِيسا
٣ ـ وَالْثَمِ الأَرْضَ إنْ رأَيْتَ ثَرَى مَشْهَدِ خَيْرِ الوَرَى عَلي بنِ مُوسَى
٤ ـ أَبْلِغَنْهُ تَحِيَّةً وسَلاماً كَشَذَى المِسْكِ من عَلي بنِ عيسَى
٥ ـ قُلْ سَلامُ الإلهِ في كلِّ وَقْتٍ يَتَلَقَّى ذاكَ المَحَلَّ النَّفيسَا
٦ ـ مَنْزِلٌ لم يَزَلْ بهِ ذَاكِرُ اللهِ يَتْلُو التَّسْبيحَ والتَّقْديسَا
٧ ـ دَارُ عِزٍّ ما انْفَكَّ قاصِدُها يُزْ جي إلَيْها آمالَهُ والعِيسَا
٨ ـ بَيْتُ مَجْدٍ ما زَالَ وَقْفاً عليهِ الحَمْدُ والمَدْحُ والثَّناءُ حَبيسَا
٩ ـ ما عَسَى أن يُقالَ في مَدْحِ قَوْمٍ أَسَّسَ اللهُ مَجْدَهُم تَأسيسَا
١٠ ـ ما عَسى أَنْ أَقُولَ في مَدْحِ قَوْمٍ قَدَّسَ اللهُ ذِكْرَهُم تَقْديسَا
١١ ـ هُمْ هُداةُ الوَرَى وهُمْ أكرَمُ النّا سِ أُصُولاً شَريفَةً ونُفُوسَا

التخريج: كشف الغمة ٢/ ٨٥٥ ـ ٨٥٦، أمل الآمل ٢/ ١٩٧، روضات الجنات ٤/ ١٧١، وردت كاملة في ديوانه المخطوط بإضافة بيتين.

١ ـ ورد في الأصل «... قف العيش...» والصواب ما أثبتنا.
٣ ـ في أمل الآمل: «... إن مررت على...».
١٠ ـ ١١ ـ في الديوان المخطوط، بينهما البيت التالي: =

١٢ ـ إنْ عَرَتْ أَزْمَةٌ تَنَدَّوْا غُيُوثاً أَوْ دَجَتْ شُبْهَةٌ تَبَدَّوْا شُمُوسَا

١٣ ـ شَرَّفُوا الخَيْلَ والمَنابِرَ لمَّا افْتَرَعُوها والنَّاقَةَ العَنْتَرِيسا(١)

١٤ ـ مَعْشَرٌ حُبُّهُم يَجْلي هُمُوماً وَمَزايَاهُم تَجْلي طُرُوسَا

١٥ ـ كَرُمُوا مَوْلِداً وطَابُوا أُصُولاً وزَكَوْا مَحْتِداً وطَالُوا غُروسَا

١٦ ـ ليسَ يَشْقَى بهم جَليسٌ وَمَنْ كا نَ ابْنَ شُورَى إذا أرادوا جَليسَا

١٧ ـ قُمْتُ في نَصْرِهِمْ بمَدْحِيَ لمَّا فَاتَني أن أَجُرَّ فيهِ خَميسَا

١٨ ـ مَلَؤُوا بالوَلاءِ قَلْبي رَجَاءً وبمَدْحي لهم مَلأْتُ الطُّرُوسَا

١٩ ـ فَتَراني لَهُم مُطيعاً حَنيناً وَعَلى غَيْرِهِمْ أَبِيّاً شَمُوسَا

٢٠ ـ يَا عَليَّ الرِّضَا أَبُثُّكَ وُدّاً غَادَرَ القَلْبَ بالغَرام وَطِيسَا

٢١ ـ مَذْهَبي فيكَ مَذْهَبي وَبِقَلْبي لَكَ حُبٌّ أَبْقَى جَوًى وَرَسِيسَا

٢٢ ـ لا أرَى داءَهُ بغَيْرِك يَشْفَى لا ولا جُرْحَهُ بغَيْرِكَ يُوسَى

٢٣ ـ أَتَمَنَّى لَو زُرْتُ مَشْهَدَكَ العَا لي وَقَبَّلْتُ رَبْعَكَ المَأْنُوسَا

٢٤ ـ وَإِذا عَزَّ أن أزورَكَ يَقْظَا نَ فَزُرْني في النَّوْمِ واشْفِ المَسيسَا

٢٥ ـ أَنَا عَبْدٌ لكُمْ مُطيعٌ إذا مَا كانَ غَيْري مُطاوِعاً إبْليسَا

٢٦ ـ قَدْ تَمَسَّكْتُ منكُمُ بِوَلاءٍ ليسَ يَلْقَى القَشيبُ منه دَريسَا(١)

٢٧ ـ أَتَرَجَّى بِهِ النَّجَاةَ إذا مَا خَافَ غَيْري في الحَشْرِ ضُرّاً وبُؤْسَا

٢٨ ـ فَأَراني والوَجْهُ مِنّيَ طَلْقٌ وأَرَى أَوْجُهَ الشُّنَاةِ عُبُوسَا

٢٩ ـ لا أَقيسُ الأنامَ منكُم بِشِسْعٍ جَلَّ مِقْدارُ مَجْدِكُم أَنْ أَقيسَا

٣٠ ـ مَنْ عَدَدْنا مِنَ الوَرَى كان مَرْؤو ساً ومنكُم مَن عُدَّ كانَ رَئيسَا

٣١ ـ فَغَدا العامِلونَ مِثْلَ الذُّنَابَى وغَدَوْتُمْ للعالَمِينَ رُؤُوسَا

=«ما عَسَى أن أقولَ في مَدْحِ قَوْمٍ جَعَلَ اللهُ فيهمُ النّامُوسَا»

(١) العنتريس: الناقة الغليظة الوثيقة.

(١) القشيب: الجديد من الثوب وغيره. والدريس: الخلق.

٣١ ـ في الديوان المخطوط، ورد بيت آخر بعد هذا البيت:

«صَلَواتٌ لله تَتْرَى عَلَيْكُمْ مَا أَهَاجَ الحَادي المُغِذُّ العِيسَا»

ـ قافية الفاء ـ

(٧٢)

وقلت: [من مجزوء الرجز]

١ ـ هَـــويتُهـــا: غِـــانِيــــةً قَـــوَامُهـــا مُنْعَطِـــفُ
٢ ـ الــــوجـــهُ منهـــا رَوْضَـــةٌ والـــرِّيـــق منهـــا قِـــرْقِـــفُ[١]
٣ ـ فـــي خَـــدِّهـــا للعَـــاشقيـ ـــنَ رَوْضُ حُسْـــنٍ أُنُـــفُ
٤ ـ ووجههـــا صبـــحٌ عَلَيْـ ـــهِ لَيْـــلُ شَعْـــرٍ مُسْـــدِفُ
٥ ـ لامَ عَلَيْهـــا مَعْشَـــرٌ جَهَـــالَـــةً وعَنَّفُـــوا
٦ ـ وأَنْكَـــروا وَجْـــدي وَأَنِّـ ـــي بـــالصَّـــوابِ أَعْـــرِفُ
٧ ـ فـــالطَّـــرْفُ عَـــنْ جَمـــالِهَـــا فَـــدَيْتُهَـــا لا يَطْـــرِفُ
٨ ـ والقَلْـــبُ عَـــنْ غَـــرامِـــهِ وَوَجْـــدِهِ لا يُصْـــرَفُ
٩ ـ تَجْحَـــدُ قَتْلـــي فـــي الهَـــوَى وخَـــدُّهَـــا مُعْتَـــرِفُ
١٠ ـ جـــائِـــرَةٌ فـــي حُكْمِهـــا مـــا ضَـــرَّهَـــا لَـــوْ تُنْصِـــفُ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٧٧ ـ ٢٧٨.

(١) القَرْقَف: الخمر.

(٧٣)

ومن شعري: [من الكامل]

١ ـ لـو لـم يكُـنْ سَفَّـاحُ جَفْنِـك نـاصِـراً مـا كنـتُ للعُشَّـاقِ يَـوْمـاً مُقْتَفِـي[١]

التخريج: التذكرة الفخرية ١٨٨.

(١) ورود كلمة «مقتفي»: خلل في الإعراب، والصواب: مقتفياً بالنصب خبر للفعل الناقص: كنت.

ـ قافية القاف ـ

(٧٤)

وقلت: [من المنسرح]

١ ـ وَرُبَّ لَيْلٍ غابَتْ شَوائِبُهُ والبَدْرُ كالشَّمْسِ لاحَ في الأُفُقِ
٢ ـ كأنَّها جَزْعَةٌ يَمانِيَةٌ تَصْقُلُ دَرْجاً من أبيَضِ الوَرَقِ(١)

التخريج: رسالة الطيف ٩٧.

(١) الجزعة: الخرزة. والدَّرْجُ ـ بالفتح ـ: ما يُكتب فيه.

(٧٥)

وله: [من الخفيف]

١ ـ إنَّما العَيْشُ خَمْسَةٌ فاغتَنِمْها واستَمِعْها بصحَّةٍ من صَدُوقِ
٢ ـ من سُلافٍ وَعَسْجَدٍ وَشَبابٍ وَزَمانِ الرَّبيعِ والمَعْشُوقِ

التخريج: شذرات الذهب ٥/ ٣٨٣.

(٧٦)

وقلت بديهاً، وقد اقتضى الحال ذلك: [من الرجز]

١ ـ جاريةٌ من ساكِني العِراقِ تُضْرِمُ نارَ الهائِمِ المُشْتَاقِ
٢ ـ وتَبْعَثُ الوَجْدَ إلى العُشَّاقِ جائِلَةَ الوِشَاحِ والنِّطَاقِ
٣ ـ ليسَ لِجُرحي في هَواها راقِ والقَلْبُ منها الدَّهْرَ في وِثَاقِ
٤ ـ تَبْسِمُ عَن عَذْبِ اللَّمَى البَرَّاقِ أشكُو إليها لَوْعَةَ الفِراقِ
٥ ـ وَحَسْرَةً تَرْقَى إلى التَّراقِ وأَدْمُعاً يَظْلَلْنَ في سِبَاقِ
٦ ـ ومُهْجَةً تَذُوبُ بالإحْراقِ فالصَّبْرُ فانٍ والغَرامُ باقِ
٧ ـ فَهَلْ يُعيدُ زَمَنُ التَّلاقي أيامَ وَصْلي ناضِرَ الأَوْراقِ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٧٧.

(٧٧)

وأخذت معنى بيت السيد الرضي[(١)] فقلت: [من البسيط]

١ ـ بِتْنا حَليفَيْ هَوىً في عِفَّةٍ وَتُقىً ... وليسَ إلاّ صباباتٌ وأَشْواقُ

٢ ـ يَبُثُّ كُلُّ امرىءٍ مِنّا لصاحِبِهِ ... حَتّى بَدا من ضِياءِ الصُّبْحِ إشْراقُ

التخريج: التذكرة الفخرية ١١١.

(١) وهو: [من البسيط]

«بِتْنا ضَجيعَيْن في ثَوبَيْ هَوىً وتُقىً ... يَضُمُّنا الشَّوْقُ من فَرْعٍ إلى قَدَمِ»

(٧٨)

قلت [في وصف الشباب والخضاب والمشيب]: [من الكامل]

١ ـ ولقد سَكِرْتُ غداةَ خَمّاري الصِّبا ... وصَحَوْتُ إذْ لاحَ المشيبُ بمَفرِقي

٢ ـ ونَزَعْتُ عن عَيْني وقلتُ لِلائمي ... ها قد أطْعْتُكَ في مُرادِكِ فارْفِقِ

التخريج: التذكرة الفخرية ٥٥.

(٧٩)

وقلت من أخرى، وهي من أشعار الصبا: [من السريع]

١ ـ عَنَّ لهُ من بارقٍ بارِقٌ ... فَهامَ وَجْداً وكَذا العاشِقُ

٢ ـ ورَجَّعَ الحادي بِذِكرِ الحِمَى ... فطارَ شوقاً قَلبُهُ الخافِقُ

٣ ـ هَيَّمَهُ أَهْيَفُ حُلْوُ اللَّمَى ... قد صَدَّ حَتَى طَيْفُهُ الطّارِقُ

٤ ـ رَشيقُ قدٍّ سَهْمُ ألحاظِهِ ... بكُلِّ قَلْبِ نابِلٌ راشِقُ

٥ ـ صَبْرِيَ ضِدُّ الدَّمْعِ في حُبِّهِ ... ذا مُقْصِرٌ عَنّي وذا سابِقُ

٦ ـ ولَذَّةُ العَيْشِ وطِيبُ الكَرَى ... كلٌّ عَلَى هِجْرانِهِ طالِقُ

٧ ـ يا جيرَةَ الجِزْعِ ومَنْ فارَقَتْ ... جِسْمي حَياتي عندما فارَقُوا

٨ ـ سِياقُ نَفْسي وحِمامي دَنا ... لمّا حَدا بالأَيْنُقِ السّائِقُ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٧٢ ـ ٢٧٣.

(٨٠)

وقلت: [من الطويل]

١ - سلامٌ على تلك العُهودِ التي مَضَتْ وغُصنُ التَّصابي بالتَّواصُلِ مُورِقُ
٢ - إذ الشَّمْلُ مجموعٌ وحُبّي مُساعِدٌ ووَجْهُ الأماني ناضِرُ الحُسْنِ مُورِقُ
٣ - ليالِيَ هَمِّي نازحٌ وَأسرَّتي بنُورِ ضِياءِ الأُنْسِ والقُرْبِ تُشْرِقُ
٤ - تُديرُ عليَّ الكأسَ خَوْدٌ رُضابُها وألفاظُها والكأسُ خَمْرٌ مُعَتَّقُ
٥ - بديعَةُ مَعْنى الحُسْنِ فتّانَةُ الصِّبا تُحَبُّ على طُولِ التَّجافي وتُعْشَقُ
٦ - يُوَسِّعُ عُذْري العاذِلونَ على الهَوَى وَباعُ اصْطِباري في يَدِ الهَجْرِ ضَيِّقُ
٧ - سأكْتُمُ وَجْدي خَوْفَ واشٍ وإنَّما دُمُوعي بما أُخفي من الوَجْدِ تَنْطِقُ
٨ - ولَمْ أنْسَ إذْ بِتْنا حَليفَيْ صَبابَةٍ ونحنُ جَميعاً عاشِقٌ وَمُعَشَّقُ
٩ - أُحَثْحِثُ كَأساً من مُدَام حَبَابُها ثَنايا بِنَشْرٍ من شَذَا المِسْكِ تَعْبَقُ
١٠ - فيا طِيبَ ذاك العَيْشِ لوْ كانَ دائِماً ويا طِيبَ لَيْلِ الوَصْلِ لولا التَّفَرُّقُ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٧٨ - ٢٧٩.

(٨١)

وقلت من أخرى: [من الطويل]

١ - مُحَيَّاكَ أمْ بَدْرُ الدُّجُنَّةِ يُشْرِقُ وريقُكَ أم خَمْرٌ شَهِيٌّ مُعَتَّقُ
٢ - وذا قَدُّكَ الميّالُ أمْ غُصْنُ بانَةٍ ونَشْرُكَ هذا أم سَنا المِسْك يَعْبَقُ
٣ - أيا قَمَراً قد قَيَّد القَلبَ حُبُّهُ وغادَرَ دَمْعي وَهْوَ في الخَدِّ مُطْلَقُ
٤ - لقد أسْرَف العُذّالُ فيكَ جَهالَةً ومِثلُكَ لا يسلُوه مَنْ يَتَعَشَّقُ
٥ - وحَقِّ الهَوَى أفنَيْتُ صَبْري وأدمُعي وإنِّيَ في دَعْوَى الغَرام مُصَدَّقُ
٦ - فَرِقَّ لمأسورِ الصَّبابَةِ والأسَى فمِنْ عادَةِ المُلّاكِ أنْ يَتَرفَّقُوا

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٦٩.

(٨٢)

[قال في مدح الإمام الصادق، جعفر بن محمد عليهما السلام]:

[من السريع]

١ ـ مَنَاقِبُ الصَّادِقِ مَشْهورةٌ يَنْقُلُها عَنْ صادِقٍ صَادِقُ
٢ ـ سَمَا إلى نَيْلِ العُلى وادِعاً وكَلَّ عَنْ إدراكِهِ اللاَّحِقُ
٣ ـ جَرَى إلى المَجْدِ كآبائِهِ كما جَرَى في الحَلْبَةِ السَّابِقُ
٤ ـ وفاقَ أهلَ الأرضِ في عَصْرِهِ وَهْوَ عَلى حالاتِهِ فايِقُ
٥ ـ سَمَاؤُهُ بالجُودِ هَطَّالَةٌ وَسَيْبُهُ هامي الحَيَا دافِقُ[(١)]
٦ ـ وكُلُّ ذي فَضْلٍ بإفضالِهِ وفَضْلِهِ مُعْتَرِفٌ ناطِقُ
٧ ـ لَهُ مَكانٌ في العُلى شامِخٌ وطَوْدُ مَجْدٍ صاعِدٌ شَاهِقُ[(٢)]
٨ ـ من دَوْحَةِ العِزِّ التي فَرْعُها سامٍ على أَوْجِ السُّها سَامِقُ[(٣)]
٩ ـ نَائِلُهُ صَوْبُ حَيَا مُسبِلٌ وبِشْرُهُ في صَوْبِهِ بَارِقُ
١٠ ـ صَوَابُ رأيٍ إنْ عَدا جَاهِلٌ وصَوْبُ غَيْثٍ إنْ عَرَا طارِقُ
١١ ـ كأنَّما طَلْعَتُه ما بَدا لناظِرِيهِ القَمَرُ الشّارِقُ
١٢ ـ لَهُ من الإفضالِ حَادٍ عَلى البَذْلِ وَمِنْ أخلاقِهِ سَائِقُ
١٣ ـ يَروقُه بَذْلُ النَّدى وَالهاً وَهْوَ لَهُم أجمَعِهِمْ رايِقُ[(٤)]
١٤ ـ خَلائقٌ طابَتْ وطالَتْ عُلىً أَبْدَعَ في إيجادِها الخَالِقُ

التخريج: كشف الغمة ٢/ ٧٤١ ـ ٧٤٢، أمل الآمل ٢/ ١٩٦، روضات الجنات ٤/ ١٧١، رسالة الطيف ـ مقدمة المحقق ص ٣٠ ـ ٣١، وردت كاملة في الديوان المخطوط ١٠ ـ ١١. وقد بُدئت بالبيت:

«لا تَلْحُني إنْ ساقَني سائِقٌ فقُلْتُ ما القَلْبُ بِه وَاثِقُ»

(١) هطل المطر: مطر متتابع متفرق عظيم القطر. والسَّيْب: العطا، وهمى الماء: سال لا يثنيه شيء، والحيا: المطر.

(٢) الطود: الجبل العظيم. والشاهق: المرتفع من الجبال.

(٣) الدوحة: الشجرة العظيمة المتسعة. والسامق: اسم فاعل من سمق سموقاً وسمقاً: علا وطال.

(٤) اللّهى: العطية أو أفضل العطايا وأجزلها.

١٥ ـ شَادَ المَعَالي وسَعَى للْعُلى ... فَهْيَ لَه وَهْوَ لهَا عاشِقُ
١٦ ـ إن أَعْضَلَ الأَمْرُ فلا يُهْتَدَى ... إليهِ فَهْوَ الفاتِقُ الرَّاتِقُ
١٧ ـ يَشُوقُه المَجْدُ ولا غَرْوَ أَنْ ... يَشُوقَهُ وَهْوَ لَهُ شَايِقُ
١٨ ـ مَوْلايَ إنّي فيكُمُ مُخْلِصٌ ... إِنْ شَابَ بالحُبِّ لكُم مَاذِقُ(٥)
١٩ ـ لكُم مُوالٍ وإلى بَابِكُم ... أُنْضِي المَطَايا وَبِكُمْ وَاثِقُ(٦)
٢٠ ـ أرجُو بكُم نَيْلَ الأماني إذا ... نَجَا مُطيعٌ وَهَوَى مارِقُ

(٥) ماذق: ضد المحض، وهو غير المخلص في ودّه.
(٦) أنضى البعير: هزله.

ـ قافية اللام ـ

(٨٣)

وقلت من أخرى فيه: جمّل الله ببقائه: [من الطويل]

١ ـ أقيلي من الصَّدِّ المبرِّح والقِلَى ... ولا تَقْبَلي في الحُبِّ مِمنَّ تَقَوَّلا
٢ ـ وَرِقِّي لِمَنْ أطلقتِ في الهَجْرِ دَمْعَهُ ... وأَقْصَيْتِ عَنْهُ صَبْرَهُ فَتَرحَّلا
٣ ـ أيا ظَبْيَةَ الوادي انْقَضى العُمْرُ بالجَفَا ... وأَشْمَتِّ لُوَّاماً عليكِ وَعُذَّلا
٤ ـ وقالوا: سَلا حُوشيتِ أن تَسْمَعي لهم ... فمِثْلُكِ ما يُسْلَى وَمِثلِيَ ما سَلا
٥ ـ أُريدُ بقاءً ما أَرَدْتِ تَواصُلا ... فأَمَّا وقَدْ عَوَّلْتِ أنْ تَهْجُري فلا
٦ ـ كَلِفْتُ بها هَيْفَاءَ ناعِمَةَ الصِّبا ... بَعيدَةَ مَهْوَى القِرْطِ كالبَدْرِ يُجْتلَى
٧ ـ تَفوقُ قَضيبَ البَانِ قَدّاً مُنَعَّماً ... وتَحْكي ثَنايَاها الجُمَانَ المُفَصَّلا
٨ ـ وتَسْقيكَ مِنْ فيها الطِّلَى وإذا رَنَتْ ... لواحِظُها المَرْضَى أَرتَكَ بِها الطَّلَى(١)
٩ ـ جَنَنْتُ بها وَجْداً فيالَيْتَ أنَّني ... بِفَاحِمِ ذَاكَ الشَّعْرِ كُنْتُ مُسَلْسَلا

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٥٢ ـ ٢٥٣.

(١) الطِّلَى: ـ بكسر الطاء ـ: الخمر، والطَّلَى ـ بفتح الطاء ـ: ولد الظبية.

(٨٤)

[قال الإربلي:] سمحت القريحة بهذه القطعة من بعد عهد بالشعر وعمله وهي:

[من الخفيف]

١ ـ يا بْنَ بِنْتِ النَّبِي دَعْوَةَ عَبْدٍ ... مُخْلِصٍ في وَلائِهِ لا يَحُولُ(١)

٢ ـ لكُمُ مَحْضُ وُدِّه وَعَلى ... أعدائِكُم سَيْفُ نُطْقِه مَسْلولُ(٢)

٣ ـ أنتُمُ عَوْنُهُ وعُروَتُهُ الوُثْقَى ... إذا أَنْكَرَ الخليلَ الخَليلُ(٣)

٤ ـ وإليكُمْ يُنْضِي ركابَ الأَماني ... فَلَهَا نحوَكم سُرىً وذميلُ(٤)

٥ ـ كَرُمَتْ مِنكُمُ وطابَتْ فُروعٌ ... وزكَتْ مِنكمُ وطابَتْ أُصُولُ(٥)

٦ ـ فَلُيُوثٌ إذا دُعُوا لِنِزالٍ ... وغُيُوثٌ إذا دَعَاهُمْ نَزيلُ(٦)

التخريج: كشف الغمة ١/٦١٢، طيف الإنشاء ٣٨، في الديوان المخطوط ص ٦ ـ ٧ الأبيات ١ ـ ١٧، أدب الطف ٤/١٠٢.

(١) دعوة: بتقدير هاك دعوة، أو أقبل وما شاكل.
حال الشيء: تحول من حال إلى حال، كناية عن ثبات العقيدة.

(٢) المحض: الخالص الذي لا يخالطه غيره.
سل السيف: جرده، أي سيف لسانه قولاً وكتابة.

(٣) العروة: ما يوثق به ويعول عليه، والعروة الوثقى: العقد المحكم الذي لا ينفصم. الخليل: الصديق المختص، ولعله إشارة إلى ما تحدثت عنه الآية في أحوال يوم القيامة: ﴿الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين﴾ [الزخرف: ٦٧].

(٤) أنضى البعير: هزله.
الركاب: الإبل.
وخَد البعير: أسرع وصار يرمي بقوائمه، والمَوْخِد: السير السريع.
ذَمَّلَ البعير: حمله على الذميل، وهو السير اللين. كناية عن الجد في التوجه إليهم عليهم السلام وقصدهم بالأماني. ولو كانت «ذميل» تصح فاعلاً لفعل متعدٍ، وتصبح العبارة: «مُوخِدٌ وذميل» كان أحسن، أي أنه يُسرع بتلك الإبل نحوكم، ولما لم نجدها عدلنا إلى صفة السير.

(٥) زكا الزرع: نما، وزكا الرجل: صَلُح، والزكي: الصالح، والمطهر من الذنوب.

(٦) الليوث: الأسود.
نازله نزالاً: نزل في مقابلته وقاتله.
غيوث: جمع غيث، وهو المطر، كناية عن الكرم والجود.
نزل القوم: حل بهم، والنزيل: الضيف. وانتقاله إلى الغائب بعد الخطاب، ثم عوده إلى الخطاب في البيت العاشر لا يحسن.

٧ ـ المُجيرونَ من صُروف اللَّيالي والمُنيلونَ حينَ عَزَّ المُنيلُ(٧)
٨ ـ شَرَفٌ شايعٌ وفَضْلٌ شَهيرٌ وعَلاءٌ سَامٍ ومَجْدٌ أثيلُ(٨)
٩ ـ وحُلُومٌ عن الجُنَاةِ وَعَفْوٌ وَنَدىً فَايِضٌ ورأيٌ أَصيلُ(٩)
١٠ ـ لِيَ فيكُم عَقيدَةٌ وَوَلاءٌ لاحَ لي فيهما وَقَامَ الدَّليلُ(١٠)
١١ ـ لم أُقَلِّدْ فيكُمْ وكَيْفَ وقَدْ شا رَكَني في وَلائِكُم جِبْرَئيلُ(١١)
١٢ ـ جُزْتُمُ رُتْبَةَ المَديحِ جَلالاً وكَفاكُمْ عَنْ مَدْحِيَ التَّنزيلُ(١٢)
١٣ ـ غَيْرَ أَنَّا نَقُولُ وُدّاً وحُبّاً لا عَلَى قَدْرِكُم فَذاكَ جَليلُ(١٣)
١٤ ـ لـلإمامِ الحُسَيْنِ أَهْدَيْتُ مَدْحاً راقَ حَتَّى كَأنَّهُ سَلْسَبيلُ(١٤)

(٧) أجار فلاناً: أغاثه، وأجاره من العذاب: أنقذه.
صروف الليالي: نوائبها ومصائبها.
أناله الشيء: صيره يناله، كناية عن قضاء الحاجات.
عزّ الشيء: ندر.
(٨) شاع الخبر: ذاع وفشا، كناية عن الشهرة.
العلاء: الرفعة والشرف.
سما الشيء: علا وارتفع.
أَثُلَ فهو أثيل: ناضل في الشرف.
(٩) حَلُمَ: صفح، وحُلوم: جمع حِلْم، وهو الصبر والسكون مع القدرة والقوة.
الندى: الفضل والخير والجود.
فاض الشيء: كثر، وفاض السيل: كثر وسال من ضفة الوادي.
أَصُلَ رأيُه فهو أصيل: جاد، وأصالة الرأي: جودته.
(١٠) لاح الشيء: بدا وظهر.
(١١) أي إني لم أقلد الآباء في ولائكم وإنما أخذته عن دليل. ويشير إلى أن جبرئيل عليه السلام تولاهم أيضاً. ولو قال «جبريل» فهي أخف في القراءة.
(١٢) جاز المكان: تخطاه وتركه خلفه، كناية عن الرفعة والسمو فلا يبلغهم مديح شاعر، وكيف يدرك الشعراء من مدحه الله سبحانه في كتابه الكريم بأجل مديح، التنزيل: أي القرآن الكريم.
(١٣) جلّ: عَظُم، والجليل: العظيم المنزلة. أراد أنه يقول فيهم الشعر حباً وولاء، لا أنه يبلغ كنههم وغاية المدح فيهم، وإلا فإن قدرهم أعظم من أن يُنال.
(١٤) زان الشيء: حسنه وزخرفه.
السلسبيل: الماء العذب السهل المساغ. كأنه يشير إلى سهولة الألفاظ التي يستذوقها ويستسيغها كل من يسمعها. ولو قال: «ساغ» بدل «زان» كان أبلغ وأنسب للسلسبيل.

١٥ ـ وبِــوُدِّي لــو كنــتُ بَيْــنَ يَــدَيْــهِ   بــــاذِلاً مُهْجَتـــــي وَذاكَ قَليـــــلُ(١٥)
١٦ ـ ضَـــارِبـــاً دُونَـــهُ مُجيبـــاً دُعَـــاهُ   مُسْتَميتـــاً علـــى عِـــداهُ أَصُـــولُ(١٦)
١٧ ـ قَـــاضِيـــاً حَـــقَ جَـــدِّه وأَبيـــهِ   فَهُمـــا غـــايَـــةُ المُنَـــى والسُّـــولُ(١٧)
١٨ ـ فَعَلَيْهِـــم منِّـــي التَّحِيَّـــةُ مـــا لاحَ   سَنَـــا بـــارِقٍ وهَبَّـــتْ قَبُـــولُ(١٨)

(١٥) بذل الشيء: أعطاه وجاد به.
المهجة: الروح، كناية عن الفداء والتضحية.
(١٦) ضاربه: ضرب أحدهما الآخر، وضارب دونه: أي دافع عنه وضارب عدوه.
استمات: طلب الموت لنفسه، كناية عن الثبات في القتال حتى الموت.
صال عليه: سطا عليه وقهره.
(١٧) المُنى: جمع مُنية.
السؤول: جمع سُؤل، وهو ما يُسأل.
(١٨) سنا البرق: أضاء.
القبول: ريح الصبا لأنها تستقبل الدبور.

(٨٥)

أنشدت بديهاً:   [من الطويل]

١ ـ تَعشَّقْـتُ رَبَّ الحُسْـن لمَـا رأَيتُـهُ   عِيـانـاً فجـاهَـدْتُ الهَـوَى فـي سَبيلـهِ
٢ ـ ومَـنْ حُجِبَـتْ عنـه مَحاسِـنُ وَجْهِـهِ   فغـــايتُـــهُ أَنْ يَهْتَـــدي بـــرَسُـــولِـــهِ

التخريج: رسالة الطيف ٩٣.

(٨٦)

وقلت: [من الخفيف]

١ ـ لا تَسمُنْي صَبْراً فَقَدْ حَرَّمَ الـ ـصَّبْرَ عُيُونٌ تَرمي بِسحْرٍ حَلالِ
٢ ـ واسْتَعِرْ لي دَمْعَ السَّحَابِ فَقَدْ أفـ ـنَيْتُ دَمْعي على الرُّسُومِ الخَوالي
٣ ـ وَأَعِدْ لي ذِكْرَ العَقيقِ وَأَيّا ماً تَقَضَّتْ لَنَا بِهِ وَلَيالي
٤ ـ فَطِلابي رُجوعُ ما فاتَ مِنْ عَصْـ ـرِ الصِّبا والشَّبابِ عَيْنِ الضَّلالِ
٥ ـ وَسُؤالي رَسْماً مُحيلاً ونُؤْياً عاطِلاً مِنْ تَعَلُّلاتِ المُحَالِ
٦ ـ فَالْهُ عنيّ يا عَاذِلي فَغَرامي حاكِمٌ باستِهانَةِ العُذَّالِ

التخريج: التذكرة الفخرية ٦٤ ـ ٦٥.

(٨٧)

وقلت: [من الخفيف]

١ ـ واسْتَعِدْلي دَمْعَ السَّحابِ فَقَدْ أَفنيْتُ دَمعي على الرُّسومِ الخَوالي
٢ ـ وَأَعِدْ لي ذِكْرَ العقيقِ وأيّامَ تَقَضَت أيامُه وليَالي[1]
٣ ـ فَطِلابي رُجُوعَ ما فاتَ مِنْ عَصْرِ الصِّبَى والشَّبابِ عَيْنُ المُحَالِ[2]
٤ ـ وسُؤَالي رَسْماً مُحيلاً ونُؤْياً عاطِلاً من تَعلُّلاتِ الضَّلالِ[3]

التخريج: رسالة الطيف ٩٠ ـ ٩١.

(١) العقيق، وزان، أمير، وهو كل مسيل ماى شقه السيل في الأرض فأنهره ووسعه.
(٢) في الأصل:
فطلابي رجوع ما فات من عصر الصبى والشباب عين المحال
(٣) في الأصل: وسوالي، غير مهموزة، والرسم: ما لصق من آثار الخرائب في الأرض، والنؤيُ: ما يكوّن حول الخباء لمنع المطر من التسرب إلى داخله.

(٨٨)

ومن أخرى: [من الكامل]

١ - قَسَماً بريقِكَ وَهْوَ عَذْبٌ سَلْسَلُ لا صَدَّني ما قالَ فيكَ العُذَّلُ
٢ - أنا مَنْ عَرَفْتَ على العُهودِ مُحافِظاً لا أَنْثَني عَنْها ولا أتَنَقَّلُ
٣ - قَلْبي يَميلُ إلَيْكَ من فَرْطِ الهَوَى والعَيْنُ منهُ إلى لِقائِكَ أَمْيَلُ
٤ - وبِمُهْجَتي مُذْ غِبْتَ عَنّي لَوْعَةٌ نيرانُها بين الجَوانحِ تَشْعَلُ
٥ - وَكَّلْتَ قَلْبي بالسُّهادِ وَلَمْ يَكُنْ لَوْلاكَ طَرْفي بالسُّهادِ يُوَكَّلُ
٦ - وحَكَمْتَ فِيَّ بما أَردْتَ وإنّني أرْضَى مُطيعاً ما أَردْتَ وأَقْبَلُ
٧ - وجَهِلْتَ ما بي من هَوىً وصَبابَةٍ رِفقاً فما بيَ في الهوى لا يُجْهَلُ
٨ - واعطِفْ عَلَيَّ فِعبْءُ هَجْرِكَ والنَّوى من كُلِّ ما حَمَّلْتَنيهِ أَثْقَلُ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٦٥ - ٢٦٦.

(٨٩)

وقلت: [من البسيط]

١ - ولائِمٍ في الهَوَى أَضْحَى يُفَنِّدُني بِلَوْمِهِ وَعَذُولٍ لَجَّ في عَذَلِ
٢ - قالا: تَسَلَّ فأيّامُ الصِّبا سَفَهٌ وذِكْرُها، قلتُ: قَدْ أَكْثَرْتُما جَدَلي

التخريج: التذكرة الفخرية ٦٤.

(٩٠)

وقلت: [من الطويل]

١ - وحَقِّ ليالٍ بِتُّ فيها مُنَعَّماً بِوَصْلِكِ لا أَخْشَى مَقَالَةَ عاذِلِ
٢ - لقَدْ أخَذَتْ مِنّي الصَّبابَةُ حَقَّها وزادَتْ وقد شَطَّ المَزَارُ بَلابِلي

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٧٦.

(٩١)

وقلت: [مُشَطِّراً بعض الأبيات من معلقة امرىء القيس]

[من الطويل]

١ ـ وساريةٍ غَنَّى لها الرَّعدُ فانْبَرَتْ ... تَفضُّ شُؤُونَ الدَّمع في كُلِّ مَنْزِلِ
٢ ـ وَطبَّقَتِ الدُّنيا فلم تَخْلُ بُقْعَةٌ ... (لما نَسَجَتْها من جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ)
٣ ـ وأَضْرَمَ فيها البَرْقُ ناراً كَأَنَّهُ ... (مَنارةُ مَمْسَى راهِبٍ مُتَبَتِّلِ)
٤ ـ إذا قَدَحَتْ في أَبْيَضِ السُّحْبِ خِلْتَهَا ... (عُصَارةَ حِنّاءٍ بَشيْبٍ مُرَجَّلِ)
٥ ـ فَجَادَت بِمُنْهَلِّ العَزَالَى[١] كأنَّهُ ... (جلاميدُ صَخْرٍ حَطّهُ السَّيْلُ من عَلِ)
٦ ـ وأُفعِمَتِ الغُدرانُ حَتَّى كَأَنَّما ... (ترائِبُها مَصْقولَةٌ كالسَّجَنْجَلِ)
٧ ـ وأَبْدَت لنا زَهْراً أَريجاً كأنَّهُ ... (نَسيمُ الصَّبَا جاءَتْ بِرَيَّا القَرَنْفُلِ)

التخريج: التذكرة الفخرية ٤٣٤.

(١) العَزَالَى: جمع العزلاء، وهي مصبُّ الماء من القِرْبَة.

(٩٢)

وقلت [أمدح الإمام علي عليه السلام] وأنشدتها في حضرته من قصيدة:

[من البسيط]

١ ـ سَلْ عن عَليٍّ مقاماتٍ عُرِفْنَ بهِ ... شدَّتْ عُرَى الدِّينِ في حِلٍّ ومُرْتَحَلِ
٢ ـ بَدْراً وأُحْداً وَسَلْ عَنْهُ هُوَازِنَ في ... أَوْطاسَ واسْأَلْ به في وَقْعَةِ الجَمَلِ[١]
٣ ـ واسْأَلْ به إذْ أَتى الأَحْزَابُ يَقْدِمُهُم ... عَمْروٌ وصِفّينَ سَلْ إنْ كُنتَ لم تَسَلِ
٤ ـ مآثِرٌ صافَحَتْ شُهْبَ النُّجُوم عُلاً ... مَشيْدَةٌ قد سَمَتْ قَدْراً على زُحَلِ
٥ ـ وسِنَّةٌ شَرَّعَتْ سُبْلَ الهُدَى وَنَدىً ... أقام للطّالِبِ الجَدْوَى على السُّبُلِ

التخريج: كشف الغمة ١/ ٢٦٩ ـ ٢٧٠، أمل الأمل ٢/ ١٩٥، رياض العلماء ٤/ ١٧٠ ـ ١٧١، رسالة الطيف ـ مقدمة المحقق ٢٩ ـ ٣٠، وردت كاملة في ديوانه المخطوط ص ٢.

(١) أوطاس: واد بديار هوازن وهي من النوادر التي جاءت بلفظ الجمع الواحد.

٦ ـ كَمْ من يَدٍ لَكَ فينا يَا أبا حَسَنٍ ... يَفُوقُ نائِلُها صَوْبَ الحَيَا الهَطِلِ[٢]

٧ ـ وكَمْ كَشَفْتَ عَنِ الإسلامِ فادِحَةً ... أَبْدَتْ لتَفْرِسَ عَن أَنْيابِها العُصُلِ[٣]

٨ ـ وكَمْ نَصَرْتَ رَسُولَ اللهِ مُنْصَلِتاً ... كالسَّيفِ عُرِّيَ مَتْناهُ مِنَ الخَلَلِ

٩ ـ وربَّ يَوْمٍ كظِلِّ الرُّمْحِ ما سَكَنَتْ ... نَفْسُ الشُّجاعِ بِهِ من شِدَّةِ الوَهَلِ[٤]

١٠ ـ ومَأْزِقُ الحَرْبِ ضَنْكٌ لا مَجالَ بِهِ[٥] ... ومَنْهَلُ المَوْتِ لا يُغْني عَلَ النَّهَلِ

١١ ـ والنَّقْعُ قد مَلأَ الأَرْجاءَ عِثْيَرُهُ[٦] ... فصارَ كالجَبَلِ المُوفي على الجَبَلِ

١٢ ـ جَلَوْتَهُ بِشَبَا البِيضِ القَواضِبِ و ... الجُرْدِ السَّلاهِبِ والعَسّالَةِ الذُّبُلِ[٧]

١٣ ـ بَذَلْتُ نَفْسَكَ في نَصْرِ النَّبِيِّ ولَمْ ... تَبْخَلْ وما كُنتَ في حالٍ أَخا بُخُلِ

١٤ ـ وقُمْتَ مُنْفَرِداً كالرُّمْحِ مُنْتَصِباً ... لِنَصْرِهِ غَيْرَ هَيَّابٍ ولا وَكِلِ[٨]

١٥ ـ تُرْدي الجُيُوشَ بَعزْمٍ لو صَدَمْتَ بِهِ ... صُمَّ الصَّفا لَهَوى من شامِخِ القُلَلِ

١٦ ـ يا أَشْرَفَ النّاسِ من عُرْبٍ ومِنْ عَجَمٍ ... وأَفْضَلَ النّاسِ في قَوْلٍ وفي عَمَلِ

١٧ ـ يا مَنْ بِهِ عَرَفَ النّاسُ الهُدَى وبِهِ ... تُرْجَى السَّلامَةُ عِنْدَ الحادِثِ الجَلَلِ

١٨ ـ يا مَنْ أَعادَ رُسُومَ العَدْلِ جالِيَةً ... وَطالَما سَتَّرَتْها وَحْشَةُ العَطَلِ

١٩ ـ يا فارِسَ الخَيْلِ والأَبْطالُ خاضِعَةٌ ... يا مَنْ لَهُ كُلُّ خَلْقِ اللهِ كالخَوَلِ[٩]

٢٠ ـ يا سَيِّدَ النّاسِ يا مَنْ لا مَثيلَ لَهُ ... يا مَنْ مَناقِبُهُ تَسْري سُرَى المَثَلِ

٢١ ـ خُذْ من مَديحِيَ ما أَسطيعُهُ كَرَماً ... فإنْ عَجَزْتُ فإنَّ العَجْزَ مِنْ قِبَلي

٢٢ ـ وسَوْفَ أُهدي لكُم مَدْحاً أُحَبِّرُهُ ... إنْ كنتُ ذا قُدرةٍ أو مُدَّ في أَجَلي

---

(٢) الهطل: المطر المتتابع العظيم القطر.

(٣) الفادحة: النازلة. وفرس الشيء: قطعه، وأفرس الشيء: أخذه وترك منه بقية. العظل: جمع العظلة.

(٤) الوهيل: الفزع.

(٥) المأزق ـ كمجلس ـ موضع الحرب.

(٦) النّقع: الغبار. عِثْيَر: ـ بكسر العين وسكون الثاء وفتح الياء ـ: التراب والعجاج.

(٧) البيض: السيوف، القواضب جمع قاضب، يقال: سيف قاضب: شديد القطع، رجل قضابة: قطاع للأمور مقتدر عليها. الجُرْد: جمع الأجرد، وهو فرس السباق. السلاهب: جمع السلهب: الطويل. العسالة من الرمح: ما يهتز ليناً. الذبل: جمع الذابل: الدقيق المهزول، توصف بها الرماح.

(٨) الهياب: الخائب. الوكيل: الجبان العاجز.

(٩) الخول: العبيد والإماء.

- قافية الميم -

(٩٣)

وقلت: [من الرجز]

١ - عـارَضَـهُ النَّـاظِـرُ مَحـروسٌ بمـا فَـوَّقَـهُ النّـاظِـرُ مـن سِهـامِـهِ

التخريج: التذكرة الفخرية ١٦٧.

(٩٤)

وقلت: [من السريع]

١ - أَرَّقَنـي هَجْـرُ غَـزَالِ الصَّـريـمْ فبِـتُّ إذْ بِـتُّ بلَيْـلِ السَّليـمْ(١)

٢ - وكيـفَ لا يَجْفُـو الكَـرَى عـاشِـقٌ تَيَّمَـهُ ذَاكَ القَـوَامُ القَـويـمْ

٣ - ولـي غَـريـمٌ هُـوَ مَـعْ هَجْـرِهِ ومـا أُعـانـي مِنـهُ نِعْـمَ الغَـريـمْ

٤ - يَميـلُ عَـنْ وَصْلـي ويُبْـدي الجَفَـا وَمَـذْهَبـي فـي حُبِّـهِ مُسْتَقيـمْ

٥ - فَعَـدِّ عَـنْ عَـذْلـي فمـا جـاهِـلٌ بـالحَـالِ يـا عَـاذِلُ مِثْـلُ العَليـمْ

٦ - لَـوْ لَـمْ يكُـنْ حُكْـمُ الهـوَى قـاهِـراً مـا لَعِـبَ الـوَجْـدُ بِـرَأْيِ الحكيـمْ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٢٩ - ٢٣٠.

(١) السَّليم: اللَّديغ، كأنهم تفاءلوا له بالسلامة.

(٩٥)

ومن أخرى في مدح المولى الصاحب الأعظم علاء الدين عزّ نصره:

[من المتقارب]

١ ـ فمــا روضــة جــادهــا وابــلٌ   وَسَـــحَّ عليهـــا مُلِـــثٌّ رُكــامْ

٢ ـ يَميــسُ بهــا زَهْــرُهَــا ضــاحِكــاً   فيــا عَجَبــاً مــن بُكــاءِ الغَمَــامْ

٣ ـ ويَفْتَـــرُّ ثَغْـــرُ الأَقــاحـــي بِهــا   كمــا انْجَـابَ عــن ثَغْــرِ صُبْـحٍ ظَـلامْ

٤ ـ ويَحْمَـــرُّ مـــن خَجَـــلٍ وَرْدُهـــا   كَخَـــدِّ الحبيـــبِ لسَمْـــعِ المــلامْ

٥ ـ إذا أَرْقَــصَ الــدَّوْحَ مَــرُّ الصَّبــا   تَغَنَّـــى علـــى العَــذَبَــاتِ الحَمــامْ

٦ ـ كــأَنَّ الشَّقيــقَ خُــدودُ الحبيــبِ   وَدَمْـــعُ المُحِـــبِّ ولَـــوْنُ المُـــدامْ

٧ ـ وتَحْلِـــفُ إنْ نَفَحَـــتْ نَفْحَـــةٌ   بـــأَنَّ النَّسيـــمَ مَطَـــايَـــا الخُـــزَامْ

٨ ـ بِــأَحْلَــى لَــدَيَّ وإنْ غِبْــتُ عَنْــكَ   مِـــنَ القُـــرْبِ مِنْـــكَ وَحَـــقِّ الإمــامْ

التخريج: التذكرة الفخرية ٤٢٤ ـ ٤٢٥.

(٩٦)

وقلت أيضاً بديهاً:

[من السريع]

١ ـ النَّــرْجِــسُ الغَــضُّ لــهُ حِشْمَــةٌ   مَكْتـــومَـــةٌ لكنّهـــا تُعْلَـــمُ

٢ ـ يقــومُ فــي الخَــدْمَــةِ مِــنْ فَضْلِــهِ   وسَيِّـــدُ القَـــوْمِ الّـــذي يَخْـــدِمُ

التخريج: التذكرة الفخرية ٣٨٨.

(٩٧)

ومن أخرى في الصاحب شمس الدين: [من الخفيف]

١ ـ في رياضٍ يَبُوحُ فيها نَسيمُ الـ ـريح أَنَّى سَرَى بِسِرِّ الخُزَام
٢ ـ وكَأَنَّ الشَّقيقَ فيهَا خُدُودٌ ضَرَّجَتْها قَسَاوَةُ اللُّوَّام
٣ ـ وتَخَالُ الأَغْصَانَ هَيْفَ قُدودٍ راقصاتٍ عَلى غَنَاءِ الحَمَام

التخريج: التذكرة الفخرية ٤٢٥.

(٩٨)

وقلت من أخرى في الصاحب الأعظم: [من الخفيف]

١ ـ طافَ بَدْرُ الدُّجَى بشَمْسِ المُدام بِنْتِ دَنٍّ يَفْتَضُّها ابنُ الغَمام
٢ ـ قَهْوَةٍ تَجْلِبُ السُّرورَ وتَجْلُو بِسَنَاها المُنيرِ صِبْغَ الظَّلام
٣ ـ كلَّما شَجَّهَا المِزَاجُ أَرَتْنا كيفَ مَجْرَى الأَرْواحِ في الأَجْسام
٤ ـ من يَدَيْ فاتِنِ اللَّواحِظِ معشو قِ التَّثَنِّي رَشيقِ مَعْنَى القَوَام
٥ ـ مِثْلُ بَدْرِ السَّماءِ لو كانَ للبَدْ رِ عِذَارٌ يُقيمُ عُذْرَ الغَرام
٦ ـ ثَغْرُهُ لا عَدِمْتُ رَشْفَ ثَنَايَا هُ وشِعري كالدرِّ عِنْدَ النِّظَام
٧ ـ في رياضٍ يَبُوحُ فيها نَسيمُ الـ ـريح أَنَّى سَرَى بِسِرِّ الخُزام
٨ ـ وكأَنَّ الشَّقيقَ فيهَا خُدُودٌ ضَرَّجَتْها قَسَاوةُ اللُّوَّام
٩ ـ وتَخَالُ الأغصانَ هَيْفَ قدودٍ رَاقِصاتٍ على غِناءِ الحَمَام
١٠ ـ ونَديمٌ مُهَذَّبُ الرَّأي مأمو نُ السَّجَايا يُصيبُ حُرَّ الكَلام
١١ ـ هَمُّهُ والهَوَى هَوَانٌ كَما قَا لَ الأُلَى في غلامَةٍ أو غُلام
١٢ ـ ويَحُثُّ المُدَامَ فَهْوَ صَريعٌ بَيْنَ كَأْسٍ مَلأَى وَطاسٍ وَجَام

التخريج: التذكرة الفخرية ٣٦١ ـ ٣٦٢.

(٩٩)

وقلت: [من الكامل]

١ ـ قَسَماً بحُبِّكَ يا مُنَايَ وإنَّهُ قَسَمٌ عليَّ وإنْ هَجَرْتَ عَظيمُ
٢ ـ إنّي وَإنْ شَطَّ المَزَارُ وأَشْرَفَ الـ ـلاّحي على عَهْدِ الوِدَادِ مُقيمُ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٧٦.

(١٠٠)

ومن أخرى فيه عزّ نصره ـ أي الصاحب الأعظم علاء الدين ـ:

[من الطويل]

١ ـ غَزَالَ النَّقا لولا ثَناياكَ واللَّمَى لمّا بِتُّ صَبّاً مُسْتهاماً مُتيَّما
٢ ـ أيا جَنَّةَ الحُسْنِ الذي غادَرَ الحَشَا بفَرْطِ التَّجَافي والصُّدُودِ جَهَنَّما
٣ ـ جَرَيْتَ على رَسْمٍ من الجَوْرِ وَاضِحٍ أما آنَ يَوْماً أنْ تَرِقَ وتَرْحَمَا
٤ ـ أَمَالِكَ قَلْبي كيفَ حَلَّلتَ جَفْوَتي وعُدْتَ لِقَتْلي بالبِعادِ مُتَمِّما
٥ ـ وحَرَّمْتَ منْ حُلْوِ الوِصَالِ مُحَلَّلاً وحَلَّلْتَ من مُرِّ الجَفَاءِ مُحَرَّما
٦ ـ بِحُسْنِ التَّثَنِّي رِقَّ لي مِنْ صَبابَةٍ أَسَلْتَ بها دَمْعي على وَجْنَتي دَمَا
٧ ـ وَرِفْقاً بمَنْ غادَرْتَهُ غَرَضَ الرَّدَى إذا زارَ عن شَحْطٍ[1] بِلادَك سَلَّما
٨ ـ عَجِبْتُ وقد أَطْلَقْتَ دَمْعي فأشْبَهَ الـ ـسَّحائِبَ أنّي أَشْتكي في الهَوَى الظَّمَا
٩ ـ كَلِفْتُ بِسَاجي الطَّرْفِ أَحْوَى مُهَفْهَفٍ يَميسُ فيُنْسيكَ القَضيبَ المُنعَّمَا
١٠ ـ يَفُوقُ الظِّبا والغُصْنَ طَرْفاً وقامَةً وبَدْرَ الدُّجَى والبَرْقَ وَجْهاً وَمبْسَمَا
١١ ـ فَنَاظِرُه في قِصَّتي ليسَ ناظِراً وحَاجِبُهُ في قَتْلَتي قَدْ تَحكَّما
١٢ ـ ومُشْرِفُ صُدغٍ ظلَّ في الحُكْمِ جائِراً وعَامِلُ قَدٍّ باتَ أَعْدَى وأَظْلَما
١٣ ـ وعارِضُهُ لَمْ يَرْثِ لي من شِكايَتي فنَمَّتْ دُموعي حينَ لاحَ مُنَمْنَما
١٤ ـ ولم يَثْنِني هِجْرانُهُ وأَخُو الهَوَى دَعِيٌّ إذا يَوْماً شَكَا أوْ تَظَلَّمَا

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٥٦ ـ ٢٥٨، فوات الوفيات ٣/ ٥٩ ـ ٦٠ عدا البيت التاسع، رسالة الطيف ـ مقدمة المحقق ٢٦ ـ ٢٧.

(١) الشَّحْط: البُعد.

(١٠١)

قال الفقير إلى رحمة الله تعالى مؤلف هذه الأشعار وجامعها: وها أنا أذكر ما سمحت به القريحة من الغَزَل في أيام الحداثة وزمن الصبا، جرياً على عادتي في التنبيه على المواضع التي أخذت منها، كما اعتمدتُ مع الجماعة فمن ذلك قولي:

[من مجزوء الرجز]

١ ـ مـا أنْجَـدَ الصَّبْـرُ عَلـى أحْبَـابِ قَلْـبٍ أتْهَمُـوا
٢ ـ ولا غَـدَتْ عَـادِلَـةً يَـدُ النَّـوى مُـذ ظَلَمُـوا
٣ ـ حَكَّمْتُهُـم فـي مُهْجَتـي فـأَسْـرَفُـوا إذْ حَكَمُـوا
٤ ـ فَـذَابَ جِسْمـي أَسَفـاً وَسَـالَ مـنْ عَيْنـي دَمُ
٥ ـ وشـادِنٍ مـن جَفْنِـهِ يُهـدَى إلـيَّ السَّقَـمُ
٦ ـ يَلَـذُّ لـي فـي حُبِّـهِ تَهتُّكـي والتُّهَـمُ
٧ ـ أَصْـلُ بَـلائـي فـي الهـوضـى قـدٌّ وخـدٌّ وفَـمُ
٨ ـ وصُبْـحُ وَجْـهٍ مُشْـرِقٍ عليـهِ لَيْـلٌ مُظْلِـمُ
٩ ـ ودُرُّ ثَغْـرٍ عِقْـدُهُ مُلْتَئِـمٌ مُنْتَظِـمُ
١٠ ـ لا وَلَيَـالٍ سَلَفَـتْ وَهْـيَ لَعَمْـري قَسَـمُ
١١ ـ لا حُلْـتُ عـن وَجْـدٍ بـه جَـرَى عَلـيَّ القَلَـمُ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٤٦ ـ ٢٤٧.

قال عنها الإربلي: هذه أبيات معانيها متداولة، وألفاظها مستعملة، ومطلعها فيه تخييل غريب، وله من الحسن حظٌّ وافر ونصيب.

(١٠٢)

وقلت: [من الخفيف]

١ ـ وَسَلامٌ مِنّي على الجَوْسَقِ المَمْـ ـلُوءِ أُنْساً وقَلَّ منّي السَّلامُ
٢ ـ ما تَـذَكَّرْتُ حُسْنَ أَغْصَانِـهِ إلْـ ـلا تَمَنَّيْتُ أَنَّ قَلْبي حَمَامُ

التخريج: التذكرة الفخرية ١١٩.

(١٠٣)

وقلت من أبيات [في وصف الخال] [من مجزوء الرجز]

١ ـ ذُو خَالَةٍ في خَدِّهِ جَمَالُها قد عَمَّنا

التخريج: التذكرة الفخرية ١٩٦.

(١٠٤)

وهذه الميمية التي لم أتمها [في مدح الإمام صاحب الزمان عليه السلام] وهي:

[من السريع]

١ ـ تَحِيَّةُ الله ورِضْوَانُهُ على الإمام الحُجَّةِ القَائِمِ
٢ ـ عَلى إمامٍ حُكْمُهُ نَافِذٌ إذا أرادَ الحُكْمَ في العَالَمِ
٣ ـ خَليفَةُ الله على خَلْقِهِ والأَخْذِ لِلحَقِّ مِنَ الظَّالِمِ
٤ ـ العَادِلُ العَالِمُ أكْرِمْ بِهِ مِنْ عادِلٍ في حُكمِهِ عَالِمِ
٥ ـ مُطَهِّرُ الأرْضِ وَمُحيي الوَرى العَلَوِيُّ الطَّاهِرُ الفَاطِمِي
٦ ـ ناصِرُ دينِ الله كَهْفُ الوَرى مُحْيي النَّدى خَيْرُ بَني آدَمِ
٧ ـ الصَّاحِبُ الأَعْظَمُ والمَاجِدُ الأَكْرَمُ والمَوْلَى أَبُو القَاسِمِ
٨ ـ وصَاحِبُ الدَّوْلَةِ يَحْيَى بها مُمْتَحَنٌ في الزَّمَنِ الغَاشِمِ
٩ ـ والنَّافِذُ الحُكْمِ فَرَعْياً لَهُ وجَادَهُ الوَابِلُ مِنْ حَاكِمِ
١٠ ـ مَنْ حَاتِمٌ حتَّى يُوازَى بِهِ عَبيدُه أكرَمُ من حَاتِمِ
١١ ـ لو أنَّني شَاهَدْتُه مُقْبِلاً في جَحْفَلٍ ذي عَيْثَرٍ قَاتِمِ
١٢ ـ لَقُلْتُ من فَرْطِ سُروري بِهِ أهلاً وسَهْلاً بِكَ من قادِمِ

التخريج: كشف الغمة ٢/١٠٤١ ـ ١٠٤٢، كاملة في الديوان المخطوط ص ١٨.

(١٠٥)

[قال في مدح الإمام الكاظم، موسى بن جعفر عليهما السلام:]

[من السريع]

١ ـ مَدائِحي وَقْفٌ على الكَاظِمِ ... فَما عَلى العاذِلِ والّلائِمِ
٢ ـ وكَيْفَ لا أمْدحُ مَوْلَى غَدَا ... في عَصْرِهِ خَيْرَ بَني آدَمِ
٣ ـ ومَنْ كَمُوسَى أو كآبائِهِ ... أو كَعليٍّ وإلى القَائِمِ
٤ ـ إمامُ حَقٍّ يَقْتَضي عَدْلُه ... لو سَلِمَ الحُكْمُ إلى الحَاكِمِ
٥ ـ إفاضَةَ العَدْلِ وبَذْلَ النَّدَى ... والكَفَّ من عادِيَةِ الظّالِمِ
٦ ـ يَبْسِمُ لِلسّائِلِ مُستَبْشِراً ... أَفْديهِ من مُسْتَبْشِرٍ بَاسِمِ
٧ ـ ليثٌ وَغىً في الحَرْبِ دَامِي الشَّبَا ... وغَيْثُ جُودٍ كالحَيَا السَّاجِمِ[1]
٨ ـ مآثِرُ يَعْجِزُ عَنْ وَصْفِها ... بَلاغَةُ النّاثِرِ والنّاظِمِ
٩ ـ تُعَدُّ إنْ قيسَتِ إلى جُودِه ... مَعَائِباً ما قيلَ عن حَاتِمِ
١٠ ـ في الحِلْمِ بَحْرٌ زاخِرٌ مَدُّه ... وَفي الوَغَى أَمْضَى مِنَ الصّارِمِ
١١ ـ يَعفُو عنِ الجَاني وَيُولي النَّدَى ... ويَحْمِلُ الغُرْمَ عَنِ الغَارِمِ
١٢ ـ القَائِمُ الصّائِمُ أَكْرِمْ بِهِ ... مِنْ قَائِمٍ مُجْتَهِدٍ صَائِمِ
١٣ ـ من مَعْشَرٍ سَنُّوا النَّدَى والقِرَى ... وأَشْرَقُوا في الزَّمنِ القَاتِمِ
١٤ ـ وأَحْرَزُوا خِصَلَ العُلَى فَاغْتَدَوْا ... أَشْرَفَ خَلْقِ الله في العَالَمِ
١٥ ـ يَرْوي المَعالي عَالِمٌ منهمُ ... مُصَدِّقٌ في النَّقْلِ عن عَالِمِ
١٦ ـ قد اسْتَوَوْا في شَرَفِ المُرْتَقَى ... كما تَسَاوَتْ حَلْقَةُ الخَاتَمِ
١٧ ـ مَنْ ذا يُجَاريهِمْ إذا ما اعْتَزَوْا ... إلى عَليٍّ وإلى فَاطِمِ
١٨ ـ ومَنْ يُناويهِم إذا عَدَّدُوا ... خَيْرَ بَني الدُّنْيا أبَا القَاسِمِ

التخريج: كشف الغمة ٢/ ٧٨٣ ـ ٧٨٤، أمل الآمل ٢/ ١٩٦ ـ ١٩٧، روضات الجنات ٤/ ١٧١، ديوانه المخطوط ص ١١ ـ ١٢، وقد ختمها بالبيت التالي:

«صَلّى عليكُم ربُّكُم ما هَمَى ... غَيْثٌ ولاحَ البَرْقُ للشّائِمِ»

(١) سجم الدمع: سال.

١٩ ـ صلَّى عَلَيْه الله من مُرْسَلٍ ... لِمَا أَتى مِنْ قَبْلِهِ خَاتِم
٢٠ ـ يا آلَ طه أَنَا عَبْدٌ لَكُم ... بَاقٍ على حُبِّكُمُ اللاّزِمِ
٢١ ـ أَرجُو بكُم نَيْلَ الأماني غَداً ... إذا اسْتَبانَتْ حَسْرَةُ النَّادِمِ
٢٢ ـ مُعْتَصِمٌ مِنْكُم بِوُدٍّ إذا ... ما ظَلَّ شَانِيكُم بلا عَاصِمِ
٢٣ ـ وَلِيُّكُم في نِعَمٍ خالِدٍ ... وضِدُّكُم في نَصَبٍ دائِمِ

ـ قافية النـون ـ

(١٠٦)

وقلت من أخرى: [من السريع]

١ ـ وَجْدي بأَقْمارٍ وأَغْصَانِ ... بالكَلَفِ الدّائِمِ أَغْرانِي
٢ ـ فَمَا على العَاذِلِ منّي وَهَلْ ... يَطْمَعُ أنْ يُوجَدَ سُلْوانِي
٣ ـ وَبي غَريرُ الطَّرْفِ عَذْبُ اللَّمَى ... نَاظِرُهُ والسَّيْفُ سِيَّانِ
٤ ـ مُعتَدِلُ القامَةِ مَنْ لي بِهِ ... لَوْ أنَّهُ حَيّا فأَحْيانِي
٥ ـ نَشْوَانُ من خَمْرِ الصِّبا أَهْيَفٌ ... أَفْديهِ من أَهْيَفَ نَشْوَانِ
٦ ـ وَسْنانُ طَرْفٍ سَقمي والهَوَى ... من فاتِرِ المقلةِ وسنانِ
٧ ـ ما ضرَّ مَنْ أَشْهَرني حُبُّهُ ... لو شَفَعَ الحُسْنَ بإحسانِ
٨ ـ قد عَرَفَ الوَجْدُ به طَاعَتي ... وبانَ للسُّلْوانِ عِصْيَانِي
٩ ـ وَهِمْتُ بالبَانِ ولَوْلا الهَوَى ... بقَدِّهِ ما هِمْتُ بالبَانِ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٧٤ ـ ٢٧٥.

(١٠٧)

وقلت من أخرى في مدح المخدوم الصاحب الأعظم علاء الدين، عزّ نصره:

[من السريع]

١ ـ عاوَدَهُ مِنْ ذِكْرِ أوطانِه عيدٌ فأَغْراه بأَشْجَانِه
٢ ـ وحَدَّثَتْهُ نَسَماتُ الحِمَى حَديثَها المَرْوِيَّ عَنْ بانِهِ
٣ ـ يا مَنْزِلاً طاوَعْتُ فيه الهَوَى والعُمْرُ في أَوَّلِ رَيْعانِهِ
٤ ـ ومَرْبَعاً ظَلَّتْ أُسُودُ الشَّرَى خاضِعَةً من فَتْكِ غِزْلانِه
٥ ـ كَمْ مِنْ لَيالٍ فيكَ قَضَّيْتُها وَكَّلَتِ القَلْبَ بأَحْزَانِهِ
٦ ـ وشَادِنٍ حُلْوِ اللَّمَى أَهْيَفٍ هاروتُ في فَتْرَةِ أَجْفَانِهِ
٧ ـ سِنانُه يَقْصُرُ يومَ الوَغَى في سِلْمِهِ عن فَتْكِ وَسْنانِه
٨ ـ إذا تَثَنَّى قَدُّهُ مائِلاً أَوْدَى على البَانِ وأَغْصَانِهِ
٩ ـ وإنْ سَرَتْ مِسْكِيَّةٌ نفحةٌ رَوَتْ لنا عَنْ طيبِ أَرْدانِه
١٠ ـ ولائِمٍ أَسْرَف في لَوْمِهِ وأَلْزَمَ القَلْبَ بِسُلْوانِه
١١ ـ وطَاوَعَ العَذْلَ ولي هِمَّةٌ وكَّلَهَا الوَجْدُ بعِصْيانِهِ
١٢ ـ فَجَنَّتي وَصْلُ الحبيبِ الّذي أَصْلُ عَذابي نَارُ هِجْرانِه

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٥٤ ـ ٢٥٥.

(١٠٨)

وقال يمدح المهدي عليه السلام:

[من الهزج]

إذَا ما وَصَلَ الذِّكْرُ إلى حَضْرةِ مَوْلانَا
٢ ـ فما أجْدَرَنَا بالشُّكْـ ـرِ لله وَأَوْلانَا
٣ ـ إمامٌ نَتَوَلّاهُ فَطُوبى لو تَوَلّانا
٤ ـ رآنا الله في عَطَلٍ وَبالمَهْدِيِّ حَلّانا
٥ ـ وأَوْلانا بِهِ لُطْفاً وتَأْييداً وإحْسَانا
٦ ـ فنرجُو أَنَّنا نَلْقَا هُ في الدُّنْيا ويَلْقانا

٧ ـ عَسَى يَرْوَى بِهِ قَلْبٌ لَهُ ما زَالَ ظَمآنا
٨ ـ لقد أَوْسَعَنَا ظِلاًّ فَغَدَّانا وَأَرْوَانا
٩ ـ وقد ماتَ الوَرَى... [1] ومنهُ الظِّلُّ أَحْيانا
١٠ ـ فأَرْشَدَنا إلى التَّقْوى مِنَ الهُلْكِ وَأَحْيَانا
١١ ـ ولَوْلاهُ لأُهْلِكْنا بأُولانا وَأُخْرَانا
١٢ ـ فلا زَالَتْ لهُ عَيْنٌ على الغَيْبَةِ تَرْعَانا

التخريج: الديوان المخطوط ص ١٧.

(١) كلمة سقطت من هذا الشطر فأخلّت بالمعنى والوزن.

(١٠٩)

وقلت من قصيدة في الصاحب الأعظم علاء الدين عزّ نصره:

[من الطويل]

١ ـ قَوَامُكَ أم غُصْنٌ منَ البَانِ يَنْثَني وطَلْعَةُ بَدْرٍ أَمْ سَنَا وَجْهِكَ السَّنِي
٢ ـ وَرِيقُكَ أَمْ خَمْرٌ يَلَذُّ لِشارِبٍ وَنَبْتُ عِذارٍ نَمَّ أم نَبْتُ سَوْسَنِ
٣ ـ أيا قَمَراً أَثْرَى من الحُسْنِ وَجْهُهُ فَأَحْسِبُهُ قد فازَ منهُ بِمَعْدِنِ
٤ ـ ظَمِئْتُ إلى وِرْدٍ بفيهِ مُمَنَّعٍ ومِلْتُ إلى وَرْدٍ بِوَجْنَتِهِ جَنِي
٥ ـ يَلُومُ على حُبِّيهِ خالٍ من الهَوَى وأَضْرِبُ عَمَّنْ لامَ فيهِ كَأَنَّني
٦ ـ وكَيْفَ وقَدْ لاحَ العِذَارُ بِخَدِّهِ أَقُومُ بعذْرٍ في تَسَلِّيهِ بيِّنِ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٤٧.

(١١٠)

[قال الإربلي] وأنا أنشد: [من المنسرح]

١ ـ أسَامِياً لم تَزِدْهُ مَعْرِفَةً ... وإنَّمَا لَذَّةٌ ذَكَرْنَاهَا

التخريج: كشف الغمة ١/ ٩٠.

(١١١)

وقلت من العِذار: [من الطويل]

١ ـ أيا قَمَراً في القَلْبِ أَضْحَى مَحَلُّهُ ... تَنَقَّلْتَ عن طَرْفي فَجَدَّدْت أَحْزاني

٢ ـ أَرى كُلَّ بُسْتانٍ بَورْدٍ مُسَيَّجاً ... وخَدُّكَ وَرْدٌ سَيَّجُوهُ بِرَيْحَانِ

التخريج: التذكرة الفخرية ١٥٢.

(١١٢)

واتفق لي في هذه النونية بيتٌ حلا مقصده وصفا مورده، وهو أنّي عمدتُ إلى بيتي أبي الطيب، رحمه الله، وهما: [من الطويل]

١ ـ أَجِزْني إذا أُنْشِدْتَ شِعراً فإنّهُ ... بِشِعْرِي أَتاكَ المادحونَ مُرَدّداً

٢ ـ وَدْع كلَّ قولٍ غيرَ قولي فإنّني ... أنا الطائرُ المَحْكيُّ والآخَرُ الصَّدَى

فجعلتُ صدريهما بيتاً وقلت في مدحه [أي الصاحب الأعظم علاء الدين]، عزّ نصره:

١ ـ أَجِزْ كُلَّما أَنْشَدْتُ شِعْراً فَإنَهُ ... وَدَعْ كُلَّ قَوْلٍ غيرَ قَوْلي فإنَّني

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٤٩، قال عنه الإربلي: فجاء كما ترى آخذاً بمجامع الإحسان، يروق للسمع كلّما كرّره اللسانُ.

(١١٣)

وقلت بديهاً: [من المجتث]

١ ـ كُــــنْ راحِمـــــاً لمُحِـــــبٍّ أبـــــاحَـــكَ الأَسْـــــوَدَيْـــــنِ

التخريج: التذكرة الفخرية ١٢٤.

قال الإربلي: وكنا جلوساً، ـ أنا والسيد محي الدين يوسف المذكور ـ فعمل رحمه الله تعالى: [من المجتث]

يـــا نـــارَ أَسْـــوَدِ قَلْبـــي ونُـــورَ أَسْـــوَدِ عَيْنـــي

وقال: أجز فقلت بديهاً: كن راحماً..... إلخ.

فوقع منه بموقع، وحلّ من قلبه بموضع.

(١١٤)

وقلت من غزل أخرى فيه، عزّ نصره: [من الخفيف]

١ ـ حَثَّـــهُ ســـائِـــقُ الغَـــرام فَحَنَّـــا وَجَفَـــا مَنْـــزِلاً وخَلَّـــفْ مَغْنَـــى

٢ ـ ودَعَـــاهُ الهَـــوَى فَلَبَّـــى سَـــريعـــاً وكَـــذَا شيمَـــةُ المُحِـــبِّ المُعَنَّـــى

٣ ـ رَامَ صَبْـــراً فلـــم يُطِعْـــهُ غـــرامٌ غـــادَرَ القَلْـــبَ بـــالصَّبـــابَـــةِ رَهْنَـــا

٤ ـ وجَفَـا لَـذَّةَ الكَـرَى في رِضَـى الحِـبِّ فَـــأَرْضَـــى قَلْبـــاً وأَسْخَـــطَ جَفْنَـــا

٥ ـ أَسْهَـرَتْ مُقْلَتَيْـهِ فـي طـاعَـةِ الـوَجْـــدِ عُيُـــونٌ مـــن المُحَصَّـــبِ وَسْنَـــى

٦ ـ كُـلُّ ظَـامـي الـوِشَـاحِ ريّـانُ مـن مـاءِ التَّصَـــابـــي أَضْنَـــى المُحِـــبَّ وَعَنَّـــى

٧ ـ مـا عَلَـى الـدَّهْـرِ لـو أعـادَ زَمَـانـاً سَلَبَتْـــهُ أَيْـــدي الحَـــوادِثِ مِنَّـــا

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٥١ ـ ٢٥٢.

٦ ـ في رسالة الطيف: «كان ظامي....»، فوات الوفيات ٣/٥٨، رسالة الطيف ـ مقدمة المحقق ص ٢٧.

٨ ـ وعَلَى مَنْ أحبَّ لو شَفَعَ الحُسْـ ـنُ الّذي قيّدَ العُيونَ بِحُسْنَى
٩ ـ وَبِرُوحي أفْدي رَشيقَ قَوَامٍ لاحَ بَدْراً وَماسَ إذْ ماسَ غُصْنَا
١٠ ـ يَتَجَنَّى ظُلْماً فيُحدِثُ لي وَجْـ ـداً إذا صَدَّ عاتِباً أو تَجَنَّى
١١ ـ ما ثَناني عنهُ العَذُولُ وَهَل يُثْـ ـنَى غَرَامي وقَدُّهُ يَتَثَنَّى
١٢ ـ كيفَ أَسْلُو بَدْراً يُشابِهُهُ البَدْ رُ سَناءً يُصْبي الحليمَ وسنّا
١٣ ـ ليَ مَعْنىً فيه وفي صاحِبِ الدِّيـ ـوانِ ما رُمْتُ مَدْحَهُ أَلْفُ مَعْنَى

ـ قافية الهاء ـ

(١١٥)

وقلت من أبيات أنسيتها في روضة: [من الخفيف]

١ ـ وكأنّ الشَّقيقَ فيها خُدودٌ وتَخالُ الخَيالَ كالخَالِ فيها

التخريج: التذكرة الفخرية ٤٠٥.

ـ قافية الواو ـ

(١١٦)

وقد كنت عملت أبياتاً من سنين [أمدح الإمام صاحب الزمان عليه السلام] وأتشوقه، وهي:

[من الطويل]

١ ـ عِدَاني عَنِ التَّشْبيبِ بالرَّشَأَ الأَحْوَى وعن بانَتَي سَلْعٍ وعَنْ عَلَمَيْ حَزْوَى[1]
٢ ـ عَزَامي بِنَاءٌ عن عزامي وفِكْرَتي تَمَثَّلَهُ للقَلْبِ في السِّرِّ والنَّجْوَى
٣ ـ مِنَ النَّفَرِ الغُرِّ الّذين تَمَلَّكوا مِن الشَّرَفِ العَادي غايَتَهُ القُصْوَى
٤ ـ هُمُ القَوْمُ مَنْ أَصْفَاهُمُ الوُدَّ مُخْلِصاً تَمَسَّكَ في أُخْراهُ بالسَّبَبِ الأَقْوَى

٥ ـ هُمُ القَوْمُ فَاقُوا العالَمينَ مَآثِراً مَحَاسِنُها تُجْلَى وآياتُها تُرْوَى
٦ ـ بِهِمْ عَرَفَ النَّاسُ الهُدَى فَهُداهُمُ يُضِلُّ الّذي يَقْلِي ويَهْدي الّذي يَهْوَى
٧ ـ مُوَالاتُهُمْ فَرْضٌ وحُبُّهُمُ هُدىً وطاعَتُهم قُرْبَى وَوُدُّهُمُ تَقْوَى
٨ ـ أَمَوْلايَ أَشْواقي إليكَ شديدَةٌ إذا انْصَرَفَتْ بَلْوَى أَسيً أَرْدَفَتْ بَلْوَى
٩ ـ أُكَلِّفُ نَفْسي الصَّبْرَ عَنْكَ جَهالَةً وَهَيْهَاتَ رَبْعُ الصَّبْرِ مُذْ غِبْتَ قَدْ أَقْوَى
١٠ ـ وبَعْدَكَ قَدْ أَغْرَى بِنا كُلُّ شَامِتٍ إلى الله يا مَوْلايَ مِنْ بُعْدِكَ الشَّكْوَى

التخريج: كشف الغمة ٢/ ١٠٤١، أمل الآمل ٢/ ١٩٧ ـ ١٩٨، روضات الجنات ٤/ ١٧٢، وردت كاملة في الديوان المخطوط ص ١٧ ـ ١٨. الطليعة ـ ترجمة رقم ١٩٦.

(١) سلع: جبل بالمدينة، حزوى: جبل من جبال الدهناء.

٢ ـ في أمل الآمل: «غرامي بناء....» ولعلها: عَزَاني الأولى، وغرامي الثانية.
٥ ـ ٦ ـ في الديوان المخطوط بينهما:
«هُمُ القَوْمُ فيهم يُقْتَدى فهُداهُمُ يُضِلُّ الّذي يقلي ويهدي الذي يهوى»

المراجع والمصادر

● **أدب الطف أو شعراء الحسين عليه السلام**: من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر: للسيد جواد شبر، ط بيروت ١٩٧٠م وبعدها.

● **الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**: لخير الدين الزركلي (ت١٩٧٦م) ط٤/ دار العلم للملايين ـ بيروت ١٩٧٩م.

● **أمل الآمل**: للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي، (ت ١١٠٤هـ). تحقيق: السيد أحمد الحسيني ط ٢ مؤسسة الوفاء ـ بيروت ١٤٣٠هـ/ ١٩٨٣م.

● **الأنساب**: للسمعاني، أبي سعيد، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٢هـ)، ط بالزنكوغراف ـ ليدن ١٩١٢، ثم حيدرآباد ١٩٦٢ ـ ١٩٦٤م.

● **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**: لإسماعيل باشا الباباني البغدادي (ت ١٣٣٩هـ) ط اسطنبول ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م.

● **تاريخ الأدب العربي**: لكارل بروكلمان، المستشرق الألماني (ت ١٩٥٦م)، ترجمة: د. عبد الحليم النجار. ط دار المعارف بمصر.

● **تاريخ الموصل**: لسليمان الصائغ ـ ط الموصل ١٩٢٨م.

● **تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام**: للسيد حسن الصدر الموسوي (ت ١٣٥٤هـ) ط بغداد ١٩٥١.

● **التذكرة الفخرية**: للصاحب بهاء الدين المنشي علي بن عيسى الإربلي (ت ٦٩٢هـ)، تحقيق: د. نوري حمودي القيسي، ود. حاتم صالح الضامن. ط بغداد ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

● **تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب**: لابن الفوطي، عبد الرزاق بن أحمد الشيباني، تحقيق د. مصطفى جواد، ط دمشق ١٩٦٢ ـ ١٩٦٥م.

● **حلبة الكميت**: للنواجي محمد بن الحسن (ت ٨٥٩هـ)، ط بولاق ١٢٧٦هـ ـ القاهرة.

● **كتاب الحوادث**: المنسوب لابن الفوطي (ت ٧٢٣هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ود. عماد عبد السلام رؤوف. ط دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ١٩٩٧م.

● **الحوادث النافعة (الجامعة)**: لابن الفوطي، كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد (ت ٧٢٣هـ)، تحقيق د. مصطفى جواد. ط بغداد ١٣٥١هـ.

● **حياة الإمام الصادق**: لبهاء الدين علي بن عيسى الإربلي (ت ٦٩٢هـ)، ط النجف [د ت].

● **حياة الإمامين زين العابدين ومحمد الباقر**: لبهاء الدين علي بن عيسى الإربلي (ت ٦٩٢هـ). ط النجف ١٩٥١م.

● **دائرة المعارف الإسلامية**: نقلها إلى العربية، محمد ثابت أفندي وجماعته، ط مصر ١٩٣٣ ـ ١٩٥٧م.

● **دائرة المعارف الحسينية، ديوان القرن السابع الهجري** للشيخ محمد صادق الكرباسي ـ المركز الإسلامي للدراسات ـ لندن ـ المملكة المتحدة ط ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

● **الذريعة إلى تصانيف الشيعة**: للشيخ آغابزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ). ط النجف، ابتداء من ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م.

● **رسالة الطيف**: لبهاء الدين علي بن عيسى الإربلي (ت ٦٩٢هـ): تحقيق د. عبد الله الجبوري. ط بغداد ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

- **روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات**: للميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري الأصبهاني (ت ١٣١٣هـ). ط الدار الإسلامية ـ بيروت ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.
- **رياض العلماء وحياض الفضلاء**: للميرزا عبد الله أفندي الأصبهاني (من أعلام القرن الثاني عشر الهجري)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني ـ ط قم ـ إيران ١٤٠١هـ.
- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**: لأبي الفلاح، عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ). ط دار الكتب العلمية بيروت [د ت].
- **طبقات أعلام الشيعة**: للشيخ آغابزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ). ط النجف، إيران ـ بيروت.
- **الطليعة من شعراء الشيعة**: للشيخ محمد بن طاهر بن حبيب الفضلي الشهير بالسماوي (ت ١٣٧٠هـ)، تحقيق كامل سلمان الجبوري. ط بيروت ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.
- **طيف الإنشاء أو رسالة الطيف**: بهاء الدين علي بن عيسى الإربلي (ت ٦٩٢هـ)، تحقيق: محمد سعيد الطريحي ـ ط بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- **الغدير في الكتاب والسنّة**: للشيخ عبد الحسين الأميني النجفي (ت ١٣٩٠هـ). تحقيق: مركز الغدير للدراسات الإسلامية، ط المحققة الأولى ـ إيران ـ قم ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.
- **فوات الوفيات**: لمحمد بن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ). تحقيق: د. إحسان عباس، ط دار صادر ـ بيروت ١٩٧٤م.
- **كشف الغمة في معرفة الأئمة**: لأبي الحسن، علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي (ت ٦٩٢ أو ٦٩٣هـ). ط ٢، دار الأضواء ـ بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م. ثم بتقديم: السيد أحمد الحسيني. ط دار الشريف الرضي ـ قم ـ إيران ١٤٢١هـ.
- **الكنى والألقاب**: للشيخ عباس بن محمد رضا القمي (ت ١٣٥٩هـ). ط النجف ١٩٥٦م.
- **مراصد الاطلاع على أسماء الأماكن والبقاع**: لصفي الدين، عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت ٧٣٩هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط عيسى البابي الحلبي ١٣٧٣ ـ ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤ ـ ١٩٥٥م.
- **معجم البلدان**: لياقوت الحموي ت ٦٢٦هـ). ط مصر ١٣٢٣ ـ ١٣٢٥هـ.
- **معجم المؤلفين ـ تراجم مصنفي الكتب العربية ـ**: لعمر رضا كحالة (ت هـ). ط دار إحياء التراث العربي ـ بيروت [د ت].
- **المنتخب**: لفخر الدين الطريحي (ت هـ)، ط النجف.
- **هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**: لإسماعيل باشا البغدادي. ط استانبول ١٩٥١ ـ ١٩٥٥م.
- **الوافي بالوفيات**: لصلاح الدين، خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ). ط المستشرقين الألمانية ١٩٣١ ـ ١٩٥٩م.

المجـلات والدوريـات:

- مجلة الكتاب البغدادية ١٠/ ٣٦١.